إبراهيم الزبيدي عديد نصار إبراهيم بن مراد خالد عمر بن قفه أمين بن مسعود مروى متولي عبدالله مكسور وارد بدر السالم أبوبكر العيادي حنان عقيل سارة محمد خلود شرف

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2017/04/13 – الموافق لـ 16 رجب 1438

السنة 39 العدد 10601

Thursday 13/04/2017
39th Year, Issue 10601

العرب

alarab.co.uk

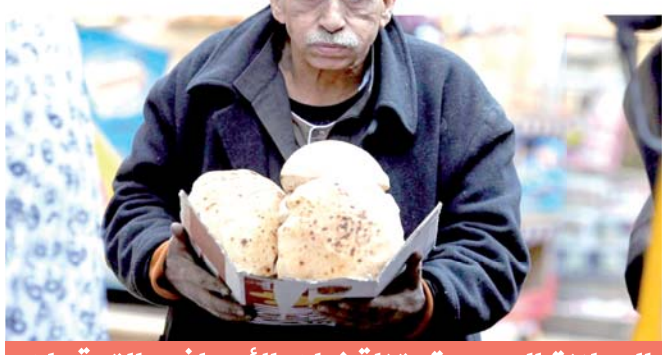

الموازنة المصرية: تناقضات الأهداف والتوقعات

ص 10

الاقتراب الحذر

ص 5

القوات السودانية ظهير مهم للتحالف العربي باليمن

ص 2

عون يعلق مجلس النواب اللبناني ويؤجل الأزمة

شادي علاءالدين

❑ **بيروت** – تدافعت التطورات السياسية مساء أمس في لبنان بعد أن أعلن الرئيس اللبناني ميشال عون عن قراره تعليق عمل البرلمان اللبناني لمدة شهر وفق ما تسمح به المادة 59 من الدستور اللبناني.

وبرر عون قراره بأنه لإعطاء المجال للتوافق حول قانون انتخاب في هذه الفترة تمهيدا لفترة تمديد تقني بعد تحديد موعد الانتخابات.

ويساهم القرار في سحب فتيل التوتر وخيار الركون الى الشارع الذي لا يرغب فيه أحد في هذه الفترة، ويمنع تحول المشهد إلى صراع إسلامي مسيحي.

واعلن نبيه بري رئيس مجلس النواب عن تأجيل الجلسة إلى منتصف مايو المقبل استجابة لموقف رئيس الجمهورية، كما أعلن حزب القوات سحب الدعوات إلى الإضراب العام وتبعه في ذلك حزب الكتائب.

وتكثفت الجهود السياسية في بيروت للوصول إلى مخرج للتوصل على اتفاق حول قانون انتخابات جديد وإبعاد قرار التمديد للبرلمان. وسعت الاتصالات إلى تأجيل جلسة مجلس النواب التي كان من المزمع عقدها اليوم لإقرار مشروع التمديد لولايته حتى مايو 2018.

وتعتبر القوى المسيحية أن القوانين المقترحة ورفض القوانين التي اقترحت من قبل الثنائية المسيحية تهدف إلى ترويض الحضور السياسي المسيحي وجعله منقوصا وتابعا للقوى السياسية الإسلامية الكبرى. فيما دعا الثنائي المسيحي إلى مظاهرات اليوم احتجاجا على التمديد للبرلمان ومطالبة بإقرار "قانون عادل" للانتخابات.

ويعبر المشهد الحالي عن توتر بين الثنائية المسيحية والثنائية الشيعية حول القانون الانتخابي الأنسب.

ودرج حزب الله على تذكير المسيحيين بضآلة حضورهم الديموغرافي مقارنة بالوجود الإسلامي، حيث تعمد وسائل إعلامه إلى نشر إحصائيات تفيد بأن المسيحيين لا يشكلون سوى 34 بالمئة من عدد اللبنانيين عموما. لكن الثنائية المسيحية أبرزت بالمقابل وجود نزعة إقصائية تطال المسيحيين الذين لا يدورون في فلكها مباشرة، كما كشف التنافس الحاد بين التيار والقوات عن مدى هشاشة هذا التحالف.

وترتسم معالم مشهد مسيحي قاتم مع الحلف بين التيار الوطني الحر وحزب الله، لأن هذا الحلف أفقد المسيحيين حضورهم وخصوصيتهم في المزاج الغربي، كما أن المواقف المسيحية المؤيدة للرئيس السوري بشار الأسد أدرجتهم في إطار حلف أقليات يعتبره الرأي العام السني موجها ضده. وما يساهم في تعميق أزمة الوجود المسيحي في هذه المنطقة من العالم أن حزمة العقوبات الأميركية الجديدة على المصارف والمؤسسات المالية اللبنانية قد تشمل كما يرجح شخصيات مسيحية مقربة من التيار الوطني الحر.

ويعتبر النائب عن حزب القوات اللبنانية فادي كرم أن عملية التمديد التي يراد تمريرها "لا تتضمن إقصاء للتمثيل المسيحي وحسب ولكنها تشير إلى وجود نوايا بضرب التمثيل الصحيح للشعب اللبناني بأكمله، وهي محاولة لإبقاء الأمور على ما هي عليه في انتظار اللحظة التي يرى حزب الله فيها أن المناخ بات مناسبا للانقضاض على الجميع من خلال فرض قانون النسبية الكاملة".

وظهر خلاف حزب الله وحليفه المسيحي والذي يتزعمه تاريخيا رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون إلى العلن. فالحزب لا يوافق على مقترحات وزير الخارجية جبران باسيل التي تتأسس على الخلط ما بين النسبي والأكثري على أساس مذهبي ما يتيح توسيع التمثيل المسيحي المنتخب بأصوات المسيحيين، فيما يطالب الحزب بالنسبية الشاملة التي تتيح له اختراق الطوائف غير الشيعية بمؤيدين له، ما يوسع من حصته داخل البرلمان.

انتهى الخلاف على عون وبدأ الخلاف على الوجود

شيخ قطري يدفع مليوني دولار لتحرير أقاربه المختطفين في العراق

❑ **لندن** – دفع شيخ قطري مليوني دولار لإحدى الشركات الأميركية للتأكد من سلامة أقارب له، اختطفوا في العراق على يدي ميليشيات شيعية في محافظة المثنى جنوب العراق عام 2015، أثناء قيامهم برحلة صيد.

وذكر تقرير لوكالة أسوشيتد برس أن عملية دفع المال تم الكشف عنها عبر وثائق لوزارة العدل الأميركية. وسلطت الوكالة الضوء على عالم المفاوضات السرية المتعلق بالرهائن في الشرق الأوسط، في قضية تشمل قراصنة واتصالات مشفرة عبر الإنترنت، ووعود بدفع الملايين من الدولارات على هيئة فديات.

وكشفت الوثائق محاولات قطر لتبدو أكثر شفافية مع حليفتها الولايات المتحدة، خصوصا بعد تغاضيها عن منع وصول الأموال إلى أيدي المتطرفين الإسلاميين بمن فيهم الذين يقاتلون إلى جانب فصائل المعارضة في سوريا.

وعبر كريستوفر دافيدسون، أستاذ علم السياسة في الشرق الأوسط بجامعة دورهام في بريطانيا، عن اعتقاده بأن ذلك يدفع إلى لي ذراع قطر لقطع تمويلاتها وإمداداتها لتلك الجماعات. مؤكدا أن عملية الاختطاف للقطريين في العراق لا تتعلق بالمال فقط.

ووفقا للوثائق المودعة لدى الوزارة، وقع الشيخ خليفة بن فهد بن محمد آل ثاني، أحد أفراد الأسرة الحاكمة في قطر، عقدا بتاريخ الثامن من مارس مع شركة "غلوبال ستراتيجيز كاونسيل" مقرها سان دييغو بكاليفورنيا، يدفع بموجبه مبلغ مليوني دولار مقدما.

وأكدت الوكالة أنه من النادر أن يُدفع مثل ذلك المبلغ الكبير بين المنظمات الأخرى التي تقدم هذه الخدمات، حيث ينصّ العقد على أن يقدم الخاطفون دليلا على حياة المختطفين، وبعدها يتم التفاوض مع أسرهم لإطلاق سراحهم.

وذكرت السلطات القطرية في بيان حصلت وكالة أسوشيتد برس على نسخة منه يؤكد قيام الشركة الأميركية بالتفاوض لصالح مواطن قطري يعمل بصفته الشخصية. وأنها تواصل العمل الدؤوب من أجل تأمين إطلاق سراح القطريين المختطفين في العراق.

ويقول مسؤولون عراقيون إنه ليست لديهم أي معلومات جديدة حول عملية الاختطاف، لكن الاشتباه يحوم حول الميليشيات الشيعية. والمثنى هي محافظة ذات أغلبية شيعية وليست منطقة ينشط فيها متطرفو داعش.

وارتفعت عمليات الخطف من أجل طلب فدية في العراق، بعد الإطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين بعد الغزو الأميركي عام 2003.

وقال ديفيد أندرو واينبرغ، الباحث البارز في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات ومقرها واشنطن، إن قطر شاركت في تسهيل دفع فدية لتحرير الغربيين الذين تم احتجازهم كرهائن في سوريا على يدي تنظيم القاعدة.

وأضاف واينبرغ الذي أدلى بشهادته أمام الكونغرس الأميركي حول قضية دفع الفديات لتحرير الرهائن "أضعفت قطر من موقفها السياسي بشكل واضح حينما نجحت بشكل كبير في المساعدة بدفع فدية لإطلاق سراح الغربيين المختطفين، في الوقت الذي ظهرت فيه غير قادرة على ممارسة نفس العمل لإطلاق سراح المحتجزين القطريين في العراق".

وتظل الدوحة حليفا مهما لدول الغرب، حيث تستضيف نحو عشرة آلاف جندي أميركي وتعتبر أيضا مقرا رئيسيا للقيادة المركزية للجيش الأميركي. لكن قطر اتُهمت من قبل مسؤولين غربيين بأنها تلعب دورا في تمويل متطرفي السنة، مثل تنظيم القاعدة في سوريا الذي كان يُعرف سابقا باسم جبهة النصرة.

وتستضيف قطر مجموعة من الدعاة وقيادات في التنظيم الدولي للإخوان المسلمين الذين يدعون الناس في المساجد إلى التصدق من أجل الجهاد.

وقال ديفيدسون "نعلم أن السلطات القطرية تغض الطرف ولا تريد التدخل في تلك الأفعال، وهي على علم كبير بتعاطف العديد من مواطنيها مع تلك الدعوات".

وظل أمر اتصال الشيخ خليفة بن فهد بن محمد آل ثاني بمركز "غلوبال ستراتيجيز كاونسيل"، وتعاقده مع رئيسها التنفيذي ميليتوس غودامانيس مبهما.

ويحمل المواطن اليونانيّ غودامانيس الجنسية الأميركية ويعمل كمدير مبيعات دولي لشركة "هاوس أوف براندز"، وهي شركة أحذية في منطقة سان دييغو بكاليفورنيا، وهو أيضا شريك بموقع بيع الأحذية النسائية على شبكة الإنترنت المعروف باسم "نوتي مونكي".

وفي الأسابيع الأخيرة، استعان المركز بمجموعة من قراصنة شبكات الإنترنت الذين قاموا بدورهم بإطلاق حملة على وسائل التواصل الاجتماعي وأنشأوا موقعا على شبكة الإنترنت للحصول على معلومات عن القطريين المختطفين من خلال شبكة "دارك نت" المشفرة التي يتم الاتصال عبرها بين الأطراف عن طريق إخفاء الهوية وعبر ميثاق اتصالات ومنافذ غير قياسية. ويسأل موقع دارك نت، "هل لديك نصيحة قيمتها 25 مليون يورو؟".

وصرح منشور آخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي "نتفهم جيدا أن المال يمثل دائما جزءا رئيسيا في تسوية أي صراع، ونطرح دائما مجالا للتفاوض حول أي تفاصيل".

توشيبا.. غرق عملاق آخر لم يتجاوب مع تغيرات التكنولوجيا

● الاستثمارات النووية للشركة تسحبها إلى مصير نوكيا و«أي بي إم» ● ثقافة الاستثمار في الأفكار تجبر اليابان على دعم صعود شركات التكنولوجيا

❑ **لندن** – ضم التسارع في توغل التكنولوجيا عملاقة الأجهزة الكهربائية والمنزلية توشيبا إلى صفوف الشركات التي تعاني انهيارا منذ التغير الجذري في مفهوم رقمي حيّد كثيرا منتجات شكلت العمود الفقري لسوق التكنولوجيا التقليدية لعقود.

ودخلت شركة توشيبا على ما يبدو مرحلة انهيار وسط خسائر غير مسبوقة أعلنت عنها في بيان إيراداتها خلال الربع الأخير من العام الماضي، ولكن دون موافقة جهات المراجعة وبعد إرجاء إعلانه مرتين.

ويتضمن التقرير صافي خسائر يقدر بـ647.8 مليار ين (86.5 مليار دولار) خلال هذا الربع بسبب الخسائر الكبيرة لأعمالها المتعلقة بالطاقة النووية في الولايات المتحدة.

وانخفضت المبيعات خلال نفس الربع من العام بنسبة 9.3 بالمئة مقارنة بعام 2015 لتصل إلى 27.1 تريليون ين. وتدفع توشيبا اليوم ثمن عدم قدرتها على التجاوب مع متغيرات التكنولوجيا. وترددت الشركة لعقود في إجراء تحولات كبيرة باتجاه ضخ استثمارات في شركات فرعية تابعة لها لإنتاج هواتف ذكية وأجهزة كومبيوتر لوحي وأجهزة تلفزيون ذكي تجاري، تحقق التقدم الذي حققته شركتا سامسونغ وأبل اللتان تتمتعان ببيئة استثمارية تدعم وادي السيليكون المزدهر.

وبدأت ملامح تغير في ثقافة الاستثمار اليابانية تظهر مع الوقت. وضخت مصارف كبرى ورجال أعمال استثمارات في النمو المتسارع الذي تحققه شركات التكنولوجيا المغامرة. وقفز حاجز الاستثمارات في شركات التكنولوجيا الصغيرة إلى 2.5 مليار دولار، من 450 مليون دولار منذ عام 2010.

وتمكنت الطفرة في شركات التكنولوجيا الاستهلاكية في اليابان من الضغط على عمالقة شركات الإلكترونيات مثل توشيبا، التي ضخت المليارات للاستثمار في الطاقة النووية منذ عام 2006 بدلا من الانتباه لطفرة الهواتف الذكية التي لحقت ذلك بعامين. ونتج عن قرار الشركة تكبدها خسائر فادحة.

وتقول أكيرا كيتامورا، رئيسة مركز أبحاث رؤوس الأموال في اليابان، إن "الشركات تستثمر في الابتكارات التكنولوجية لأنها لا تريد أن ينتهي بها الحال كتوشيبا وشارب"، اللتين تكبدتا خسائر كبيرة خلال السنوات الأخيرة.

وتمر شركة توشيبا بمرحلة من التراجع مماثلة لمرحلة سابقة مرت بها شركة "أي بي إم" التي حققت نجاحا كبيرا في صناعة الكومبيوتر الشخصي.

وكان السبب وراء هذا التراجع إصرار نوكيا على استهداف الفقراء الذين ليست لديهم القدرة على شراء الهاتف الذكي. لكن أبل وسامسونغ باغتتا السوق عندما طرحتا منتجاتهما بأسعار أرخص من المتوقع، وتمكنتا من إخراج نوكيا من المنافسة.

وفهمت سامسونغ على وجه الخصوص أبعاد السوق الجديدة التي تعتمد على الاستثمار في الأفكار، وانتقلت سريعا من التركيز على الاستثمار في الإلكترونيات والأجهزة المنزلية إلى التكنولوجيا التي ساهمت في صعود تاريخي في قيمة الشركة.

وأنقذت هذه الخطط سامسونغ من الجمود الذي ضرب عمالقة آخرين لم تفهم قياداتهم الفائدة من أخذ الاستثمار في المكونات الصلبة للتكنولوجيا والبرمجيات والتطبيقات الذكية، على محمل الجد. ويظهر هذا التراجع اليوم خصوصا في اليابان التي مازالت تحكم سوق الاستثمار الرئيسية فيها عقلية محلية، يصعب عليها فهم احتياجات السوق العالمية.

ويقول يسوكي أساكورا الذي يقود مجلسا يضم شركات تكنولوجية في طوكيو، إن "عقلية الأعمال اليابانية تحتاج إلى تغيير عاجل".

وأضاف أساكورا الذي قاد تحولا جذريا كمدير تنفيذي لشركة "ميكسي" وهي خدمة تواصل اجتماعي في اليابان، إن "اليابانيين يقدرون جيدا العمل الشاق لساعات طويلة، لكن ما يخلق الإبداع ليس التمسك بهذا العمل الشاق، ولكن التفكير فيه باعتباره شاقا أكثر من اللازم، بحيث نتمكن من إيجاد وسائل بديلة تجعلنا ننتج أكثر وبجهد أقل".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«لا بد من وقف الجنون القاتل المستمر لبشار الأسد، وأنا مسرور لأن أسمع اليوم وزير خارجيتنا (ريكس تيلرسون) يقول إن على الروس النأي بالنفس عن سلوك الأسد».

جون ماكين
سناتور أميركي

«إن مجموعة من المحامين سيتم اختيارهم طبقا لخبرتهم في القوانين الدولية، لمقاضاة الدول التي تساند الجماعات الإرهابية».

نبيل الجمل
وكيل لجنة الشؤون التشريعية بالبرلمان المصري

القوات السودانية ظهير مهم للتحالف العربي باليمن

● الجيش السوداني يعلن مقتل ضابط و4 جنود بإحدى الجبهات اليمنية

تقدم القوات السودانية دعما مهما للتحالف العربي في مسار استعادة الاستقرار إلى اليمن، وألمحت القيادة السودانية، مؤخرا إلى استعدادها لإرسال المزيد من القوات إلى بؤر الصراع الأخرى إذا كان ذلك السبيل الوحيد لحماية الأمن القومي العربي.

مصير مشترك

❑ صنعاء – تشكل القوات السودانية ظهيرا مهما لدعم جهود التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية في دحر المتمرّدين الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن.

وتؤكد مصادر عسكرية يمنية أن الجنود السودانيين يشاركون في أهم الجبهات المشتعلة في هذا البلد، ما يعكس في واقع الأمر حرص السودان على تثبيت موقعه كفاعل في المنظومة العربية ومدافع عنها.

وأعلن الأربعاء متحدث باسم القوات المسلحة السودانية أن ضابطا وأربعة جنود سودانيين قتلوا أثناء القتال في صفوف التحالف العربي في اليمن.

وقال العميد أحمد خليفة الشامي المتحدث باسم الجيش إن القوات السودانية "كبّدت العدو خسائر كبيرة في الأرواح وأسرت أعدادا كثيرة منهم واحتسبت قواتنا خمسة شهداء بينهم ضابط و22 جريحا".

ولم يذكر الجيش المزيد من التفاصيل عن الواقعة ومكانها، ولكن مصادر عسكرية يمنية ذكرت أن الجنود السودانيين قُتلوا عندما سيطرت قوات يمنية مدعومة من التحالف على جبل بركاني على طريق يؤدي إلى قاعدة خالد بن الوليد العسكرية وهي معقل رئيسي للمتمردين في محافظة تعز (جنوب صنعاء).

ونادرا ما تعلن الخرطوم عن خسائر في اليمن، حيث كان آخر إعلان لها في يناير من العام الماضي حين صرّحت بمقتل جندي لها في حادث عرضي.

وبعث الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، في وقت لاحق، برقية عزاء ومواساة إلى نظيره السوداني عمر البشير في مقتل الجنود. وأشاد الرئيس اليمني حسب وكالة الأنباء اليمنية الرسمية سبأ "بمواقف السودان مع اليمن وشرعيته الدستورية ووقف الأطماع والتدخلات الإيرانية، مع أشقائه في دول التحالف العربي ليعود اليمن إلى أحضان محيطه القومي والعربي".

وكانت الخارجية السودانية قد أكدت في وقت سابق أن مشاركة الخرطوم في التحالف، ضد ميليشيات الحوثي والرئيس السابق علي عبدالله صالح في اليمن، تأتي من منطلق الحرص على عودة الشرعية اليمنية وأمن المنطقة.

وتشارك القوات السودانية منذ العام 2015 في القتال إلى جانب قوات التحالف العربي، وقد أعرب الرئيس السوداني عمر البشير مؤخرا عن استعداده للمشاركة بقواته في جبهات أخرى مثل سوريا إن تطلّب الأمر ذلك لحماية الأمن القومي العربي الذي بات مهدّدا من قبل التنظيمات الإرهابية والأطماع الإيرانية.

وتشهد العلاقة بين السودان ومعظم الدول العربية وبخاصة الخليجية تطوّرا لافتا في السنتين الأخيرتين، بعد المراجعة التي أقدم عليها الرئيس عمر البشير والتي انتهت بخلاصة أن استمرار التذبذب في المواقف بين إيران والدول العربية ليس في صالح بلاده، حيث تبين أن طهران التي تمتلك أجندة توسعية في المنطقة لا يمكن اعتمادها كحليف لأنها في الأخير ستنقلب عليه.

وقبل خوض غمار المعركة في اليمن كان الرئيس السوداني قد أعلن نيته إرسال ستة آلاف جندي إلى هناك، في عدد يعكس رغبة جدية للبشير في تثبيت الشرعية وإعادة الاستقرار لليمنيين.

ويتوقع خبراء عسكريون يمنيون أن يكون لتلك القوات دور هام في معركة استكمال تحرير الشريط الساحل الغربي لليمن، بما في ذلك محافظة الحديدة بمينائها الاستراتيجي الذي سيشكّل انتزاعه من أيدي المتمرّدين منعطفا هاما في مسار الحرب في اليمن، حيث سيقطع على الحوثيين وحليفهم علي عبدالله صالح، آخر شرايين إمدادها بالسلاح الإيراني المهرّب عبر البحر الأحمر. ومؤخرا جسّدت الرياض والخرطوم مجددا تضامنهما في مجال حفظ الأمن والاستقرار بمناورات الدرع الأزرق التي امتدت على مدار 10 أيام وشارك فيها سلاح الجو السوداني بـ29 طائرة ومقاتلة من طراز ميغ وسوخوي 24، بينما شارك سلاح الجو السعودي بـ18 مقاتلة من طراز إف 15 وهوك.

واعتبر الرئيس عمر البشير أن تلك المناورات تظهر تطور العلاقات بين بلاده والسعودية، وأوضح البشير الذي ارتدى بزة عسكرية أثناء حضوره ختام المناورات إن "القوات المسلحة السودانية لعبت دورا محوريا في تحسين علاقات السودان مع المملكة العربية السعودية وكل دول الخليج"، مضيفا أنّ "أمن السودان لا ينفصل عن أمن دول الإقليم لذلك سعينا إلى بناء تعاون أمني وعسكري مع دول الجوار".

الخرطوم والقاهرة على طريق التهدئة

❑ القاهرة – قال وزير الخارجية المصري سامح شكري، إنه تم الترتيب لزيارته إلى السودان الأسبوع المقبل لعقد جولة حوار سياسي يتم خلالها إثارة جميع الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وإزالة أي "سوء فهم".

وكان وزير الخارجية المصري قد أجل هذه الزيارة التي كانت مقررة السبت الماضي، وبرر السودان هذا التأجيل بسوء الأحوال الجوية.

وقال شكري إن "السودان هو الامتداد الطبيعي للأمن المصري، والعلاقات بين الدولتين ممتدة عبر التاريخ، وللدولتين مصلحة مشتركة".

وشدّد على ضرورة أن تكون العلاقة بين الجانبين "مبنية على الاحترام المتبادل"، وعلى استمرار التواصل على كافة المستويات بين الجانبين"، مضيفا "يجب أن يكون الجهد المبذول لتناول القضايا موضوعيا ويعزّز الإيجابيات حتى لا ننساق لأي منزلق من سوء الفهم يؤثر على العلاقة".

وحول أسباب إلغاء الزيارة الأخيرة، قال شكري إنه كان يتطلع إلى الذهاب للخرطوم السبت الماضي غير أن الظروف الجوية حالت دون ذلك، إذ اضطر قائد الطائرة لإلغاء الرحلة بسبب عدم وضوح الرؤية في الخرطوم.

وعن العلاقات بين البلدين، أوضح "بالطبع، هناك إجراءات تتخذ من السودان فيها تغيّر عن السابق ولكن كل دولة لها الحق وفقا لما تتمتع به من سيادة في اتخاذ الإجراءات المناسبة".

واتخذت الخرطوم مؤخرا جملة من الخطوات أثارت حساسية لدى الجانب المصري من بينها فرض التأشيرة على دخول المصريين إلى السودان، وقبلها حضور الرئيس عمر البشير احتفالات لإثيوبيا بالذكرى السادسة للشروع في بناء سد النهضة، الذي يثير قلق القاهرة.

وشدّد شكري على حرص مصر على تعزيز العلاقة المهمة التي تربطها بالسودان، وتوضيح الأمور، قائلا "نأمل أن تكون الزيارة القادمة مثمرة، وفي إطار من الشفافية بما يخدم العلاقات بين الجانبين".

ويأتي حديث الوزير المصري بعد ساعات من اتصال الرئيس السوداني عمر البشير بنظيره المصري عبدالفتاح السيسي، مساء الثلاثاء، أكد خلاله "تضامن السودان حكومة وشعباً مع مصر ضد الحوادث الإرهابية، في ضوء ما يجمع البلدين من تاريخ مشترك ووحدة المصير". وقدّم البشير "خالص التعازي" في ضحايا تفجيري طنطا والإسكندرية (شمال) الأحد الماضي، وفق بيان للرئاسة المصرية.

غزة ساحة لتصفية حسابات سياسية بين عباس وحماس

● حماس تبحث النزول من على الشجرة لإدراكها أن المناخ الدولي لا يخدمها

عملية ليّ ذراع تمارس هذه الأيام بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية والمواطن في غزة أكبر المتضررين منها، ويرجّح مراقبون أن ترمي الحركة في النهاية "المنديل" خاصة وأن المناخ الدولي لا يخدمها ويبدو أن قيادات حمساوية تعي جيد هذه الجزئية الحاسمة.

❑ غزة – تحول قطاع غزة إلى ساحة لتصفية حسابات بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية، وسط مخاوف من أن يؤدي هذا الوضع المتأزم إلى انفجار شعبي، خاصة وأن الصراع بين الطرفان بات يهدد بشكل مباشر جيب المواطن الفلسطيني.

واتخذ الصراع بين الحركة الإسلامية التي تسيطر على قطاع غزة بالقوة منذ عشر سنوات وبين الرئيس محمود عباس منحىً خطيرا في الآونة الأخيرة ترجم بإعلان حكومة الوفاق برئاسة رامي الحمد الله قرارا ذا بعد سياسي بخصم 30 بالمئة من رواتب موظفي غزة، وسط معطيات عن إجراءات جديدة سيتم اتخاذها في الفترة المقبلة قد تشمل الطاقة والكهرباء.

وجاء القرار، بعد إعلان حركة حماس تشكيل لجنة لإدارة شؤون القطاع، هي أشبه بحكومة موازية لحكومة الوفاق التي تنظر الحركة إلى دورها من زاوية "انتهازية" حيث أنها توكل إليها مسؤولية دفع الرواتب ومصاريف القطاع، فيما تتولى لجنتها باقي الجوانب الحياتية والإدارية، لتبقى هي المتحكم الفعلي في غزة، وهو ما لم تعُد تقبل باستمراره السلطة.

وحكومة الوفاق تشكلت في يونيو 2014 باتفاق بين فتح وحماس، بيد أن الأخيرة رفضت على أرض الواقع السماح لها بممارسة مهامها الطبيعية في غزة، لا بل أنها لم تسمح حتى لوزراء الحكومة بالقيام بزيارات ميدانية للإطلاع على أوضاع الغزيين.

ويعتبر قرار حماس باعتماد لجنة لإدارة القطاع والتي تقول مصادر مقربة إنها من "بنات أفكار" قائد غزة الجديد يحيى السنوار النقطة التي افاضت الكأس ودفعت السلطة نحو التصعيد، وهي على ما يبدو لا تنوي التراجع عن تصعيدها ما لم توقف حماس احتكارها للشأن الغزي. وقال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح جمال محيسن الأربعاء، إن "وفدا من حركة فتح سيتوجه قريبا لقطاع غزة ستكون مهمته إيصال رسالة لحركة حماس مفادها أنه إن لم تتراجع عن خطواتها الأخيرة والمتمثلة في تشكيل لجنة إدارية للقطاع، فإن هناك خطوات ستقوم بها السلطة لن تكون متوقعة".

وأكد محيسن على أهمية التراجع عن الانفصال، خاصة بعدما شكلت حماس لجنة إدارية لقطاع غزة، حيث اعتبر الأمر خطة لانفصال قيد التنفيذ.

وشدّد على أنّ وفد فتح سيطالب حركة حماس بتسليم حكومة الوفاق التي تم الاتفاق عليها قطاع غزة بشكل فعلي، مهددا "وإلا ستكون هناك خطوات سياسية من القيادة لن تتوقعها حماس" .

وكان رئيس الوزراء رامي الحمد الله، قد قال الثلاثاء إن حكومته ستصرف رواتب الموظفين بغزة، كاملة، في حال "توفر الموازنات، واستجابة حركة حماس لمبادرة الرئيس محمود عباس" .

وسبق للجنة المركزية لحركة فتح، أن أعلنت في ختام اجتماعها برئاسة عباس، الأسبوع الماضي عن رفضها "كل الخطوات الأخيرة التي اتخذتها حركة حماس مؤخرا"، في إشارة إلى تشكيل لجنة إدارية في غزة.

والأزمة بين السلطة الفلسطينية ليست وليدة الأيام الماضية بل تعود إلى عام 2007 حينما سيطرت حماس على القطاع بقوة السلاح، على خلفية أزمة الانتخابات التشريعية التي وقعت آنذاك، وتراكمت منذ حينها الخلافات بين الطرفين تغذيها الحسابات السياسية الضيقة، لكلا الجانبين.

وحصلت عدة محاولات للمصالحة بين الطرفين ولكنها باءت بالفشل في ظل تمترس كل منهما خلف موقفه، وتحميل المسؤولية للجانب الآخر، واليوم يسعى الطرفان إلى إلقاء وزر مسعى فصل غزة عن الضفة إلى الآخر.

واتهمت حركة حماس الأربعاء، الرئيس الفلسطيني محمود عباس والحكومة بالعمل على فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية.

وقال حازم قاسم، المتحدث باسم الحركة، إن على "كافة القوى والفصائل الفلسطينية التكاتف لمنع الحكومة الفلسطينية والرئيس الفلسطيني محمود عباس من تمرير المخطط الرامي إلى فصل غزة عن الضفة".

وأضاف "يجب عدم السماح لرئيس السلطة محمود عباس، بمواصلة منطقه الانتقامي من سكان القطاع".

ويرى مراقبون أن التصعيد بين الجانبين الطرف الأساسي المتأذي منه هو المواطن الفلسطيني الذي بات مهدداً في قوت يومه.

ويرجّح المراقبون أن عملية ليّ الذراع اليوم التي تمارس بين عباس وحماس، لفرض كل منهما كلمته على غزة ستنهي لصالح الأول في ظل المناخ الدولي الجديد الذي يصب في صالحه، مشيرين إلى أن تعنّت حماس وتجاهلها هذه الجزئية المهمة لن يؤدي إلا إلى انفلات الوضع الفلسطيني برمته، في ظل التحديات الكبيرة التي تتربص بالقضية.

ويلفت هؤلاء إلى أن هناك إشارات توحي برغبة عدد مهم من قيادات حماس في "النزول من على الشجرة" من بينها تصريح القيادي صلاح البردويل، الأربعاء عقب اجتماع مع الفصائل في غزة (باستثناء فتح)، بأن حركته ترحب بوصول أي وفد من فتح من الضفة الغربية إلى غزة لبحث تحقيق المصالحة.

وأكد البردويل أن حكومة الوفاق الوطني التي تشكلت منتصف عام 2014 "مرحب بها للعمل بكامل المسؤولية في قطاع غزة".

وحاول القيادي الحمساوي تبرير قرار تشكيل اللجنة لإدارة قطاع غزة بقوله إنها "مؤقتة وهي ليست حكومة بديلة هدفها فقط التنسيق بين الوزارات وستنتهي حال باشرت الحكومة أعمالها في قطاع غزة".

المواطن المتضرر رقم واحد

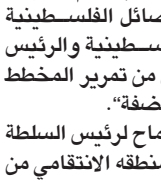

صلاح البردويل:
لجنة إدارة القطاع مؤقتة وستنتهي حال باشرت الحكومة أعمالها في غزة

باختصار

◄ أظهر استطلاع للرأي أن أكثر من 60 بالمئة من المصريين موافقون على فرض حالة الطوارئ.

◄ صرّح قائد عسكري الأربعاء بأن "قوات سوريا الديمقراطية" تمكّنت من السيطرة على مفرق مدينة الطبقة على أوتوستراد دمشق الرقة بشكل كامل.

◄ قررت الكنيسة القبطية حصر احتفالات عيد الفصح بالقداديس عبر أنحاء البلاد، لاغية بذلك أيّ مظاهر احتفالية أو استقبال للمهنئين وخصصت الأحد لاستقبال المعزين بعد اعتداءين داميين ضد كنيستين في مدينتي طنطا والإسكندرية الأحد الماضي أوقعا 45 قتيلا.

◄ قال معتقلون فلسطينيون في السجون الإسرائيلية ينتمون لحركة فتح إنهم قرروا الدخول في إضراب مفتوح عن الطعام في الـ17 من الشهر الجاري للمطالبة بتحسين أوضاعهم.

◄ تسبب المتحدث باسم البيت الأبيض شون سبايسر في ضجة بقوله إن أدولف هتلر لم يستخدم الأسلحة الكيماوية. واعتذر بعدما أثارت تصريحاته انتقادات يهودية فورية.

◄ اعتبرت صحيفة "هوفينج بوست" الإيطالية، أن إعادة السفير الإيطالي إلى مصر أمرا ملحا الآن في إطار وجود تعاون بين البلدين في الفترة الأخيرة بعدة مجالات.

◄ أصدرت محكمة أمن الدولة الأردنية، الأربعاء حكما بالسجن 15 عاما بحق 3 أردنيين أدينوا بتشكيل خلية تابعة لتنظيم القاعدة، والتخطيط لتفجير نقطة أمنية بوسط العاصمة عمّان.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«الحكومة لا تجزع من السؤال البرلماني الذي هو أداة من أدوات الرقابة، ونسبة الإنجاز الحكومي للأسئلة البرلمانية وصلت إلى ما يقارب 82 في المئة».

فالح العزب
وزير العدل الكويتي

«حزبا البارزاني والطالباني يستخدمان استفتاء استقلال الإقليم للتغطية على فشلهما الذريع على جميع الصعد والذي جعلهما يوظفان الشعارات القومية الرنانة لإلهاء الجماهير».

هوشيار عبدالله
نائب كردي بالبرلمان العراقي

ملف سحب الجنسية أرضية لجولة صراع جديدة بين الحكومة والبرلمان الكويتيين

● نواب يقدمون طلبا باستجواب رئيس مجلس الوزراء ● خيار حل مجلس الأمة يلوح من جديد

ملف سحب الجنسية الذي استند إليه عدد من نواب البرلمان الكويتي في تقديمهم طلبا باستجواب رئيس مجلس الوزراء ليس سوى القادح المباشر لخلافات متوقّعة أصلا بين حكومة كويتية واقعة تحت ضغوط تحدّيات المرحلة، وبرلمان تحوز المعارضة على جزء هام من مقاعده ولا يشبع نوابه من الضغط على السلطة التشريعية، دون النظر إلى تبعات ذلك على الاستقرار السياسي في البلد.

❑ **الكويت** – قطعت علاقة السلطتين التنفيذية والتشريعية في الكويت، خطوة جديدة باتجاه مزيد من التوتّر بتقديم ثلاثة من نواب مجلس الأمّة (البرلمان) طلبا باستجواب رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح، تقرر أن يدرج على جدول أعمال الجلسة البرلمانية التي ستعقد في 25 أبريل الجاري وذلك لتحديد موعد لمناقشته.

وتُسقط الخطوة التي أقدم عليها هؤلاء النواب، محاولات ومساعيَ بذلتها مؤخرا شخصيات كويتية للتهدئة حفاظا على الاستقرار السياسي، واستجابت لها الحكومة بتقديم بعض التنازلات الجزئية من بينها القبول بمراجعة الزيادة في الأسعار، وإعادة النظر حالة بحالة في ملفات بعض المسحوبة جنسياتهم مثل سعد العجمي الذي تمّ تمكينه من جواز سفر للعودة إلى الكويت من السعودية التي كان رحّل إليها بعد أن سحبت منه الجنسية الكويتية قبل نحو عامين.

وجاء طلب الاستجواب بعد خلاف حادّ نشب مؤخرا حول موضوع سحب الجنسية من بعض الأفراد، وسعي بعض النواب لجعله من اختصاص السلطة القضائية، لكن متابعين للشأن الكويتي اعتبروا أن هذه القضية لم تكن سوى القادح المباشر لصدام متوقّع أصلا بين حكومة تواجه تحديات أمنية واقتصادية تضطرها لاتخاذ قرارات "غير شعبية" من قبيل رفع الأسعار وسحب الجنسيات، وبرلمان مهيّأ أصلا للصدام بفعل تركيبته وذهاب حوالي نصف مقاعده إلى المعارضة التي تضم في صفوفها عددا من النواب الإسلاميين والمتحالفين معهم من تيارات أخرى.

ونتج البرلمان الحالي عن انتخابات مبكرة جرت في نوفمبر الماضي، بعد حلّ البرلمان السابق بسبب خلافات مع الحكومة وتلويح نوابه باستجواب وزرائها.

وتقديم طلب استجواب لرئيس الوزراء أمر نادر الحدوث في البرلمان الكويتي وغالبا ما يؤدي إلى توتر العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

ويعتبر منصب رئيس مجلس الوزراء محوريا في النظام القائم بالكويت، فضلا عن أنّ من يشغل المنصب له مكانة اعتبارية كونه أحد أعضاء الأسرة الحاكمة، الأمر الذي يجعل من استجوابه خطوة تصعيدية من البرلمان تجاه الحكومة.

وجاء طلب الاستجواب مباشرة بعد فشل عدد من النواب في تمرير تعديلات قانونية تجعل عملية سحب الجنسية وإسقاطها من اختصاص القضاء الإداري. ووصفت دوائر سياسية وإعلامية كويتية عدم موافقة البرلمان على تلك التعديلات بالانتصار الحكومي.

ورفض مجلس الأمة الكويتي في جلسة الاثنين تقرير لجنة الشؤون التشريعية والقانونية البرلمانية الخاص بتعديل قانون المحكمة الإدارية لبسط سلطة القضاء على قرارات سحب الجنسية. ورفض التقرير 36 نائبا بينما وافق عليه 27، ليكون بذلك متوافقا مع الموقف الحكومي الرافض أيضا لهذه التعديلات.

وقالت الحكومة أثناء جلسة الإثنين، إن الجنسية من أعمال السيادة، ولا بد أن تكون بيد الدولة ممثلة في السلطة التنفيذية وبمنأى عن القضاء.

بينما يرى المؤيدون للتعديل أن حق التقاضي مكفول لكل مواطن حسب نص الدستور، وشددوا على ضرورة إخضاع القرارات الإدارية الصادرة بشأن مسائل الجنسية لرقابة القضاء.

وتضمّن طلب الاستجواب الذي قدّمه النواب وليد الطبطبائي ومرزوق الخليفة ومحمد المطير للأمانة العامة للمجلس خمسة محاور هي، مخالفة القانون وسوء استعمال السلطة بشأن ما أصدرته الحكومة من مراسيم أو قرارات بسحب الجنسية الكويتية عن بعض حامليها، ومخالفة المعاهدات والمواثيق الدولية، وتفشي الفساد والتفريط بأصول استراتيجية للدولة، والإخلال بمبدأ المساواة.

وكانت الحكومة الكويتية قد أعلنت عام 2014 سحب الجنسية من عدة شخصيات أغلبها من المعارضة من أبرزهم عبدالله البرغش، وعائلته ورئيس صحيفة وقناة "اليوم" المعارضة أحمد الجبر الشمري، والإعلامي سعد العجمي، والداعية نبيل العوضي، لأسباب تتعلق بكيفية حصولهم عليها أو بسبب حفظ الأمن القومي للبلاد، وتعريض المصالح العليا للبلاد للخطر.

لكن المعارضة ترى أن هذا الإجراء هو لأسباب سياسية بحتة، لا صلة لها بمدى أحقية هؤلاء للجنسية الكويتية من عدمه.

ولا يستبعد محلّلون اللجوء مجدّدا إلى إبطال مجلس الأمّة الحالي في بداية شهر مايو المقبل حيث من المنتظر أن تحكم المحكمة الدستورية في الطعون التي قدمها 63 كويتيا بشأن وجود خطأ إجرائي في الدعوة للانتخابات التي انتجت المجلس الحالي، علما أنه لا يجوز الاستئناف أو التمييز على حكم المحكمة الدستورية. وتعرّض البرلمان الكويتي للحل في الكثير من المرات، وذلك منذ تشكيله لأول مرة عام 1963 عقب الاستقلال وإعلان الدستور، ويكون الحل إما بمرسوم أميري أو بقرارات قضائية.

◄ طلب الاستجواب جاء بعد فشل نواب في تمرير تعديلات تمنح اختصاص معالجة موضوع الجنسية للقضاء بدل الحكومة

تيار التهدئة يواجه معسكر التوتير

وتنصّ المادة 102 من الدستور الكويتي الصادر عام 1962 على أنه "لمجلس الأمة في حال عدم تمكّنه من التعاون مع رئيس مجلس الوزراء أن يرفع الأمر إلى الأمير الذي له أن يعفي مجلس الوزراء أو يحل المجلس، فإذا ما حل المجلس وصوت المجلس الجديد بالأغلبية على عدم التعاون مع نفس رئيس مجلس الوزراء اعتبر معزولا وتشكل وزارة جديدة".

وبموجب هذه المادة يجوز لأمير الكويت أن يحل البرلمان في حالة عدم التعاون مع الحكومة أو العكس، ويعني حل البرلمان إنهاء فترة المجلس النيابي قبل موعدها، فهو بمثابة إقالة جماعية لكافة أعضاء البرلمان.

أحزاب مجهرية تعبد طريق عودة الوجوه المستهلكة إلى حكم العراق

❑ **بغداد** – تشهد الساحة السياسية العراقية سيلا من الإعلانات عن تشكيل أحزاب جديدة استعدادا للانتخابات النيابية المقررة في أبريل 2018، واستباقا لسنّ قانون يسمح للأحزاب الصغيرة بالمنافسة الفعلية على مقاعد البرلمان.

وترتبط غالبية الأحزاب المجازة حديثا أو التي تنتظر الإجازة بكتل سياسية تقودها شخصيات باتت مستهلكة بل مرفوضة من قبل الشارع لارتباط أسمائها بالفشل في إدارة الدولة والتورّط في قضايا فساد.

وقالت مصادر قريبة من مفوضية الانتخابات المعنية بتسجيل الأحزاب في بغداد لصحيفة "العرب" إن غالبية الكتل السياسية التقليدية عمدت إلى تسجيل حزبين سياسيين على الأقل، الأول يحمل اسم الكتلة أو الحزب المعروف، والثاني يحمل اسما جديدا.

ويساعد قانون الانتخابات القديم في العراق الأحزاب الكبيرة على احتكار معظم مقاعد البرلمان، لأنه يعيد توزيع الأصوات التي يحصل عليها رؤساء القوائم على المرشحين في القائمة نفسها. ولم يكن المرشح بحاجة الا لمئات الأصوات كي يفوز بمقعد برلماني تبلغ أصوات عتبته افتراضا نحو ثلاثين ألفا.

وينظر البرلمان فعليا في مشروع قانون جديد للانتخابات اقترحته رئاسة الجمهورية، ويقول المدافعون عنه إنّه يحقق شيئا من العدالة في التنافس بين الأحزاب الكبيرة والصغيرة وهو ما فتح شهية الكتل المختلفة لتسجيل أحزاب جديدة.

ووفقا لمصادر "العرب"، فقد تلقت دائرة الأحزاب السياسية في مفوضية الانتخابات 240 طلبا لتأسيس أحزاب في العراق، أجازت منها حتى الآن 37 حزبا، قرابة النصف منها معروف على مستوى المرجعية السياسية، والنصف الآخر يعلن عنه للمرة الأولى.

ويشترط قانون الأحزاب الذي أقره البرلمان العراقي قبل نحو عامين، أن يقدم كل حزب يرغب في الحصول على إجازة تأسيس قائمة تضم أسماء ألفي شخص من أعضائه، على ألا يكون أحدهم عضوا في حزب آخر. لكن الشرط الأكثر صعوبة، هو ذلك المتعلق بحصول الأعضاء المؤسسين للأحزاب على تأييد من هيئة المساءلة والعدالة تؤكد عدم انتمائهم إلى حزب البعث سابقا.

ومع هذا، فقد شجع قانون الأحزاب على تشكيل أحزاب سياسية، من خلال تخصيص منحة مالية سنوية لكل حزب. وعلى سبيل المثال سجل الحزب الإسلامي، واجهة الإخوان المسلمين في العراق، حتى الآن ثلاثة أحزاب في المفوضية، الأول باسمه المعروف، والثاني باسم التجمع المدني للإصلاح والثالث باسم تجمع وطن. وتعتمد معظم الأحزاب تكتيك الحزب الإسلامي في التسجيل، لتنويع فرص فوزها في الانتخابات، والاستفادة من المنحة المالية.

الإمارات تضع قدمها على الطريق إلى المريخ

❑ **دبي** – اعتمد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة حاكم دبي، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، الأربعاء، استراتيجية "البرنامج الوطني للفضاء" التي تعد أكبر خطة علمية متكاملة في المنطقة وتتضمن إنشاء أول مدينة علمية لمحاكاة الحياة على المريخ، وتضم متحفا ومختبرات متخصصة إضافة إلى مختبر تجارب انعدام الجاذبية والبرنامج العربي لاستكشاف الفضاء وإطلاق أكبر منتدى لعلماء المريخ في العالم.

كما أطلقا مجمع تصنيع الأقمار الصناعية ضمن مركز محمد بن راشد للفضاء، لتكون الإمارات، بذلك، أول دولة عربية تقوم بتصنيع الأقمار الصناعية بشكل كامل، سعيا للوصول إلى كوكب المريخ عام 2021 وإنشاء مستوطنة دائمة على الكوكب الأحمر بحلول العام 2117.

ويتضمن برنامج الفضاء الإماراتي أيضا برنامجا جديدا لإعداد رواد فضاء إماراتيين.

وقال الشيخ محمد بن راشد إنّ "برنامجنا الوطني للفضاء يشكل أرضية صلبة لبناء كوادر إماراتية تخصصية في علوم الفضاء ويهدف إلى تأهيل أجيال قادرة على عمل إضافات نوعية للمعرفة الإنسانية"، فيما اعتبر الشيخ محمد بن زايد أن "الاستثمار في الفضاء هو استثمار في عقول إماراتية وكوادر عربية وعلوم تخصصية تصل بدولة الإمارات لنجاحات جديدة".

باختصار

◄ أعلنت قوات خفر السواحل اليمنية، أنها ضبطت سفينة محملة بشحنة أسلحة بصدد التهريب إلى جماعة الحوثي وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح قبالة سواحل محافظة المهرة بأقصى شرق اليمن.

◄ أجرى وزير الدفاع الموريتاني جالو مامادو، والسفير السعودي لدى نواكشوط، هزاع بن ضاوي المطيري، الأربعاء في العاصمة الموريتانية، مباحثات "لتعزيز التعاون بين البلدين في مجال الدفاع"، وفق ما أوردته وكالة الأنباء الموريتانية الرسمية.

◄ كشف ناشط حقوقي عراقي، الأربعاء، عن وقوع أعمال نهب واسعة النطاق بمحلات تجارية في الأحياء المستعادة من تنظيم داعش بالجانب الغربي من مدينة الموصل. وتنسب السلطات تلك الأعمال للصوص، بينما يتهم السكان "ميليشيات مسلحة مساندة للحكومة بالقيام بأعمال النهب".

◄ وافق مجلس الأمة الكويتي بالإجماع وفي المداولتين الأولى والثانية في جلسته العادية التكميلية ليوم الأربعاء على مشروع قانون بالموافقة على اتفاقية تسليم المجرمين بين حكومة الكويت والمملكة المتحدة.

◄ اختتم أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الأربعاء، زيارته إلى بريتوريا عاصمة جنوب إفريقيا آخر محطات جولة إفريقية كان بدأها بزيارة إثيوبيا، الاثنين الماضي، ثم كينيا، الثلاثاء.

◄ حذّر سفير اليمن بالقاهرة رياض الكعبري من ازدياد حالات العنف ضد النساء وشتى حالات الانتهاك مثل المنع من العمل والتعليم والإجبار على التسوّل من قبل المتمرّدين الحوثيين المسيطرين على عدة مناطق يمنية من بينها صنعاء عاصمة البلاد.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«الاتفاق السياسي لا قيمة له ما لم يضمِن بالإعلان الدستوري وكذلك المجلس الرئاسي وحكومته ما لم ينالا الثقة من مجلس النواب الجسم الشرعي الوحيد في ليبيا».

عقيلة صالح
رئيس مجلس النواب الليبي

«نتائج الجولة الأفريقية التي قام بها رئيس الحكومة يوسف الشاهد كانت إيجابية، كما أنها مهدت الطريق أمام رجال الأعمال للاستثمار في هذه الأسواق الواعدة».

عزيزة حتيرة
مديرة مركز النهوض بالصادرات بتونس

الجيش الليبي ينسحب من محيط قاعدة تمنهنت

● الدول الست الكبرى تتمسك بالاتفاق السياسي وتدعو لوقف التصعيد العسكري

يبدو أن العملية العسكرية التي أطلقها الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر الشهر الماضي "الرمال المتحركة" لتحرير الجنوب من سيطرة الميليشيات الإسلامية الموالية لحكومة الوفاق، بدأت تتعثر بعد الرفض الذي لاقته من قبل الدول الكبرى.

التصعيد العسكري يهدد العملية السياسية

❑ **سبها (ليبيا)** – انسحبت قوات "اللواء 12" التابع للجيش الليبي من بلدة سمنو القريبة من قاعدة تمنهنت الجوية التي تسيطر عليها "القوة الثالثة"، على وقع تصعيد داخلي ورفض دولي لعملية "الرمال المتحركة" التي أطلقها الجيش الليبي نهاية الشهر الماضي.

ويشير انسحاب "اللواء 12" من مواقعه إلى إحباط العملية التي كانت تهدف إلى استرجاع الجنوب من الميليشيات الموالية لحكومة الوفاق. وساهمت عدة عوامل في إحباط العملية، لكن مراقبين يربطونها أساسا بالفيتو الدولي الذي صدر ضدها.

وكانت عدة دول قد ألمحت لرفضها للتصعيد العسكري في منطقة الجنوب الليبي، لكن البيان الصادر عن الدول الست الكبرى مساء الثلاثاء أشار بوضوح إلى رفض عملية "الرمال المتحركة".

وأصدر سفراء كل من الصين وفرنسا وروسيا وبريطانيا وإيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأميركية لدى ليبيا بيانا مشتركا مساء الثلاثاء بشأن الأحداث الأخيرة في جنوب ليبيا، ومحيط قاعدة تمنهنت الجوية التي اعتبروها تنذر بخطر التصعيد إلى صراع مسلح جديد.

ودعوا الأطراف الليبية إلى تخفيف التصعيد الكامل وتجنب الأعمال الاستفزازية والدخول في حوار سياسي شامل، مؤكدين على أن هناك فرقا بين الأعمال ضد التهديدات الإرهابية والأعمال التي يمكن أن تؤدي إلى المزيد من التدهور في أوضاع ليبيا.

وأشار السفراء إلى قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة، معربين عن تصميمهم على دعم تطبيق الاتفاق السياسي الليبي لرفع المعاناة عن الليبيين، كما أعربوا عن قلقهم البالغ إزاء التهديد الإرهابي في ليبيا.

ومن المتوقع أن تستأنف جولات الحوار الليبي خلال الأيام القليلة المقبلة، حيث بدأت مصر في استقبال مسؤولين في حكومة الوفاق على غرار نائب رئيس المجلس الرئاسي أحمد امعيتيق ووزير الداخلية بحكومة الوفاق العارف خوجة. والتقى امعيتيق الأحد باللواء محمود حجازي رئيس اللجنة المعنية بمتابعة الملف الليبي.

ويسعى القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر من خلال السيطرة على الجنوب ومن ثم العاصمة طرابلس لضم أكبر قدر من المناطق لسيطرته لاستعمالها كورقة ضغط خلال المفاوضات المرتقبة.

ولا يخفي مؤيدو حفتر أهمية السيطرة على الأرض، حيث سبق لعضو مجلس النواب صالح افحيمة أن أكد أن عملية الحوار القادمة ستكون وفقا لتغير المعطيات على الأرض، في إشارة إلى استرجاع الجيش للموانئ النفطية.

وكانت ميليشيا ما يسمى بـ"سرايا الدفاع عن بنغازي" قد سيطرت الشهر الماضي على أكبر ميناءين نفطيين، قبل أن يسترجعهما الجيش منها في عملية نوعية نفذها بعد حوالي عشرة أيام.

ويتهم أعضاء مجلس النواب الرافضون لاتفاق الصخيرات حكومة الوفاق والمجلس الرئاسي بالتحالف مع "سرايا الدفاع عن بنغازي". وقال متابعون حينها إن سيطرة الميليشيات على حقلي السدر وراس لانوف كان الهدف منها بالأساس الضغط على حفتر للقبول بالاتفاق السياسي وليس لغاية السيطرة فقط، حيث أن عائدات النفط تصب في النهاية في حسابات الشركة الوطنية للنفط في طرابلس.

ويطالب أعضاء مجلس النواب الرافضون للاتفاق السياسي بضرورة تعديل المادة 8 المتعلقة بالمناصب السيادية والعسكرية في ليبيا.

وتنص المادة على انتقال جميع المناصب السيادية والعسكرية لسلطة المجلس الرئاسي بمجرد توقيع اتفاق الصخيرات، وهو الأمر الذي يبدو أن القائد العام للجيش الليبي يرفضه.

ويطالب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فايز السراج بضرورة توحيد قوات الجيش وأن تكون قيادته تحت السلطة السياسية.

ويسود هدوء حذر منطقة البوانيس جنوب ليبيا حيث تقع قاعدة تمنهنت الجوية التي شهد محيطها الإثنين اشتباكات عنيفة بين القوة الثالثة الموالية لحكومة الوفاق وقوات "اللواء 12" التابع للجيش الليبي.

وكانت وزارة الدفاع التابعة لحكومة الوفاق قد أطلقت مساء السبت عملية عسكرية تهدف إلى التصدي لمساعي الجيش للسيطرة على المناطق الواقعة خارج سيطرته بالجنوب. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع بحكومة الوفاق الليبية محمد الغصري إن الوزارة شكلت غرفة مشتركة من عدة كتائب تابعة للمجلس الرئاسي لتحرير قاعدة براك الجوية (جنوب) الواقعة تحت سيطرة الجيش.

الأزمة الليبية ملف مؤجل في الأجندة الدولية ص7

الحكومة التونسية تواصل التصدي للفساد

❑ **تونس** – كثفت الحكومة التونسية برئاسة يوسف الشاهد من جهودها في مكافحة الفساد والتهريب اللذين نخرا الاقتصاد التونسي. وأكد وزير العدل غازي الجريبي الثلاثاء، خلال الندوة الدورية للوكلاء العامين لدى محاكم الاستئناف، على "ضرورة إيلاء الأولوية القصوى للملفات المتعلقة بالفساد سواء من حيث توفير الإمكانيات الضرورية أو إحكام المتابعة أو تحديد الإشكاليات التي تعيق سرعة البحث فيها".

وكانت حكومة الوحدة الوطنية قد أدرجت مسألة محاربة ظاهرة الفساد في البلاد من ضمن أولوياتها وأعلن عنها الشاهد خلال خطابه أمام مجلس نواب الشعب، في الجلسة التي خصصت لمنح حكومته الثقة في شهر أغسطس الماضي.

كما كثفت الحكومة من جهودها في مكافحة ظاهرة التهريب، حيث تمكنت قوات الجيش والدرك من إحباط عدد من عمليات التهريب على الحدود التونسية-الليبية.

وتمكنت الأربعاء التشكيلة العسكرية العاملة بمنطقة "بئر زار" بالمنطقة العسكرية العازلة بقطاع رمادة جنوب البلاد من إفشال عملية تهريب وحجز 97500 علبة سجائر اضطر المهربون للتخلي عنها عند اقتراب الدورية، والتوغل في التراب الليبي.

ونجحت الثلاثاء وحدات الحرس الوطني بمنطقة السبيخة من محافظة القيروان من ضبط شاحنة محمّلة بـ27 طنا و710 كلغ من معدن الألمنيوم المُهرّب.

وأوضحت وزارة الداخلية في بلاغ لها الأربعاء، أن قيمة الألمنيوم المحجوز قدّرت بـ554 ألف دينار (حوالي 250 ألف دولار). وأفادت أن مُرافق سائق الشاحنة حاول تقديم رشوة لأفراد الدّوريّة، خلال اتخاذ الإجراءات القانونيّة، مُقابل غضّ الطرف عن البضاعة المُهرّبة والسّماح لهما بالمرور.

وكان رئيس الحكومة قد أقال نهاية الشهر الماضي ثلاثة مسؤولين محليين في وسط جنوب البلاد، أوقف أحدهم متلبسا في قضية فساد. وأفاد بيان مقتضب للحكومة "قرر رئيس الحكومة إعفاء كل من معتمد تطاوين الجنوبية ومعتمد قفصة الجنوبية ومعتمد دوز الشمالية من مهامهم".

وتتهم أطراف سياسية الشاهد بالاكتفاء برفع شعارات محاربة للفساد، حيث تقتصر العمليات على ملاحقة صغار المهربين. ويطالب معارضون للحكومة الشاهد بفتح ملفات الفساد الكبرى التي يقف وراءها رجال أعمال ومسؤولون في الدولة.

باختصار

◄ فرقت الشرطة الموريتانية الأربعاء "بالقوة" مظاهرات طلابية في العاصمة نواكشوط تطالب بتحسين ظروف الطلاب، وترفض تأخر منح عدد من الطلاب الموريتانيين بالخارج.

◄ قال وزير الخارجية الإسباني ألفونسو داستيس إنّ بلاده تدعم مبادرة تونس ومصر والجزائر لجمع أطراف الأزمة الليبية على طاولة الحوار، والتوصّل إلى حل سياسي سلمي للأزمة.

◄ تمكنت قوات الجيش الجزائري الثلاثاء بمنطقة واد الدخيل بمحافظة سكيكدة من كشف خمسة مخابئ للإرهابيين تحوي أسلحة وكمية من الذخيرة والمواد المتفجرة بحسب بيان لوزارة الدفاع الجزائرية الأربعاء.

◄ أكد جوزيف دول رئيس الحزب الشعبي الأوروبي خلال لقائه وزير الخارجية التونسي الأربعاء "اهتمامه البالغ بتجربة الانتقال الديمقراطي في تونس وحرصه على أهمية دعمها"، مبرزا استعداد حزبه لتطوير التعاون مع القوى السياسية الوطنية.

◄ طالب عضو لجنة الحوار السياسي فضيل الأمين الجامعة العربية باعتذار واستقالة مبعوثها الخاص إلى ليبيا صلاح الدين الجمالي، لوصفه العاصمة طرابلس بـ"مستنقع للميليشيات".

◄ بحثت الهيئة الوقتية لمراقبة دستورية مشاريع القوانين في تونس، الطعن المقدم لها في دستورية مشروع القانون الأساسي الخاص بتنقيح القانون المتعلق بالمجلس الأعلى للقضاء، وقررت إحالته على الرئيس الباجي قايد السبسي.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

النيران الصديقة تستعر في صفوف جبهة التحرير الجزائرية

● الشارع ينتفض ضد ترشح بهاءالدين طليبة في محافظة عنابة

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – تنذر النيران الصديقة المشتعلة داخل أركان حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم في الجزائر بانزلاقات غير محمودة، ترهن استقرار أوضاعه ونتائجها في الاستحقاق الانتخابي المقرر في الرابع من مايو المقبل، حيث بات الشارع في مدينة عنابة يهدد بحرق كل ما يمت بصلة إلى مرشح الحزب النائب البرلماني بهاءالدين طليبة.

وتعيش مدينة عنابة بأقصى شرق البلاد على صفيح ساخن يهدد بانزلاق خطير، نتيجة احتجاج فئات عريضة من السكان على النائب البرلماني الحالي ورجل الأعمال بهاءالدين طليبة، المرشح ثانيا في قائمة حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم، حيث طالب هؤلاء بخروج النائب من المدينة وحرق كل ما يمت له بصلة، وما يتعلق بالحملة الانتخابية للحزب.

ونفذ المئات من المحتجين الأربعاء في مدينة عنابة مسيرة واعتصاما أمام مقر المحافظة، للمطالبة بترحيل النائب المذكور من مدينتهم، وهددوا بحرق كل ما يتعلق به كأملاك خاصة أو معلقات تابعة لحملته الانتخابية، وهو الأمر الذي أربك الحزب وخلط أوراقه في المحافظة.

وذكرت مصادر محلية لـ"العرب" أن النائب والمرشح بهاءالدين طليبة، الذي اتخذ من النادي المحلي لكرة القدم بوابة لتمرير مشروعه السياسي وتجديد الثقة الشعبية في شخصه، وجد نفسه في موقف محرج للغاية بعد اندلاع الشارع ضد تواجده، وأن أغلب المحتجين من أنصار وأوفياء النادي.

وتحول الرجل إلى عبء حقيقي على حملة الحزب في المحافظة. وذكرت لجنة الوفاء لعبدالعزيز بلخادم، في صفحتها على الفيسبوك، بأن متصدر القائمة الوزير الحالي للنقل بوجمعة طلعي اتصل برئيس الوزراء عبدالمالك سلال ونقل له ما تعيشه المدينة، نتيجة تواجد طليبة في القائمة الانتخابية. وقالت "إن خلفية الاتصال تعود إلى عتاب من متصدر القائمة لسلال على نتائج خياراته في ترشيح القوائم، بما أنه كان يشرف مباشرة على عملية دراسة الملفات وترتيب الأسماء، وأن الوضع في المدينة على صفيح ساخن، خاصة وأن طليبة لم يمتثل لنصائحه بالاختفاء عن الأنظار والانسحاب من الحملة وعدم استفزاز الشارع بالظهور المتعمد أمامه".

وكانت زعيمة حزب العمال لويزة حنون قد اتهمت الرجل بتغلغل أذرعه المحلية في النادي الكروي المحلي، لتجنيد الأنصار والمحبين لصالح حملته الانتخابية، وممارسة سلوكات شراء الذمم والأصوات بواسطة توزيع الإكراميات في مدرجات ومحيط الملعب.

كما كان الرجل الذي شغل منصب نائب رئيس المجلس الشعبي الوطني في البرلمان المنتهية ولايته محل انتقادات متكررة لقيادة حزب العمال بسبب ما أسمته بـ"الانتماء للوبيات المال السياسي المتغلغل في الطبقة والمؤسسات السياسية، وتوظيف المال السياسي في شراء الذمم والمناصب التنفيذية".

وقالت لجنة الوفاء لعبدالعزيز بلخادم إن طلعي حذر رئيس الوزراء من حالة الاحتقان الذي تعيشه مدينة عنابة والمناطق المجاورة لها، بسبب تواجد طليبة في قائمة الحزب، وأن الحزب يعيش مأزقا حقيقيا في المحافظة.

ويعزز الاتصال بين الرجلين فرضية الدور الفاعل الذي أداه سلال في عملية إصدار قوائم الحزب وترتيب المترشحين، التي أثارت موجة من الغضب والاستياء لدى قواعد جبهة التحرير الوطني.

كما يؤكد تحذيرات الطبقة السياسية والمعارضة من انحياز الإدارة والحكومة لصالح حزب معين، وهو ما تجلى من امتعاض شريك السلطة الثاني (حزب التجمع الوطني الديمقراطي) من جولات رئيس الوزراء لبعض المحافظات في ذروة الحملة الانتخابية.

وكان الإعلان عن تركيبة القوائم الانتخابية للحزب قد أثار موجة استياء واسعة لدى قواعد الحزب والشارع الجزائري، بالنظر إلى طبيعة الوجوه التي وصفت من طرف معارضي القيادة الحالية بـ"المخيبة والمؤسفة"، ولوح بعضها إلى التصويت الانتقامي بالورقة البيضاء أو على قوائم منافسة.

وشهدت مدينة تيارت (غرب العاصمة) مشادات عنيفة واحتكاكات جسدية أفضت إلى وقوع جرحى وسقوط قتيل، بسبب الاحتجاج على القائمة التي يتصدرها وزير التعليم العالي الحالي طاهر حجار.

وتعيش أغلب المحافظات على وقع احتقان، بسبب تعالي فضائح الرشوة والمال الفاسد في عملية الترشيحات، أو استقدام وجوه غير مرغوب فيها من طرف الشارع.

وتعرض متصدر قائمة محافظة تبسة الحدودية، رجل الأعمال محمد جميعي إلى انتكاسة شعبية، بعد مقاطعة السكان للتجمعات التي برمجها هناك، رغم وسائل الإغراء وشراء الذمم والضغط على العمال الذين يشتغلون في ورشات المصنع المملوك لعائلته.

ورغم التفاؤل الذي يبديه الرجل الأول في الحزب جمال ولد عباس حول الاحتفاظ بالأغلبية المطلقة في البرلمان القادم وتسجيل نسبة مشاركة تفوق نسبة الخمسين بالمئة، إلا أن متابعين للشأن الانتخابي يجزمون بأن حظوظ الحزب في خطر.

ويرى هؤلاء أنه إذا لم تتدخل الإدارة والغرف الخفية لترتيب النتائج، فإن جبهة التحرير الوطني ستتدحرج إلى مواقع خلفية، بالنظر إلى المنافسة الشديدة لشركائها ولسوء إدارة الاستحقاق من طرف القيادة الحالية.

متفائل أكثر من اللازم

◄ أغلب المحافظات تعيش على وقع احتقان بسبب تعالي فضائح الرشوة، أو استقدام وجوه غير مرغوب فيها من قبل الناخبين

أخبار

«في عالم ينحرف إلى الفوضى مع حكام مستبدين يتفاقم صخبهم في أنقرة وموسكو، نحن بحاجة إلى الاستقرار ونحتاج أكثر من أي وقت إلى المزيد من التضامن في أوروبا».

غونتر أوتينغر
المفوض الأوروبي لشؤون الميزانية

«في حال انتخابي رئيسا لفرنسا ستكون لي غالبية برلمانية، وهو ما لن يحظى به إيمانويل ماكرون أو مارين لوبن».

فرانسوا فيون
المرشح الرئاسي للانتخابات الفرنسية

تبدد الآمال الروسية في إقامة علاقات أوثق مع واشنطن في عهد ترامب

● الكرملين: دعوات التخلي عن الأسد تعادل دعوات إنهاء الحرب ضد الإرهاب ● لقاءات تيلرسون تفشل في الوصول إلى تفاهمات

تضاءلت الآمال الروسية في بناء علاقات أوثق مع الإدارة الأميركية الجديدة، وذلك على خلفية تباعد وجهات النظر حول عدد من الملفات المهمة على غرار الملف السوري الذي لم تنجح زيارة وزير الخارجية الأميركية إلى موسكو في تبديد الخلافات حوله.

لا تقارب في الأفق

❑ **موسكو** – تبددت الآمال الروسية في حصول تقارب مع الولايات المتحدة الأميركية بمجرد تسلم دونالد ترامب مقاليد السلطة في بلاده.

ويبدو أن الأزمة السورية واحد من أكثر الملفات تعكيرا للعلاقات بين القوتين، علاوة على ملفات أخرى كالملف الأوكراني والخلافات بين الناتو وموسكو.

وقبل لقائه بوزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، أقر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن مستوى الثقة بين الولايات المتحدة وروسيا تراجع منذ أن تولى ترامب منصبه فيما استقبلت موسكو بشكل عدائي غير معتاد وزير الخارجية الأميركي ما يعكس مواجهة بين البلدين بشأن سوريا.

وتضاءلت في الأسبوع الماضي آمال روسيا في أن تكون العلاقات مع إدارة ترامب أقل توترا بعد أن أطلق الرئيس الأميركي الجديد صواريخ على سوريا حليفة روسيا لمعاقبتها على استخدام سلاح كيميائي.

وفور جلوس تيلرسون إلى مائدة المحادثات انتقد مسؤول روسي بارز أسلوب الخطاب الأميركي "الفج والفظ"، في إطار تراشق بالكلمات يبدو أن توقيته اختير لتعميق الحرج أثناء أول زيارة يقوم بها عضو من إدارة ترامب.

وقال بوتين في حديث تلفزيوني "يمكن القول إن درجة الثقة على مستوى العمل وخصوصا على المستوى العسكري لم تتحسن بل تدهورت".

وأكد بوتين تأييد روسيا للرئيس السوري بشار الأسد وكرر نفيه أن تكون حكومة الأسد وراء هجوم بالغاز الأسبوع الماضي، مضيفا تصورا جديدا لما يمكن أن يكون قد حدث بقوله إن أعداء الأسد ربما اختلقوا الواقعة لتشويه صورة الحكومة السورية.

فلاديمير بوتين:
درجة الثقة على مستوى العمل العسكري خصوصا لم تتحسن بل تدهورت

واستقبل لافروف تيلرسون بعبارات باردة بشكل غير معتاد وشجب الضربة الصاروخية على سوريا باعتبارها غير مشروعة واتهم واشنطن بالتصرف بشكل لا يمكن التكهن به.

وقال لافروف "لن أخفي حقيقة أن لدينا الكثير من الشكوك، مع الأخذ في الاعتبار الأفكار الغامضة جدا والتي أحيانا ما تكون متناقضة التي جرى التعبير عنها في واشنطن في ما يتعلق بمختلف القضايا الثنائية والدولية".

وأضاف قائلا "وناهيك، بالطبع، عن التصريحات، تابعنا في الفترة الأخيرة الأفعال المقلقة للغاية عندما نفذ هجوم غير مشروع على سوريا".

وتحدث أحد نواب لافروف بشكل أقل دبلوماسية، ونقلت وكالة الإعلام الروسية الرسمية عن سيرغي ريابكوف نائب وزير الخارجية قوله للصحافيين "بشكل عام فإن الفجاجة والفظاظة من السمات الأساسية لأسلوب الخطاب الصادر حاليا من واشنطن. نأمل ألا يصبح هذا المكون الجوهري للسياسة الأميركية".

وأضاف قائلا "بشكل عام فإن موقف الإدارة (الأميركية) من سوريا يبقى لغزا. عدم الاتساق هو ما يرد على الذهن قبل أي شيء".

لكن تيلرسون بدا أكثر تدقيقا في انتقاء كلماته قائلا إن هدفه هو "إلقاء المزيد من الضوء على الخلافات حتى نتمكن من أن نفهم بشكل أفضل سبب وجود هذه الخلافات وما هي احتمالات تضييق هوة تلك الخلافات".

وأبلغ لافروف "أتطلع إلى حوار مفتوح وصريح وصادق لكي نتمكن من تحديد العلاقات الأميركية الروسية بشكل أفضل من الآن فصاعدا".

ولم تخل تصريحات بيسكوف أيضا من انتقادات، فقال إن مطالبات الغرب لروسيا بالكف عن دعم الأسد تصل إلى حد إطلاق يد الإرهابيين.

وأضاف أن طرح مسألة تخلي روسيا عن دعم الأسد أمر سخيف يعادل الدعوات إلى السماح للإرهابيين بالتقدم ضد السلطات الشرعية في سوريا.

ويمثل الطابع العدائي الذي تقابل به موسكو شخصيات من إدارة ترامب تغيرا كبيرا عن موقفها العام الماضي عندما أشاد بوتين بترامب باعتباره شخصية قوية وأغدق التلفزيون الروسي الرسمي في الإشادة به.

واتهم البيت الأبيض موسكو بمحاولة التغطية على استخدام الأسد لأسلحة كيميائية بعد أن قتل الهجوم في بلدة خان شيخون 87 شخصا الأسبوع الماضي.

ورد ترامب على الهجوم بالغاز بإطلاق 59 صاروخا على قاعدة جوية سورية الجمعة. وحذرت واشنطن موسكو والقوات الروسية الموجودة في القاعدة قبل الضربة.

ووقفت روسيا في صف الأسد قائلة إن الغاز السام كان في مستودع سلاح تابع لمقاتلي المعارضة قصفته طائرات سوريا. ووصل ترامب إلى السلطة بعد تعهدات بالسعي لإقامة علاقات أوثق مع روسيا والتعاون معها في قتال عدوهما المشترك في سوريا وهو تنظيم الدولة الإسلامية. وتيلرسون رئيس تنفيذي سابق لشركة نفطية منحه بوتين وسام الصداقة الروسي.

وأنهى الهجوم بالغاز السام الأسبوع الماضي وردت واشنطن عليه ما كان الكثيرون في موسكو يأملون في أن يكون تحولا في العلاقات بين البلدين التي بلغت أدنى مستوياتها منذ الحرب الباردة في عهد الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما.

وفرضت واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون عقوبات مالية على روسيا في 2014 بعد أن ضم بوتين شبه جزيرة القرم من أوكرانيا.

وتقود واشنطن حملة جوية في سوريا ضد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية وتدعم مقاتلين معارضين يقاتلون الأسد في الحرب الأهلية الدائرة منذ ست سنوات. لكن حتى الأسبوع الماضي كانت الولايات المتحدة تتجنب استهداف قوات الحكومة السورية بشكل مباشر.

وتدخلت روسيا في الحرب في صف الأسد في 2015 ولديها قوات على الأرض تقول إنها تقدم المشورة لقوات الحكومة. وتقول كل من واشنطن وموسكو إن عدوها الرئيسي هو تنظيم الدولة الإسلامية، رغم أن كلا منهما تدعم طرفا مختلفا في الصراع الذي أودى بحياة أكثر من 400 ألف شخص وأثار أسوأ أزمة لاجئين في العالم.

وقال ترامب في مقابلة مع شبكة فوكس بيزنس التلفزيونية إنه لم يكن يخطط لأن يأمر الجنود الأميركيين بدخول سوريا ولكن كان يتعين عليه الرد على صور الأطفال الذين قتلوا في هجوم بالغاز.

السويد توسع قوانين مكافحة الإرهاب بعد اعتداء ستوكهولم

❑ **ستوكهولم** – أصدرت الحكومة السويدية الأربعاء تكليفا بإجراء مراجعة سريعة لكيفية تشديد قوانين مكافحة الإرهاب، من بين ذلك فرض حظر على الانتماء إلى جماعة إرهابية.

وقال وزير العدل مورغان يوهانسون إن بلاده تحتاج إلى "سد الثغرات" في التشريع الحالي لمكافحة الإرهاب، حيث تأتي الخطوة بعد أيام من هجوم مميت بشاحنة وسط ستوكهولم.

وفي مقابلة صحافية هذا الأسبوع قال يوهانسون ردا على سؤال عما إذا كانت ستوكهولم تعتزم تشديد قوانين مكافحة الإرهاب "لقد جرّمنا المغادرة إلى الخارج المرتبطة بالإرهاب، ووسّعنا (هامش الملاحقات) في تمويل الإرهاب. ثمة هامش لتوسيع (القانون) في شكل أكبر".

وأوضح أنه "يمكن للمرء أن يكون ناشطا في تنظيم إرهابي حتى إذا لم يشارك في عمل محدد. يمكن بالتالي تحديد مسؤولية أفراد عن طريق البحث أكثر والتدخل مبكرا لدى أشخاص يمكن أن يكونوا خطرين".

وعما إذا كانت السويد باتت هدفا للجهاديين، أجاب يوهانسون "من الصعب الإجابة. قد يكون منفذ الاعتداء هو الوحيد القادر على الرد على هذا السؤال بكشفه عن الدافع وراء فعلته. بانتظار معرفة الملابسات بالتحديد يصعب التكهن بشأن ما إذا كان ذئبا منفردا أم لا، أو ما إذا كانت دوافعه شخصية أو أن تنظيما ما يقف خلفه"، مؤكدا أن الوقت "ما زال مبكرا" للرد على هذا السؤال.

ولفت وزير العدل إلى أن الحكومة تفكر باعتماد قانون شبيه إلى حد ما بذلك المطبق في النرويج حيث يمكن للشرطة إن تتحقق مما إذا كان العاملون في مكان ما لديهم تراخيص الإقامة اللازمة حتى وإن لم تتوفر لديها أي شبهات مادية بأن هؤلاء يمكن أن يكونوا مخالفين، وهو الشرط المطبق حاليا والذي يعيق عمليات التحقق من هويات الأجانب المقيمين في البلاد.

من ناحية أخرى ذكرت الشرطة أنها تعتزم تعزيز تواجدها في ستوكهولم ومدن أخرى، خلال عطلة عيد الفصح.

واعترف المشتبه به الرئيسي في الاعتداء دهسا بشاحنة الذي أوقع أربعة قتلى بستوكهولم رحمت عقيلوف الأوزبكي ذو "الميول" الجهادية، الثلاثاء بأنه ارتكب "عملا إرهابيا"، بحسب ما أعلن محاميه الثلاثاء.

وقتل في الاعتداء سويديتان (11 عاما و69 عاما) وبلجيكية (31 عاما) وبريطاني (41 عاما). وهو الاعتداء الثالث في غضون أسبوعين في أوروبا بعد اعتداء لندن (خمسة قتلى) وسان بطرسبورغ (13 قتيلا).

سيناريوهات استبعاد مقرب من نجاد تدفعه إلى الترشح لانتخابات الرئاسة

❑ **طهران** – فاجأ الرئيس المحافظ السابق محمود أحمدي نجاد الإيرانيين الأربعاء بإعلان ترشحه للانتخابات الرئاسية في 19 مايو المقبل، على رغم معارضة المرشد الأعلى علي خامنئي.

وتوجه نجاد الذي يعيش متقاعدا بعيدا عن الأنظار منذ انتهاء فترة ولايته الرئاسية في 2013، صباح الأربعاء إلى وزارة الداخلية لتسجيل ترشحه بصورة رسمية.

لكنه أوضح بعد خروجه من وزارة الداخلية أن هذه المبادرة لا تعني أنه يرغب في استعادة المنصب الذي شغله ثماني سنوات، إلا أنها تعني كما قال دعم ترشيح نائب الرئيس السابق حميد بقائي.

وكان نجاد أعلن في سبتمبر 2016 أنه لن يترشح للانتخابات بعد تدخل من خامنئي الذي أقنعه بذلك، تجنبا لحصول "استقطاب مسيء" في البلاد.

وأعلن نجاد في تصريح صحافي الأربعاء أن "المرشد الأعلى نصحني بألا أشارك في الانتخابات وقبلت ذلك (...) أنا ملتزم بوعدي. إن تسجيل ترشيحي يهدف فقط إلى دعم ترشيح شقيقي بقائي".

وأوضح نجاد أن "النصيحة" التي عبر عنها المرشد الأعلى "ليست منعا" من المنافسة. وقد تسجل بقائي الذي كان يقف إلى جانبه، على لوائح المرشحين أيضا، بعدما أعلن ترشيحه في فبراير.

وفي الأسابيع الأخيرة، أكد بقائي (47 عاما) الموالي لنجاد، أنه لا ينتمي إلى أي فريق سياسي، مميزا نفسه عن الفريق المحافظ. وفي 2015، أوقف وسجن لأسباب لم تعرف.

وبدأت الثلاثاء عمليات تسجيل المرشحين وتستمر حتى السبت. ويحق لجميع الإيرانيين الترشح، وتسجل حتى منتصف اليوم 197 شخصا منهم ثماني نساء. لكن مجلس صيانة الدستور لم يسمح حتى الآن لأي امرأة بالترشح إلى الانتخابات الرئاسية.

وقال الخبير فرزان سابت من "مركز الأمن الدولي والتعاون" في جامعة ستانفورد، إن ترشح أحمدي نجاد "صدمة".

واعتبر أنه "يريد على الأرجح تهديد مجلس صيانة الدستور بالبقاء مرشحا في حال رفض ترشيح حميد بقائي".

لا خيار لكم أنا أو هو

وأضاف أنه سيكون من الصعب على مجلس صيانة الدستور رفض ترشيح نجاد.

ويفترض أن يوافق المجلس الذي يشرف عليه محافظون، على لائحة المرشحين الذين سيسجلون أسماءهم حتى 27 أبريل.

ويعتزم الرئيس المعتدل حسن روحاني الذي انتخب في 2013 بدعم من المعتدلين والإصلاحيين، الترشح لولاية ثانية مدتها أربع سنوات، كما يقول المقربون منه.

واتسمت رئاسة نجاد بمواجهة مع القوى الكبرى حول الملف النووي الإيراني وتصريحاته النارية ضد إسرائيل والمحرقة.

وكانت الولايات المتحدة والبلدان الأوروبية فرضت مطلع 2012 عقوبات شديدة على إيران لحملها إلى طاولة المفاوضات من أجل الحد من برنامجها النووي، ما أدى إلى أزمة اقتصادية خطيرة ترافقت مع تضخم تجاوز الـ40 بالمئة وتراجع قيمة العملة الوطنية أمام الدولار.

وخلال ولايته الثانية، نأى أحمدي نجاد بنفسه أيضا عن المحافظين الذين كانوا يدأبون على انتقاده، وخصوصا سياسته الاقتصادية.

استراتيجية التصدي لإيران: تقييد الاتفاق النووي مع مضاعفة العقوبات
ص 6

باختصار

◄ قال السناتور الأميركي جون مكين الأربعاء إن انضمام جمهورية الجبل الأسود إلى حلف شمال الأطلسي مهم للاستقرار في المنطقة والمساعي المشتركة للحلفاء الغربيين للتصدي لمحاولات روسيا استعادة نفوذها السابق.

◄ نقلت وكالات الأنباء الروسية عن مصدر أمني أوزبكي الأربعاء أن رحمت عقيلوف الأوزبكي الذي أقر بأنه منفذ اعتداء بشاحنة في ستوكهولم، حاول الانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا عبر تركيا.

◄ أكدت وكالة أمن الدولة في نيجيريا الأربعاء أنها أحبطت خططا لجماعة بوكو حرام المتشددة ذات الصلة بتنظيم الدولة الإسلامية لمهاجمة السفارتين البريطانية والأميركية في العاصمة أبوجا.

◄ قتل خمسة أشخاص على الأقل الأربعاء في كابول عندما فجر انتحاري نفسه على مقربة من وزارة الدفاع كما قال مسؤولون، فيما أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن الاعتداء.

◄ دعا معارض الكرملين الكسي نافالني إلى التظاهر في جميع أنحاء روسيا في 12 يونيو سعيا إلى تعزيز التعبئة بعد احتجاجات واسعة ضد الفساد في اخر مارس تخللها توقيف المئات من الأشخاص.

◄ احتشد الألوف في عاصمة جنوب أفريقيا الأربعاء للاحتجاج على الرئيس جاكوب زوما في أعقاب تعديل حكومي قوبل بانتقادات كثيرة بعد أيام من دعوة المعارضة إلى مسيرات في عموم البلاد لمطالبة الرئيس بالتنحي.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

في العمق

«على الديمقراطيين والجمهوريين أن يتعلموا جيدا من الحرب الباردة: لا حل وسطا للمعركة على أرضية الخوف من التوصل إلى اتفاق بشأن الحد من التسلح».

رويل جرشت
باحث في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات

«حسن روحاني يملك حظوظا قوية للفوز بولاية أخرى في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وذلك يعود إلى حد كبير إلى التزامه بولاية الفقيه».

سوزان مالوني
باحثة في معهد بروكينغز

استراتيجية التصدي لإيران: تقييد الاتفاق النووي مع تشديد العقوبات

● انفتاح روحاني وصحة المرشد الأعلى يزيدان خطر الحرس الثوري ● على واشنطن ابتكار سبل جديدة لمحاصرة نفوذ طهران

يشير معهد ستراتفور الأميركي في توقعاته خلال الربع الثاني من هذا العام إلى أنه مع اقتراب موعد الانتخابات الإيرانية (19 مايو 2017) ستحرص واشنطن على عدم إثارة الأعمال العدائية مع طهران من خلال تغيير الاتفاق النووي الإيراني (خطة العمل الشاملة المشتركة)، خاصة وأنّ دول مجلس التعاون الخليجي تؤيد الإبقاء على الاتفاق بدلا من المخاطرة بإلغائه. لكنّ ذلك لن يمنع قوات الحرس الثوري الإيراني من الاستمرار في موقفها الدفاعي المعتاد وإجراء اختبارات صاروخية أو تدريبات عسكرية في محاولة للبقاء داخل اللعبة. وكما أوضح المشرعون الأميركيون، لن يتردد الكونغرس في فرض عقوبات إضافية على طهران ردا على أي عدوان قد يحدث.

كلما زاد القلق زاد العنف الإيراني في المنطقة

واشنطن – يغلب داخل الأوساط الأميركية، ومراكز صنع القرار والمؤسسات البحثية الداعمة لها، الموقف المشكّك في إيران والرافض لسياستها في المنطقة. وقال رويل غرشيت، الزميل في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، وراي تقية، الزميل في مجلس العلاقات الدولية، إن هناك إجماعا في واشنطن على اتخاذ "موقف سلبي" ضد إيران.

ويؤكد هذا التوجه أكثر من مركز دراسات وأبحاث استراتيجية واستخباراتية، من مختلف التوجهات، عبر نشر تقارير وتحليلات تحثّ على عدم التهاون في التعامل مع التهديدات الإيرانية المستمرة، خصوصا وأن ملامح تشدّد تلوح في أفق الانتخابات الرئاسية المقبلة في البلاد.

ودق معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى ناقوس الخطر مما أسماه ثبات الإنفاقات العسكرية في إيران، واعتقاده بأنها تعاود الاستثمار في متطلبات "الحرب المدرعة" عقب إعلانها عن تصنيع دبابة حديثة هجينة من طراز "كرار- مهاجمة" المنسوخة عن أفضل ما لدى الدبابات الروسية من طرازي "تي- 70" و"تي – 90"، إضافة إلى تعديلات متطلباتها العسكرية المحلية.

ووصف معهد المشروع الأميركي لأبحاث السياسة العامة إيران بأنها "لاعب دولي خطير ومتطور". وحذّر من استمرار طهران في بسط نفوذها الإقليمي عبر "القوة الناعمة" كإحدى الوسائل المتاحة ضمن "حزمة من الخيارات في منظومة تعدد الاستراتيجيات التي باستطاعتها البناء عليها والمزج بين وسائل أخرى لبلوغ نتائج أشد فعالية".

وأوضح أنه في بعض البلدان "مثل العراق والبحرين تسخّر إيران عامل التضامن الطائفي وتعزيز سردية 'نحن مقابل الآخر'. وفي بعض البلدان الضعيفة يُسخّر نموذج حزب الله لتحقيق فجوة في فعالية الدولة، فضلا عن استخدام العامل المالي والوسائل الإعلامية".

المعادلة الصفرية

حث المعهد صناع القرار على ابتكار سبل أخرى لمواجهة "القوة الناعمة" لإيران، التي تؤمن بفعالية "المعادلة الصفرية" والتي "عادة لا تلقى ردا مناسبا". ويدعم هذا التحذير ما كتبه رويل جرشت في صحيفة واشنطن بوست، مشيرا إلى أنه يجب على الديمقراطيين والجمهوريين أن يتعلموا جيدا من الحرب الباردة "لا حل وسطا للمعركة على أرضية الخوف من التوصل إلى اتفاق بشأن الحد من التسلح".

إذا كانت واشنطن جادة في إضعاف النظام الإيراني فإنه يتعين عليها الضغط عليه على جميع الجبهات

وشدد على ضرورة أن تعمل واشنطن على قصقصة أجنحة إيران وجيشها من الميليشيات المنتشرة في منطقة الشرق الأوسط، مشيرا إلى أنه يتوجب على صناع القرار في الولايات المتحدة استهداف نقطة ضعف النظام الإيراني وهي الاشمئزاز الشعبي من الثيوقراطية، بالإضافة إلى ضرورة أن تكون حقوق الإنسان من أولويات السياسة الأميركية تجاه إيران.

ويأتي التصعيد الأميركي ضد إيران بالنظر إلى التطورات التي تحملها رياح الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في شهر مايو القادم في إيران، وسط تضييق كبير من المحافظين على الرئيس الإيراني الحالي حسن روحاني.

وتشير تطورات الأحداث إلى أن روحاني كان الأداة التي استفاد منها المرشد الأعلى وحرسه الثوري لتحقيق الأجندة الإيرانية في المنطقة في عهد الرئيس باراك أوباما. وكان أوباما يتوق إلى عقد الاتفاق النووي مع إيران، فيما كان رفع العقوبات وتحسين العلاقات الأميركية الإيرانية على قائمة الوعود الانتخابية لحسن روحاني وهذه الوعود هي التي قادته للفوز بالرئاسة.

اليوم، تحقق جزء من وعد روحاني، رُفعت العقوبات وتم توقيع الاتفاق، لكن لم يستفد من العوائد الاقتصادية عموم الإيرانيين بل تُصرف الأموال على أذرع إيران التي تحارب تحت رايتها في العراق وسوريا واليمن وخلاياها النائمة في البحرين وعموم المنطقة.

وأصبح روحاني مصدر قلق بالنسبة إلى المحافظين الذين يسعون جاهدين إلى منع وصوله للفوز بولاية رئاسية ثانية. ولا يعدو الإعلان عن تقديم الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد طلب ترشحه للانتخابات، بشكل مفاجئ، إلا جزءا من سياسة التضييق على روحاني. فكما قال الخبراء الأميركيون إيران لم تعد تلق بالا للتحذيرات والتهديدات الموجهة لها بسبب سياستها في الشرق الأوسط.

وأحمدي نجاد، الذي سبق وطلب منه المرشد الأعلى عدم الترشح للانتخابات، معروف بانتقاداته الصريحة والمباشرة للغرب، وهو على النقيض تماما من حسن روحاني الهادئ والبراغماتي الذي مازال يحظى بشعبية هامة لدى الإيرانيين تعززها رغبته في المزيد من الانفتاح على العالم والخروج من دائرة الانغلاق الكبرى للبلاد، وهو الخيار الذي يقوّي حظوظ روحاني لدى طيف واسع من الإيرانيين.

تدفع أجواء الانتخابات رويل غرشيت، وراي تقية إلى التذكير بالحركة الإصلاحية الأشهر في تاريخ إيران الحديث، وهي الحركة الخضراء، التي تجاهل باراك أوباما عندما كان منغمسا في الحوارات مع ممثلي النظام الإيراني لتوقيع الاتفاق، قادتها الذين يقبعون تحت الإقامة الجبرية أو في السجن.

ويدعو الباحثان الرئيس دونالد ترامب إلى عدم ارتكاب "نفس الخطأ مجددا"، مطالبا المسؤولين الأميركيين بضرورة التأكيد على إطلاق سراح جميع الذين يقبعون في السجن منذ الثورة الخضراء، التي اندلعت إثر إعلان فشل مير حسين موسوي لصالح أحمدي نجاد في جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية في يونيو 2009.

ويأتي على رأس هؤلاء مير علي موسوي ومهدي كروبي والأخير يخضع للإقامة الجبرية على الرغم من التقارير الخاصة بسوء حالته الصحية.

وبالإضافة إلى قادة الحركة الخضراء وأنصارها، يذكر عرشيت وتقية الإدارة الأميركية بالأصوات التي سقطت ضحية حملة القمع التي حدثت بعد توقيع الاتفاق النووي. فإدارة أوباما لم تنتبه لهؤلاء الإيرانيين الذين سجنوا للتظاهر تعبيرا عن رأيهم بأن الاتفاق لن يؤدي إلى المزيد من الانفتاح والإصلاح.

ويقولان "بقاء النظام الإيراني الآن يعتمد على الأجهزة الأمنية غير المستقرة وقوة التأييد الذي يتأرجح صعودا وهبوطا مع ارتفاع سعر النفط. واليوم، يشبه هذا النظام الاتحاد السوفييتي في السبعينات من القرن الماضي ككيان مستنفد غير قادر على إصلاح نفسه بينما يغرق في الفساد وعازم على خوض تجربة الإمبريالية المكلفة".

ويضيفان "إذا كانت واشنطن جادة في القيام بدورها تجاه طهران كما كان دورها تجاه الاتحاد السوفييتي، فإنه يتعين عليها السعي لإضعاف النظام الإيراني عن طريق الضغط عليه على جميع الجبهات وفرض نظام عقوبات قاس.

ومن شأن هذه الخطوة ليس فقط فرض عقوبات على طهران لانتهاكها المعايير الدولية ولكنها ترسل إشارة إلى الشعب الإيراني مفادها أن الولايات المتحدة تقف وراء طموحاته.

استراتيجية التصدي

ما يزيد من قلق الجهات الاستخباراتية والبحثية الأميركية من تطورات الوضع في إيران وانعكاساته على الولايات المتحدة ومصالحها وحلفائها في المنطقة، ما يخرج بين الوقت والآخر من أخبار عن صحة المرشد الأعلى علي خامنئي ومن سيكون نائبه.

ويزيد الغموض الذي يحيط بهذا الموضوع من تعقيد الوضع أكثر، وأيضا يشكل حافزا يدفع الأذرع الإيرانية في المنطقة، وبدعم من الحرس الثوري، إلى السعي لتحقيق مكاسب أكبر تحسبا لأي طارئ. وعلى ضوء التحدي الذي تشكله إيران تحتاج الولايات المتحدة الآن إلى "استراتيجية التصدي" تكون شاملة ومتكاملة ومستدامة.

ووضع نقاط هذه الاستراتيجية مارتن إنديك، نائب الرئيس التنفيذي لمعهد بروكنغز وسفير سابق للولايات المتحدة الأميركية لدى إسرائيل، خلال شهادته التي أدلى بها الثلاثاء 28 مارس 2017 أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي.

مارتن إنديك:
إيران تشكل تحديا شاملا لمصالح الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها

أكّد إنديك أن إيران تشكّل تحديا شاملا لمصالح الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها في الشرق الأوسط. وعلى مدى العقود الأربعة الماضية، تمكنت من إنشاء "قوس نفوذ" يمتد من لبنان وسوريا في بلاد الشام مرورا بالعراق والبحرين على الخليج ووصولا إلى اليمن على البحر الأحمر.

وترتكز استراتيجية المواجهة التي تقدم بها الخبير الأميركي في شؤون الشرق الأوسط على ست نقاط رئيسية:

1- تنفيذ الاتفاق النووي الإيراني بصرامة. مهما كانت عيوب خطة العمل المشتركة الشاملة، إلا أنها نجحت في خلق نافذة ضرورية على مدى 10 أعوام لا تكون خلالها المنطقة مهددة بإمكانيات إيران النووية وسباق التسلح النووي الذي كانت ستطلقه لا محالة. مقاومة إيران في الشرق الأوسط المثقل بالصراعات ليست بالأمر السهل البتة، إلا أن كل شيء يصبح سهلا لو لم نكن نواجه تهديدا نوويا إيرانيا يثير قلقنا في الوقت ذاته. وطالما يلتزم الإيرانيون التزاما دقيقا بالاتفاقية تكون الولايات المتحدة وحلفاؤها الإقليميون قد كسبوا وقتا ضروريا لتطوير العناصر الأخرى لاستراتيجية التصدي وتنفيذها.

2- تقديم الدعم للحكومة العراقية التي يرأسها حيدر العبادي والقوات المسلحة العراقية في الحملة للقضاء على داعش واستعادة السيطرة على الموصل والمناطق السنية في العراق. إن تقويض النفوذ الإيراني في العراق لا يعد هدفا قابلا للتحقيق أو هدفا ضروريا نظرا للعلاقات التاريخية والدينية بين شيعة العراق وإيران. ولكن ما يمكن تحقيقه هو توازن مضاد فعّال للتأثير الإيراني في بغداد، لا سيما وأن الحكومة العراقية الحالية ترحب بذلك، وهو أمر غاب في عهد حكومة المالكي السابقة.

صحيح أن المملكة العربية السعودية ودول الخليج لم ترغب في التعامل فعليا مع الحكومة العراقية، إلا أن زيارة وزير الخارجية السعودي الأخيرة إلى بغداد وجهود السعودية للتعامل مع العشائر السنية في العراق، بشرتا بنهج جديد لا بدّ من تشجيعه ودعمه. ومن الضروري ألا يُسمح للميليشيات الشيعية التي تديرها إيران بملء الفراغ وفي الوقت نفسه المشاركة في عملية مد جسر بري بين إيران وسوريا عبر شمال العراق.

3- التشجيع على التوصل إلى حل سياسي للحرب الأهلية في اليمن. إنّ إدارة ترامب تدرس حاليا تكثيف الدعم العسكري للمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة في حملتهما العسكرية التي بدأت منذ عامين في اليمن.

ولا بد أن تؤثر الانتصارات في ساحة المعركة على الديناميكيات على طاولة المفاوضات. وفي هذا الصدد، قد تؤثر الجهود الناجحة للسيطرة على ميناء الحديدة في البحر الأحمر على حسابات الحوثيين وتؤدي إلى المزيد من الجدية والمعقولية من جانبهم في المفاوضات. بيد أنّ الدعم الأميركي يحتاج إلى أن يكون مشروطا على حلفائنا السعوديين أيضا للسعي إلى حل سياسي.

4- الحد من التأثير الإيراني في سوريا. سيشكّل ذلك مهمّة صعبة ومعقدة، وتنفيذه لن يكون أسهل بالحديث عن الهدف غير الواقعي المتمثل في "إخراج إيران من سوريا". لا بد أن ندرك أننا لا نملك، لا نحن ولا الروس، الإرادة أو القدرة على تحقيق هذا الهدف في ظل الظروف الحالية بغض النظر عن رغبتنا في ذلك.

وكما يحصل في اليمن، علينا أن نبذل كل ما بوسعنا لتعزيز حل سياسي للحرب الأهلية السورية، حل قد يؤدي في نهاية المطاف ولكن بكل تأكيد إلى رحيل الأسد. لا بد أن يشكّل رحيل كافة القوات الأجنبية أحد شروط هذه التسوية السياسية. وقد ورد هذا المبدأ في اتفاقية الطائف التي أنهت الحرب الأهلية في لبنان وأدت في نهاية المطاف إلى رحيل سلمي للقوات السورية من لبنان. وسيرحب السوريون بهذا المبدأ، لا سيما وأنهم لا يريدون أن تسيطر عليهم ميليشيات شيعية تحكمها إيران في مرحلة ما بعد الحرب. كما أنه سيوفر لنا الشرعية الضرورية للمطالبة برحيلهم في نهاية المطاف.

5- تنسيق قدرات حلفائنا الإقليميين في إطار عمل أمني إقليمي من شأنه أن يضمن جهودا مستدامة تتقاسمها كافة الأطراف. إن الولايات المتحدة محظوظة بشركاء إقليميين يتشاركون المصلحة نفسها في مقاومة الطموحات الإيرانية المهددة. صحيح أن لكل منهم منظورا استراتيجيا خاصا إلا أن هناك استعدادا بدا متوفرا في المنطقة للعمل معا.

6- وضع الأسس الضرورية للتفاوض مع إيران بشأن طموحها وسلوكها في المنطقة. تبيّن الاتفاقية النووية الإيرانية أنه من الممكن التوصل إلى اتفاقات قابلة للتنفيذ مع إيران، مع استخدام العقوبات والدبلوماسية المتضافرة كنفوذ لتحقيق أهدافنا. من شأن مشروع قانون العقوبات الأميركي المقترح حديثا -يكمّله تنفيذ فعال للعناصر الخمسة الأخرى في استراتيجية التصدي- أن يوفر أساسا لإشراك إيران في مفاوضات. ولا تُعتبر المفاوضات تنازلا لإيران ولا تدلّ على ضعف، طالما أنها مدعومة بعقوبات والعناصر الأخرى من الاستراتيجية، وطالما أنها منسقة تماما مع حلفائنا الإقليميين.

ومما لا شكّ فيه أن التصدي لطموحات إيران بالهيمنة إقليميا هو عمل غاية في الجدّية. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، يتعيّن أن نكون حذرين بشأن إطلاق تهديدات ما لم نكن مستعدين لدعمها. كذلك لا بد من أن نتحفّظ عن الإعلان عن أهداف لا نملك الإرادة لتحقيقها وليست لنا مصلحة في ذلك. والأهم من ذلك لا بد أن نأخذ في الاعتبار العواقب المنطقية لاستراتيجيتنا وأن نفكّر مليا فيها قبل المضي في طريق يمكن أن تكون لها آثار معاكسة لما أردنا تحقيقه.

> لا بد أن تأخذ أي استراتيجية أميركية لمواجهة التهديدات الإيرانية في الاعتبار كيف أن كل شيء مترابط في الشرق الأوسط

ولا بد أن تأخذ أي استراتيجية من هذا النوع في الاعتبار كيف أنّ كل شيء مترابط في الشرق الأوسط. فقد يؤدي الضغط على إيران في اليمن إلى تحريك الشيعة في البحرين. وإن تم الضغط على الإيرانيين في سوريا، فقد يستخدمون الميليشيات الشيعية في العراق لتقويض الجهود للقضاء على داعش هناك.

ولكن، وكما سيؤكد مارتن إنديك في نهاية شهادته، لا يجب أن تحول أيّ من هذه التحذيرات دون استعداد الولايات المتحدة والحلفاء للتحدي في الوقت الذي تسنح فيه الفرصة للقيام بذلك.

تمديد العقوبات الأوروبية على إيران

طهران – أدانت إيران الأربعاء قرار الاتحاد الأوروبي التمديد سنة إضافية للعقوبات المفروضة عليها بسبب وضع حقوق الإنسان فيها.

وأعلن بهرام قاسمي، المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، أن جمهورية إيران الإسلامية "تدين المعايير المزدوجة واستخدام الاتحاد الأوروبي حقوق الإنسان ذريعة، وخصوصا تمديد العقوبات غير المشروعة بحجة انتهاك إيران لحقوق الإنسان".

وأكد مجلس الاتحاد الأوروبي الذي يمثل دوله الأعضاء الـ28 في بيان أن العقوبات التي مددها الاتحاد الأوروبي الثلاثاء، هي رد على "الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان" في إيران.

وفرضت العقوبات ردا على قمع تظاهرات الاحتجاج على إعادة انتخاب محمود أحمدي نجاد المثيرة للجدل، من يونيو إلى ديسمبر 2009، وأسفرت عن العشرات من القتلى واعتقال الآلاف.

وبموجب هذه العقوبات، يمنع 82 شخصا منهم ضباط كبار وقضاة ومدعون ومسؤولون في الشرطة أو أجهزة الاستخبارات وقادة ميليشيا ومدراء سجون، من الحصول على تأشيرات دخول إلى الاتحاد الأوروبي مع استمرار تجميد أرصدتهم في الاتحاد.

وهذه العقوبات، التي تمدد بصورة دورية منذ فرضها في 2011، تختلف عن العقوبات الاقتصادية القاسية والفردية التي فرضها الاتحاد الأوروبي على إيران بسبب أنشطتها النووية.

ورفعت هذه العقوبات في يناير 2016 بعد ستة أشهر من إبرام اتفاق بين طهران والقوى الكبرى حول برنامجها النووي.

في العمق

«إسبانيا تدعم مبادرة تونس ومصر والجزائر لجمع أطراف الأزمة الليبية على طاولة الحوار والتوصل إلى حل سياسي سلمي للأزمة».

ألفونسو داستيس
وزير الخارجية الإسباني

الجيش والشرطة في مصر فشلا في حصار تنظيم داعش داخل سيناء، حيث وصل التنظيم الآن إلى القاهرة والإسكندرية، وربما إلى كل المدن الفقيرة على طول وادي النيل».

روبرت فيسك
كاتب بريطاني

الأزمة الليبية ملف مؤجل في الأجندة الدولية

● الفراغ في السلطة ينذر بتصاعد فوضى الميليشيات في البلاد ● استقالة اللاعبين الدوليين تمنح روسيا الفرصة لزيادة تدخلها

تقف الأوضاع في ليبيا عند مفترق حاد قد يهوي بالأوضاع إلى أتون الفوضى المطلقة. ويرى تقرير للمعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية (تشاتام هاوس) أن فشل حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا في فرض سلطاتها يؤجج احتدام صراع الشرعية مع برلمان طبرق وحكومة الإنقاذ الموازية بالعاصمة طرابلس من ضبابية المشهد خاصة مع تصاعد المواجهات المسلحة بين الميليشيات والذي يترافق مع تقلص أدوار الفاعلين الدوليين على خط الأزمة.

تيم إيتون
باحث بتشاتام هاوس

❑ **لندن** – قبل سنة دخل فايز السراج، رئيس وزراء حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا (صحبة سبعة أعضاء من المجلس الرئاسي) طرابلس على متن فرقاطة بحرية. واعتبار مجرد دخول السراج إلى المدينة التي هي المقر الرسمي لحكومته نجاحا يعطي فكرة واضحة على حجم التحديات التي واجهها.

وبعد مرور اثني عشر شهرا بالكاد تغير شيء في حكومة الوفاق الوطني، إنها لا تملك إلا القليل من السلطة وشرعية محدودة في أعين الكثير من الليبيين وهي تعول على مجموعة من الميليشيات التابعة لمدينة طرابلس لحمايتها. كما أن وجود فراغ مماثل في التعهد الدولي ساهم في تصاعد الصراعات بين المجموعات المسلحة ومنح الفرصة لروسيا للتدخل وزاد في جرأة الجيش الوطني الليبي المنافس في الشرق. وفي حين أن حكومة الوفاق الوطني قد تصمد في الأثناء، فمن الواضح أنها في شكلها الحالي لا تفعل أكثر من إخفاء الصدوع. وكلما طالت مدة الفراغ الدولي زاد حجم خطر التصعيد العسكري.

نجاحات قليلة

حققت حكومة الوفاق الوطني عددا قليلا جدا من الإنجازات التي يمكنها التباهي بها. في الأوساط الدولية لقي التخلص من داعش بالتأكيد اهتماما جيدا من الصحافة، لكن على الصعيد المحلي غلب على مثل هذه النجاحات فشل حكومة الوفاق في توفير الخدمات الأساسية لشعب ضجر ما انفكت خيبة أمله تزداد.

يعود السبب الأساسي لهذا الوضع إلى تشنج العلاقة بين حكومة الوفاق الوطني وأهم مؤسسات الدولة. إذ كافحت الحكومة من أجل الحصول على الموافقة على الميزانيات وخطط الإنفاق مع البنك المركزي الليبي، في حين واصلت المؤسسة الوطنية للنفط في التعامل مع كل من حكومة الوفاق في طرابلس ومجلس النواب في المنطقة الشرقية من أجل تفادي الانحياز إلى طرف معين.

كذلك تأثرت محاولات حكومة الوفاق الوطني بوضعها القانوني المشكوك فيه، فبالرغم من اعتراف المجتمع الدولي بها لم تحصل على اعتراف مجلس النواب، وهو ما يعني أن الحكومة لم تحصل على المصادقة التقنية باعتبارها الجهاز التنفيذي للدولة الليبية. وفي مثال واضح على الطعن في شرعية الحكومة رفضت محكمة في طرابلس اتفاقية أمضاها السراج مع الاتحاد الأوروبي للحد من تدفق المهاجرين إلى أوروبا معللة ذلك بأن حكومة الوفاق ليس لها أي وضع قانوني. وحاليا تجد ليبيا نفسها دون جهاز تمثيلي يملك وضعية قانونية واضحة بما أن الفترة النيابية لمجلس النواب قد انقضت.

كان لهذه الإخفاقات إلى جانب الصراع المتواصل في عدة أنحاء من البلاد آثارا عميقة على الاقتصاد الليبي. حيث تفشى التضخم ويقدر بين 30 و40 بالمئة، وفي الوقت نفسه انهارت منظومة الدعم الحكومي للبضائع الأساسية مثل الخبز والأرز والسكر والدقيق.

وفي خضم أزمة سيولة متفاقمة تجد الكثير من الليبيين يكافحون بطريقة لم يتعودوا عليها في هذا البلد الغني بالنفط. وزادت المعارك بين الميليشيات في تعقيد الوضع حيث حدث في يناير الماضي انقطاع للتيار الكهربائي نتيجة للخلافات بين بعض الميليشيات وامتد على طول 900 كلم من الحدود التونسية غربا إلى أجدابيا شرقا.

> ◄ **موسكو تساند قوات حفتر في الشرق وتسعى في الوقت نفسه إلى الحصول على فرص استثمارية مع المؤسسات في طرابلس**

التصعيد العسكري

في سنة 2017 حدث تصعيد في الصراعات بين المجموعات المسلحة. في الشرق يواصل خليفة حفتر والجيش الليبي المضي قدما على إثر إعادة الاستيلاء على ميناءي السدر ورأس لانوف بعد افتكاك الميليشيا الإسلامية لهما لمدة قصيرة. ويعدّ هذان الميناءان مكسبا مهما حيث يتم نقل ستين بالمئة من النفط والغاز في ليبيا عبرهما.

وفي مارس وعلى إثر عدة أيام من القتال العنيف تمكنت ميليشيات محلية من طرابلس من طرد ميليشيات مصراتية متحالفة مع خليفة الغويل. وساهم ذلك في صراع على السلطة داخل مصراتة نفسها بين المتشددين الذين يدعون من بين ما يدعون إلى العودة إلى طرابلس بالقوة لإعادة تنصيب غويل رئيسا للحكومة وآخرين يساندون حكومة الوفاق الوطني بشكل كبير. إذا شنت الميليشيات المصراتية هجوما على طرابلس فذلك قد يجعل الحياة على حكومة الوفاق مستحيلة.

تحدث هذه التطورات المقلقة مع ظهور فراغ داخل المجتمع الدولي خاصة في ظل اقتراب نهاية التفويض الممنوح للممثل الأممي الخاص إلى ليبيا مارتين كوبلر وإلى الآن لم يظهر إعلان رسمي يتعلق بتعويضه، وهناك إشاعات تقول إن روسيا عارضت آخر مترشح وهو ريشارد ويلكوكس مما يترك كوبلر دون خلف له في هذه المهمة.

وتم تسجيل تراجع اهتمام السياسة الأميركية بليبيا منذ تنصيب الرئيس دونالد ترامب الذي لم توضح إدارته وجهة نظرها حول ما يجري في هذا البلد الشمال أفريقي. وتجدر الإشارة إلى أن المبعوث الخاص لإدارة أوباما لم يتم تعويضه وكذلك الشأن بالنسبة إلى الكثير من الوظائف الكبرى داخل وزارة الخارجية. وأدى غياب قيادة واضحة من واشنطن إلى تخليها عن دورها كمنسق لردات الفعل الدولية في ليبيا.

انفجار لم يحن وقت إخماد نيرانه

ويبدو أن الدول الأوروبية ليست لها رغبة في تسلم المشعل إلى الولايات المتحدة والأمم المتحدة بعد تخليهما عن المسؤولية. وفي الوقت نفسه أدى الفشل الواضح في تقديم الدول المجاورة (مصر والجزائر وتونس) لمبادرة جدية إلى غياب حوار رسمي مفتوح حاليا بين شرق ليبيا وغربها.

وأتاح هذا الفراغ الفرصة لروسيا لزيادة تدخلها، وهكذا تبدو موسكو أكثر حضورا في البلاد فهي تعد بمساندة سياسية وعسكرية لقوات حفتر في الشرق بينما تسعى في الوقت نفسه إلى الحصول على فرص استثمارية مع المؤسسات الحكومية في طرابلس.

ودون تعهد ومشاركة قويين من قبل المجتمع الدولي قد يستخلص الفاعلون الأقوياء أيضا بأنه من الأفضل محاولة تحسين موقعهم على الأرض بالتوصل إلى اتفاق من أجل خدمة مصالحهم، وهذا طريق يؤدي إلى المزيد من العنف وعدم الاستقرار.

عقدة المواطنة وشروخ الجغرافيا: مصر تحاصر الإرهاب غربا وتفشل شرقا

بعكس التوتر المخيم في سيناء يشهد الوضع الأمني على الحدود الغربية لمصر حالة من الهدوء وذلك على الرغم من تواجد نفس التهديدات الإرهابية، في ظل ما يثيره تواجد الجماعات التكفيرية وتنظيم داعش بالداخل الليبي من مخاوف أمنية، إلا أن مستويات المخاطر على الجبهة الغربية لم تبلغ مستويات يمكنها التأثير على الأمن القومي.

أحمد حافظ

❑ **القاهرة** – يتشابه الخطر الإرهابي والمحاذير الأمنية على الجبهتين الشرقية والغربية للدولة المصرية. فعند صحراء سيناء تخوض السلطات حربا شرسة ضد أنصار بيت المقدس وغيره من التنظيمات المتشددة، وفي نفس الوقت يشكل تنظيم داعش والجماعات المسلحة هاجسا على الحدود الليبية.

لكن، هذا التشابه لا يعكس تطابق المعادلة الأمنية في التعاطي مع الجبهتين. تبدو المنطقة الغربية أكثر خضوعا لسيطرة الدولة وتتميز الأوضاع الأمنية على الحدود الغربية لمصر، المتاخمة لليبيا، بالهدوء إلى حد بعيد، في مقابل تعقد جهود فرض الأمن في سيناء، التي يتصاعد فيها الخطر الإرهابي.

منذ تصاعد وتيرة الانفلات الأمني في ليبيا قبل سنوات، لم تسجل سوى حادثتين إرهابيتين ضد عناصر من الجيش المصري على الحدود الغربية في صحراء محافظة مرسى مطروح، شمال غرب القاهرة، بعكس تكرار استهداف العناصر الأمنية بسيناء (شمال شرق مصر)، ما يطرح الكثير من علامات الاستفهام حول أسباب نجاح الخطط الأمنية في صحراء مطروح وعدم تحقيقها نجاحات ملموسة في صحراء سيناء.

يشير خبراء أمنيون لـ"العرب" إلى تأثير الفوارق الطبيعية والبيئة الجغرافية ما بين الجبهة الغربية ومنطقة سيناء ما يجعل من السيطرة على الحدود الغربية أمرا ممكنا بعكس نظيرتها الشرقية، فالمنطقة الواقعة على الحدود مع ليبيا، وبرغم امتدادها على نحو1200 كيلو متر لكنها تتميز بطبيعة مسطحة وشبه مستوية، وهو ما يسهل من عمليات المراقبة عن طريق الدوريات البرية والاستطلاع عبر الطلعات الجوية فضلا عن أجهزة المراقبة الإلكترونية والرادارات التي تؤمن عملية المتابعة على مدار الساعة.

ويرى الخبراء أن وجود قاعدة عسكرية متكاملة في منطقة سيدي براني بالقرب من الحدود الغربية، يضاعف من سيطرة الجيش المصري على طول الشريط المجاور للأراضي الليبية، فضلا عن سهولة سيطرة الزوارق البحرية على شاطئ البحر المتوسط هناك.

وعلى العكس من الحدود مع ليبيا تمتلئ صحراء سيناء بالجبال والممرات الصعبة، فضلا عن مساحتها الشاسعة ما يسهل على المسلحين الاختباء فيها وممارسة نشاطاتهم. ويوضح الخبراء أن الامتدادات الجبلية في سيناء ووعورة دروبها التي يصعب الوصول إليها أو معرفتها، تمثل عائقا طبيعيا أمام جهود الأمن في تعقب العناصر المتشددة ومخابئها، وهو ما تستغله هذه الجماعات بفضل معرفتها الدقيقة بالأماكن، وبالتالي السيطرة على الكثير من الطرق والمسالك، إلى جانب القدرة على مراقبة تحركات رجال الأمن ونصب الكمائن لهم.

ويشدد محمود زاهر، الضابط السابق بجهاز الاستخبارات المصري، والذي تخصص لسنوات في العمل بالمناطق الحدودية، على أن الاختلاف في التفاصيل الجغرافية والطبيعة الجبلية في كلا المنطقتين (الغربية وسيناء)، يعد عاملا محددا في تقييم مستويات السيطرة والتأمين، فبينما يسيطر الجيش تماما في مطروح ما يساعده على تحصين المنطقة وغلق كل ثغرات العبور، فإن التضاريس الوعرة وكثرة الجبال في سيناء تمثل مأوى استراتيجيا للإرهابيين.

المخاطر الأمنية التي خلقها تواجد الإرهاب والجماعات المتشددة على الحدود الغربية حديثة العهد، وبدأت إثر سقوط نظام القذافي، وحالات الانفلات التي شهدها الداخل الليبي نتيجة غياب الاستقرار السياسي سهلت على الأمن المصري اصطيادها مبكرا.

ويلعب العامل الاقتصادي والسياسي بحسب المتابعين دورا مهما في إحكام سيطرة السلطات المصرية على المناطق الحدودية الغربية انطلاقا من كونها المعبر الاستراتيجي الأكبر والأبرز مع ليبيا ونقطة تركز نسق تبادل وعبور يومي بين البلدين للسلع والمسافرين وهو ما دفع القاهرة إلى إيلائها أهمية خاصة في التنمية والمشاريع وتوفير المرافق الإدارية والخدماتية التي تتلاءم مع احتياجات منطقة عبور ذات ثقل اقتصادي كبير.

منذ بدء التوتر في ليبيا حرصت الحكومة المصرية، على توسيع الخدمات المقدمة لسكان المنطقة الحدودية، سواء الصحية أو التعليمية. ووفرت مختلف المتطلبات المعيشية لهم، ما أسبغ أجواء من الاستقرار الاجتماعي جعلت من التعامل مع الجيش أمرا طبيعيا ومساندته واجبة.

مقابل ذلك، تعتبر فكرة الإرهاب مترسخة في سيناء منذ الخمسينات، واليوم، ثم أصبح الإرهاب واقعا قائما، كنتيجة طبيعية للتوتر السياسي والمناخ الديني المحافظ الذي يشكل تربة خصبة لنمو التطرف، فضلا عن الأوضاع المعيشية والاجتماعية الصعبة.

ونتيجة اعتبارات وخلفيات تاريخية وجغرافية، تحول مفهوم المواطنة إلى شرخ في هوية المنطقة وسكانها، والذي عمقه البعد عن الإدارة المركزية وطبيعة السكان الذي يغلب عليهم الطابع القبلي والبدوي، جاعلة من سيناء خارجة منطقة خارجة عن سلطة الدولة وحولتها إلى مرتع خصب لكل الأنشطة الخارجة عن القانون. ويدعم زاهر هذا التحليل بالقول "في سيناء، سلطة القبيلة تغلب على مفهوم الوطن، وشعور السكان بالدولة ضعيف، لأسباب عديدة، نتيجة غياب سلطة مركزية ومحدودية الخدمات، وهو ما يجعل فكرة القبلية تسيطر عليهم وتكون هي الحاكمة".

وتفسر هذه الظروف تورط البعض من السكان في سيناء في التعاون المعلوماتي مع المسلحين والمتطرفين، والذين يدفعون مقابل ذلك المئات من الدولارات بشكل يومي، فالشخص الذي هدم الأمن منزله في رفح المصرية وأغلق النفق الموجود بداخله، والذي كان يدر عليه أرباحا كبيرة بشكل يومي، لن يتعاون مع الحكومة ضد المسلحين، بل قد يحدث العكس إذا ما قدّم إليه من يحارب الحكومة نفس الميزة يوميا، كأن يدفع له راتبا شهريا مقابل الإمداد بالمعلومات.

ويعتبر خبراء أمنيون، أن أكثر العوائق التي تواجه عناصر الجيش والشرطة في تحقيق تقدم ملموس في القضاء على الإرهاب بسيناء، هي تراجع الإمداد المعلوماتي من السكان أنفسهم عن تحركات وأماكن تواجد المسلحين، لخوفهم من التعرض للإيذاء على يد هذه العناصر التي أعدمت العشرات لتعاونهم مع الأمن.

ويقول هؤلاء إن قبضة القبيلة تراجعت في الآونة الأخيرة في فرض سيطرتها على أبنائها في سيناء، ما يجعل من إمكانية خروج البعض من العناصر عن طوع القبيلة المساندة لقوات الأمن أمرا سهلا، بعكس استمرار نفوذ شيوخ قبائل الحدود الغربية على الأشخاص بالمنطقة الغربية وقيامهم بتسليم من يخرج عن المألوف فكريا وعقائديا لأجهزة الأمن للتعامل معه، بمعنى أنهم مسؤولون عن أبناء قبائلهم أمام الحكومة.

ويكمن حل هذه المشكلة، في نظر زاهر، في أن تعمل الحكومة على ترسيخ أسس علاقات جديدة مع سكان سيناء تقوم على الثقة وتدعيم روابط الانتماء للوطن بنفس الاستراتيجية التي تتعامل بها مع أهالي المنطقة الغربية، من توفير للخدمات المتكاملة وتعويضهم عن الخسائر وتقديم حوافز ومساعدات مختلفة لسد المنافذ التي تدفع بعضهم إلى الانخراط مع الجماعات التكفيرية للانتقام من أجهزة الأمن التي حرمتهم من مكاسب مادية كثيرة غير شرعية، وأهمها هدم الأنفاق.

ويقول مراقبون إن اللجوء إلى الحل الأمني لن يكفي وحده للقضاء على الإرهاب في سيناء، بل يجب أن تكون هناك مسارات أخرى متوازية، مثل تخفيف إجراءات الحصار الحالي عن المنطقة، والتوقف عن قطع الكهرباء والاتصالات ومنع سيارات الدفع الرباعي من دخول بعض الأماكن وحظر استخدام الدراجات البخارية، مع سرعة تعويض السكان المتضررين، سواء الذين هدمت منازلهم أو مزارعهم، حتى لا يكونوا صيدا سهلا للمتشددين.

وأشاروا إلى أن خسارة دور القبيلة وعدم التنسيق معها في رسم الخطط الأمنية واستمرار وجود اعتقالات عشوائية لبعض السكان لمجرد الاشتباه قد يمهد لأن تجد قوات الأمن نفسها في مواجهة ثنائية مع متطرفين مدججين بالأسلحة وسكان محملين بالعداء، ما يجعل من القضاء على الإرهاب بسيناء مهمة شبه مستحيلة.

ممرات صعبة في سيناء

آراء

«أدعو الحكومة المحلية في محافظة كركوك إلى احترام دستور البلاد وعدم اتخاذ قرارات فردية، رفع علم الإدارة الكردية كان مفاجئا خاصة وأن العراق يمر بظروف أمنية صعبة».

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراقي

«يجب على المكونات التي تعيش في كركوك أن تقرر مستقبلها، فقط مكونات المدينة من أكراد وتركمان وعرب ومسيحيين هم القادرون على إقرار مستقبلها».

نيجيرفان البارزاني
رئيس حكومة إقليم كردستان العراق

دولة كردستان العراق، تكون أم لا تكون؟

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

❏ ليس سهلا أن نعتقد ببراءة دعوة السياسيين الأكراد إلى انفصال إقليم كردستان العراق عن الدولة التي فرضوا عليها، هم أنفسُهم، عند كتابة دستورها، وبكل إصرار، صيغة "دولة الأقاليم الفيدرالية الموحدة".

والأقرب إلى التصديق أنها حاجة مرحلية تكتيكية من حاجاتهم الحزبية الانتخابية، هدفها ابتزاز بغداد، أولا، و"قشمرة" المواطن الكردي، ثانيا، وبيعُه عصافير على شجرة القومية الكردية لا سبيل إلى الإمساك بها، لا اليوم، ولا بعد عمر طويل.

فليس معقولا أن يكون هؤلاء السياسيون يجهلون هذه الحقيقة، وينكرون وجود غيلان وتماسيح وذئاب في الدول المحيطة بهم من جهات كردستانهم الأربع، متربصة، متمرسة بالتآمر والاحتيال والتخريب والانتقام، ويجن جنونها فقط عند سماع من يتحدث عن الحرية والديمقراطية والإنسانية وحق تقرير مصير الشعوب، وترتجف خوفا من فكرة قيام أي شكل من أشكال الدولة الكردية المستقلة في العراق أو سوريا أو تركيا أو إيران.

والظاهر أن أقوى الدوافع إلى إثارة هذه البالونات الهوائية، من قبل أحزاب الإقليم وسياسييها ورؤساء عشائرها ومُلاك أرضها ومائها وهوائها، هو تناقص شعبية هذا القائد الحزبي وذاك، والخلافات الحامية التي لم تعد سرّا بين المحاور والتجمعات ومراكز القوى الإقطاعية المافيوية المالية والعسكرية حول من يكون الرئيس، ومن يكون نائب الرئيس، ومدير المخابرات، ومدير البنك المركزي، ووزير النفط، والإسكان، والكهرباء، والماء. وليس هناك أمضى من سلاح استثارة المشاعر القومية المحبوسة في نفوس الناخبين.

ويمكن القول إن عبثية الدعوة إلى الاستفتاء والانفصال، وفراغَها من أي مضمون حقيقي، نابعان من أمرين. الأول أن قرار العطس والغطس والرفس في المنطقة ليس بيد من يحكم أربيل أو السليمانية، ولا حتى بغداد وأنقرة وطهران ودمشق، بل فقط، نعم فقط، بيد حفنة قليلة جدا من الكبار الذين يديرون العالم، ويرسمون له حركة سفنه، ويقررون له اتجاهات رياحه، ويضبطون ساعات أهله بالدقيقة والثانية. ومن لا يعترف بذلك فهو مجنون، أو محتال، أو عبد مأمور.

وحتى إذا افترضنا أن أولئك الكبار قد أعطوا الضوء الأخضر للسياسيين الأكراد لفصل كردستان العراق، هل وعدوهم بوضع جيوشهم الجرارة، بعد ذلك، على حدودها لمنع جيرانها من استخدام أساليب الحروب الناعمة التي يتقنون إدارتها واستثمار نتائجها دون سلاح؟

ثم كيف يتوهم السياسيون الأكراد بأن تحويل كردستان العراق إلى "جيب عميل" لقوى خارجية يمكن أن يقاوم احتقار شعوب المنطقة وأحقادها، ويأمن تقلبات الزمن الدوار؟

أما الثاني فهو أن الأغلبية الشعبية الكردية، رغم تعلقها بأمل الاستقلال، وحبها الغريزي العميق لفكرة قيام دولة الأكراد الواحدة التي تجمع أكراد العراق وتركيا وإيران وسوريا، واعية أكثر من قادتها الذين تعرف أنهم باعة شعارات، وعارفة أن الأمة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة دفعت سيولا من دماء رجالها، وبحارا من دموع نسائها، من أيام العهد "العصملي"، ثم الإنكليزي الفرنسي الإيطالي، ثم الناصري، ثم البعثي، ثم الأميركي، وأخيرا الإيراني، ثمنا لحلم الوحدة، ثم تاب عنها فلاسفتها وكتابها ومنظروها وماتوا وهم في حسرة وندم على ما أنفقوه من أعمارهم ومن أعمار أجيال عربية عديدة متعاقبة، مقابل سراب.

والأكثر إقناعا بأن السياسيين الذين يرفعون شعار الاستفتاء والاستقلال غير جادين، فعلا، في سعيهم لتأسيس دولة كردية قابلة للعيش المئات من السنين، وليس عاما أو اثنين أو عشرة أعوام، أنهم يُمعنون في تخريب علاقات الود القليلة الباقية بين أكراد العراق وعربه وتركمانه، ويقلبون المحبة عداوة، والحق باطلا، وهم يعلمون أو لا يعلمون.

فأي دولة يمكن أن تقام على كره شعوب جيرانها قبل حكوماتها؟ وأي دولة تلك التي يسعى الداعون إلى إقامتها بالعصا والسكين، وبقهر جيرانهم، ليس البعيدين عنهم في بغداد والحلة والبصرة وبعقوبة وتكريت والرمادي وسامراء، بل أولئك الموجودون بين ظهرانيهم في كركوك ونينوى وديالى الذين لم يرحلوا عنها، ولن يرحلوا، مهما قال أو فعل هذا الزعيم الكردي أو ذاك؟

شيء آخر. إن هناك، ويُعتقد أنها مازالت قائمة إلى اليوم، وحدةً حقيقية بين الجماهير العربية والكردية المستقلة البريئة المتطلّعة إلى العيش الآمن الكريم في دولة موحدة، مستقرة وقوية، والغاضبة اليوم على حكامها الأكراد والعرب، جميعا، والتي تتظاهر وتعتصم ضدهم، باستمرار، في البصرة والناصرية والحلة والنجف وكربلاء وبغداد وأربيل والسليمانية، وتقمعها الهراوات والمسدسات والسكاكين.

فهل يعقل أن تكون تلك الجماهير الواسعة قد فقدت ذاكرتها، ونسيت أن السياسيين الذين يَعِدونها اليوم بجنة فردوس جديدة على أرض كردستان العراق، هم أنفسُهم الذين اتبعوا أهواءهم ومصالحهم الشخصية والحزبية والقبلية، فأجهضوا حلم الدولة العراقية الديمقراطية التي قاتلت تلك الجماهير أجيالا من أجلها، وأفسدوا حياتها بتحالفاتهم الانتهازية مع أحزاب دينية طائفية يعلمون بأنها متخلّفة وفاسدة وبأن ولاءها ليس لوطنها وأهلها؟

وهل عميت تلك الجماهير فلم تعد ترى ما فعلَ وما يفعل أصحابُ الحل والربط في الإقليم، منذ استقلالهم عن مركز الدولة العراقية بُعيد انتفاضة 1991، وبعد أبريل 2003، وحتى اليوم؟ فإن كانوا قد نهبوا الدنيا وهم في إقليم تابع لدولة لا يستطيعون بيع شيء من نفطه وغازه إلا بإذنها وتحت أنظارها، فماذا سيفعلون غدا لو أصبحوا وحدهم مَن يبيع ويشتري، يدفع ويقبض، دون رقيب ولا حسيب؟

وحتى لو كانت الأغلبية الشعبية الحقيقية في الإقليم تريد الانفصال وتأسيس دولة مستقلة تُجاورُ العراق وتركيا وإيران وسوريا، فليكن، ولكن ليس بأولئك القادة الفاشلين الفاسدين، وليس بالغرور والعنجهية والتعالي والانتهازية والابتزاز.

ودولة من النوع الذي يكون شريانها ووريدها بأيدي جيرانها الأربعة لا بد أن يكون أمنها الوطني ومستقبلها بأيدي جيرانها الأربعة أيضا، دون ريب.

ويتذكر اللبنانيون كيف كان نظام حافظ الأسد وابنه بشار يغضب، لأي سبب، على لبنان فيختلق الأعذار، ويغلق حدوده معه، فتختنق الحدود بأرتال الشاحنات الذاهبة بصادرات الشعب اللبناني، والعائدة إليه بمستورداته الخارجية، أياما وأسابيع، إلى أن ينتزع السوري ما يريد، وبلا قتال.

هذا من الخارج. ومن الداخل كان النظام السوري، ومازال، يعبث بأمن جارته اللبنانية، بوكلائه وعملائه، ويستثمر خلافات أحزابها وتياراتها المتصارعة.

هذا كله إذا لم تشتعل حروبُ الداخل بين (الإخوة الأعداء) أرباب الدكاكين السياسية والحزبية الكردية على هذه الوزارة وتلك، وهذه السفارة وتلك، وتعود قرقعة السلاح، من جديد، حتى قبل مراسيم إعلان الاستقلال.

إلا إذا قبلت أربيل بأن تكون محافظة تركية، والسليمانية محافظة إيرانية. ولا يَعتقد إلا مَن كانت على قلبه وسمعه وبصره غشاوة بأن المواطن الكردي العراقي سيكون في أحضان السلطان رجب طيب أردوغان، وتحت عباءة الولي الفقيه، أكثر أمنا وقوة وكرامة مما هو تحت خيمة العراق القوي العزيز الذي سوف تحرره وحدة قواه الوطنية التحررية الديمقراطية الخيرة مما علق به من جراثيم ودود وثعابين.

ثم، هل سيكون التركي والفارسي ألطف وأرحم وأكثر إخلاصا للمواطن الكردي العراقي من إخوته العراقيين؟

> هناك وحدة حقيقية بين الجماهير العربية والكردية المستقلة البريئة المتطلعة إلى العيش الآمن الكريم في دولة موحدة مستقرة وقوية، والغاضبة اليوم على حكامها الأكراد والعرب جميعا

من خان شيخون إلى مطار الشعيرات

عديد نصار
كاتب لبناني

❏ أثارت جريمة خان شيخون الكثير من الأسئلة حول هدف النظام الأسدي من ارتكابها في ذلك الوقت تحديدا، في حين تستعيد قواته مواقع كثيرة خسرتها في الأسابيع الماضية من جهة، وبعد تصريحات أميركية تجعل من إبعاد بشار الأسد عن السلطة خارج أولويات الإدارة الأميركية.

لقد ارتكب الأسد جريمته المروعة في خان شيخون مستخدما غاز السارين القاتل. ولكن من هي الجهة التي اتخذت القرار وما الهدف من ورائه؟ وهذا شأن آخر.

أميركيا، فعلها الرئيس دونالد ترامب مقرنا القول بالعمل ومنفذا وعيده ضد نظام الأسد، ولكن اللياقة لم تفته. فأبلغ زميله الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالضربة وبالمكان المستهدف، فأخلي من الجنود الروس وغير الروس ومن الطائرات التي توزع الموت على أطفال سوريا.

تم تدمير مطار الشعيرات الذي انطلقت منه الهجمات الكيميائية على خان شيخون. لا يمكن لمن يتلقى الموت اليومي عبر هذا المطار وعبر سواه إلا أن يهلل لتتوقف تلك الطائرات عن توزيع الموت ولو ليوم واحد أو لساعات معدودات، فهل تتقاطع مصالح الشعوب وبالأخص ثوراتها مع المشاريع الإمبريالية للهيمنة؟

بالتأكيد هذا محال وقد أثبتت الثورة السورية استحالة أي تقاطع ولو كان ظرفيا بين ثورة لا يمكن إلا أن تكون ضد الهيمنة الإمبريالية مهما كانت هويتها، وبين تلك الإمبرياليات. وعليه، ينبغي ألا تزدهر الأوهام من جديد حول تدخل أميركي ينقذ الشعب السوري ويسقط النظام الدموي لبشار الأسد. هذه الضربة ليست مقدمة لإسقاط نظام الأسد.

أما بخصوص "المعارضة السعيدة" بهذه الضربات، فعليها أن تعرف أن ما نفذه ترامب لم يكن ليهدف إلى تغيير المعادلات على الساحة السورية بما يجعل النظام أقرب إلى التداعي والسقوط أو يتيح لها وللمعارضة المسلحة أن تستعيدا زمام المبادرة على الأرض، بقدر ما كان يهدف إلى استعادة دور الولايات المتحدة وتضخيمه في سوريا وفي المنطقة وأكثر من ذلك، استعادة هيبة ترامب نفسه وطاقمه السياسي وإدارته في النظام الأميركي نفسه بعد أن تعرض لكل تلك الخيبات على مدى الأشهر الثلاثة الأولى من ولايته من خلال إظهار ذلك الفارق بينه وبين سياسات سلفه باراك أوباما التي اتسمت بالتهاون حيال مجزرة الكيميائي الأولى في الغوطة الدمشقية قبل سنوات. وهنا يظهر الفارق الكبير بين ما يريده دونالد ترامب وبين ما يتوهمه بعض المعارضين السوريين.

من جهة أخرى، ليست المطارات الحربية السورية وكذلك الطائرات الحربية إلا مال الشعب السوري الذي دفع أثمانها من دمه وعرقه. ولكن، بين أن تُستخدم تلك الطائرات والمطارات لقتل أبناء هذا الشعب وتدمير مدنه وقراه، وبين أن يطالها التدمير سيقترع السوريون لمصلحة الخيار الأخير بغض النظر عن الجهة التي تنجز هذه المهمة.

وبين التهليل للضربات الصاروخية الأميركية على مطارات الأسد الحربية وبين التنديد والاستنكار من منطلق "وطني" وقومي باعتبار ذلك عدوانا على بلد ذي سيادة، ينبغي إبداء الملاحظات التالية:

المنَدّدون يتذرعون بخرق السيادة الوطنية ويعتبرون ذلك عدوانا سافرا يتناقض مع القوانين والأعراف الدولية. حسنا. هؤلاء "السياديون" لم يلحظوا أن القوات الأميركية تتواجد في عدة قواعد عسكرية داخل الأراضي السورية منذ تخليص عين العرب من تنظيم داعش على أيدي قوات كردية مدعومة بقوة من الأميركيين. وهم أنفسهم لم يلحظوا استمرار دعم الأميركيين لوحدات حماية الشعب (التي يهللون لها) وقوات سوريا الديمقراطية بالمال والعتاد والتدريب والتوجيه سواء في مواجهة داعش أو في مواجهة درع الفرات. ولم يلحظوا العلم الأميركي الذي رفعه بضع عشرات من الجنود الأميركيين في منبج لإيقاف التمدد التركي هناك.

طبعا هؤلاء غير معنيين بملاحظة الاحتلالَيْن الإيراني والروسي، ولا بالتواجد الكاسح لميليشيات فاطميون (أفغانستان) وزينبيون (باكستان) والنجباء وعصائب أهل الحق وأبوالفضل العباس (العراق) وحزب الله اللبناني، باعتبار أنها جاءت إلى سوريا بدعوة من "الحكومة الشرعية" التابعة للنظام الأسدي، وبالتالي لا تمثل خرقا للسيادة الوطنية مهما كان حجم الجرائم التي ترتكبها.

الأميركيون قصفوا قاعدة جوية في سوريا، لكنها قاعدة جوية لم تستخدم إلا في ذبح الشعب السوري. وهذا ما أثار سخط المنددين. هؤلاء المنددون الحريصون على السيادة لم يلحظوا أن طيران التحالف، والأميركي تحديدا، قد ارتكب في نفس اليوم مجزرة بحق مواطنين سوريين مدنيين أبرياء في قرية متواضعة شرقي الرقة. هذا لا يعنيهم، طالما لا يمس نظام الأسد وقواته.

أما المهللون فيمثلون الامتداد الطبيعي لأولئك الذين ومنذ الأيام الأولى للثورة، ما برحوا يعولون على التدخل الخارجي لإسقاط الأسد ليشكلوا البديل السلطوي التابع. وقد استمروا في بيع الأوهام للسوريين على مدى السنوات الست وبلا هوادة، وبعضهم راهن حتى على الروس، تارة لإبعاد الإيرانيين وطورا لاستبعاد الأسد وأطوارا أخرى لإشراكهم في سلطة ما حتى لو استمر بشار الأسد في منصبه. وها هم اليوم يراهنون على أوهام التدخل الأميركي لإسقاط الأسد.

من يظن أن طائرات الأسد الحربية يمكن أن تتحرك في سماء سوريا دون إشارة من القوات الروسية فهو مخطئ. أما أطفال خان شيخون فقد ذهبوا ضحية العجرفة البوتينية التي أرادت استدراج دونالد ترامب ليكشف عن حقيقة موقفه بعد تصريح مندوبة الولايات المتحدة إلى مجلس الأمن الذي قالت فيه إن إبعاد بشار الأسد لم يعد من أولويات الولايات المتحدة، ويبدو أن الروس قد حصلوا على الجواب. ترامب ليس أوباما بل يساوي أوباما زائد ضربة صاروخية.

> المعارضة «السعيدة» بهذه الضربات، عليها أن تعرف أن ما نفذه ترامب لم يكن يهدف إلى تغيير المعادلات على الساحة السورية بما يجعل النظام أقرب إلى السقوط، بقدر ما كان يهدف إلى استعادة دور الولايات المتحدة في المنطقة

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«على المجتمع الدولي الحفاظ على وحدة ليبيا ويجب أن يتم هذا في إطار عملية تسوية يتفق عليها الليبيون وتكون مظلتها اتفاق المصالحة الموقع برعاية أممية».

أنجلينو ألفانو
وزير الخارجية الإيطالي

«الفصل الأول من الدستور التونسي الذي ينص على أن تونس دولة دينها الإسلام ليس له علوية على بقية الفصول، والشريعة الإسلامية ليست مصدرا للقانون».

منية بن جميع
رئيسة الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات

ضرب الجغرافيا بالتاريخ

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❏ حين تكشف مصادر إعلامية بريطانية موثوقة نقلا عن مسؤول أميركي بارز تحضير إدارة الرئيس دونالد ترامب لسيناريو تقسيم ليبيا إلى ثلاثة أقاليم مناطقية، وهي الجنوب والشرق والغرب، دون أن تعقّب واشنطن بالنفي فهذا دليل على أنّ سيناريو تقسيم ليبيا قائم بقوّة وبعدّ واحدا من بين الخيارات المطروحة من قبل الإدارة الأميركيّة.

إحياء تاريخ ما قبل الدولة الوطنية من أجل ضرب جغرافيا الوطن والمواطنة، قد تكون هي العبارة الأكثر انسحابا اليوم على السياسة الأميركية في أكثر من قُطر عربي اكتوى بنار المحافظين الجدد في عهد جورج بوش، وسيكتوي بلهب التجمع الصناعي والعسكري والإعلامي المكوّن للطغمة السياسية الدائرة بترامب.

لم تتردّد الولايات المتحدة لحظة في تسويق فكرة التقسيم بالعراق تأسيسا على الفيدرالية الناعمة ومأسسة الطائفية والمذهبية دستوريا وسياسيّا وإداريا، الأمر الذي حوّل عراق اليوم إلى مجموعة من الكنتونات الطائفية والإثنية المتناحرة والمتنافرة.

وما إعلان أكراد العراق إجراء استفتاء تقرير مصير كردستان العراق في نهاية العام الجاري سوى تكريس لفكرة التقسيم الناعم والمباشر على حدّ السواء.

لم تكن واشنطن أيضا بعيدة عن مشروع انفصال جنوب السودان عن الخرطوم، صحيح أنّ سياسة الرئيس عمر حسن البشير أعجز من استدرار وحدة أو استجلاب مواطنة أو استقطاب عقد اجتماعي ضامن، إلاّ أنّ قرارا دوليا بقيادة واشنطن استفاد من قابلية الانفصال ليصادق على خروج الجغرافيا الهجينة من الجغرافيا التاريخية.

أمّا في يوغسلافيا، فكان تدخّل الناتو ومن ورائه واشنطن كفيلا بإدخال البلاد إلى مرحلة الجمهوريات الوليدة والجديدة على وقع سقوط جدار برلين والتوديع النهائيّ لمشروع لينين في الساحة الحمراء.

اليوم، تلعب واشنطن ورقة الأكراد في سوريا تأسيسا لمشروع كردستان الكبرى، ليس انتصارا للأكراد الذين عانوا من قصور في ثنائية المواطنة الثقافية وثقافة المواطنة، وإنما سعيا لإحياء الجغرافيات الاستعمارية القديمة في الشام.

ولئن أمّنت الطائفية المقيتة والمذهبية الهجينة سبل الشرذمة الاجتماعية على وقع التباينات الدينية، فإنّ تسليح أكراد القامشلي والحسكة كان كفيلا بإحياء مشروع الدولة القومية الكردية كنقيض استراتيجي للفكرة القومية للدولة الرسميّة.

لم تكن ليبيا بدورها بعيدة عن منظومة ضرب الجغرافيا بالتاريخ، فكان المبعوث الدولي الأوّل اللبناني طارق متري يجترح لتسوية الحرب الدائرة في البلاد حكومة بـ10 وزراء، 5 من الغرب ومثلهم من الشرق.

بقيت ثنائية الغرب والشرق مسيطرة على تمثل ووجدان وتفكير الليبيين، صحيح أنّ التوازنات والحسابات في عمقها سياسية ولكنها مبنية على أساس من التشرذم المناطقي بعد أن عجزت سلطة القذافي عن جسر هويته، كما قصرت تداعيات 17 فبراير عن تقديم البديل المواطني لكافة أبناء الوطن.

ولا أدل من وجود ثلاث حكومات في ليبيا، واحدة في طبرق بالشرق وأخريان في طرابلس، وغرفتان نيابيتان واحدة بعنوان مجلس النواب في الشرق، وأخرى باسم المؤتمر الوطني المنتهية ولايته في الغرب، إضافة إلى هياكل عسكرية متمركزة بين الغرب والشرق.

قد يجادل البعض بأنّ التركيبة الديمغرافية للحكومات والمؤسسات العسكرية مختلطة جغرافيا، ولكن الحقيقة أنّ جزءا معتبرا من التشرذم السياسي والعسكري يأخذ طابع النفوذ الجغرافي والتوسّع المناطقي ويحيي شواهد تاريخية سابقة.

وطالما أنّ الحلّ السياسي في ليبيا يعيش حالة من الاستعصاء والمكاسرة السياسية والعسكرية بين الفرقاء الليبيين، وصل إلى حدّ إعلان فايز السراج الحرب على المشير خليفة حفتر متوعدا بتحرير قاعدة البراك في الجنوب من قوات الجيش الليبي.

وطالما أيضا أنّ المبادرات الإقليمية وآخرها المبادرة التونسية لم تقنع كافة الأطراف الليبية، فإنّ واشنطن المتمركزة في جيبوتي والسنغال لن تتردّد في التدخّل لفرض التقسيم الجغرافي قد تكون الفيدرالية أحد أشكاله، على أساس الانقسام السياسي والعسكري الحاصل واستردادا للجغرافيا القديمة التي يحيل إليها العلم الليبي الجديد.

من الواضح أنّ الإدارة الأميركية الجديدة لن تتردّد في الانخراط في المشهدية الليبية، وإسقاط مشروعها التقسيمي على الساحة الليبية، والذي سينساب صلب جغرافيات رخوة في المغرب العربيّ وما أكثرها.

في «الدفاع عن المقدسات» وعودة التشدد الديني في تونس

د. إبراهيم بن مراد
كاتب وجامعي تونسي

❏ تعدّدت في المدة الأخيرة الأحداث والمواقف السياسية المتشنجة الصادرة عن الإسلام السياسي في تونس، وهي مذكرة بما كان يُرى ويُسمَعُ في فترة حكم الترويكا. هي مشاهد قد داخلت حياة التونسي وأصبحت تزعجه وتثير قلقه. فقد كان قبل يناير 2011 يحيى حياته الدينية العادية: يقيم صلواته بصفة عادية وينتظر شهر الصيام فيصومه ويتقرب إلى الله في الشهر المبارك ويتوق إلى أداء فريضة الحج فيؤديها إن استطاع؛ كما كانت قوانين البلاد تسمح لمن لا يريد أن يصلي أو أن يصوم إما اختيارا وإما اضطرارا بألا يقوم بشعائره. كما كان يحس بأمن روحي إذا فكر أو كتب أو خطب فلا يحدث له ما حدث للطاهر الحداد مثلا في بداية السنوات الثلاثين من القرن الماضي بسبب نشره كتاب "امرأتنا في الشريعة والمجتمع" من تكفير. على أنّ عدم قيام التونسي بفرائضه وممارسته لحريته في الكتابة والتعبير لا يدلان على إلحاد أو كفر لأنه في أعماقه مسلمٌ مؤمن إيمانا عميقا. وهو يعلم أن جماعة إسلامية ذات مرجعيات إخوانية كانت تنشط في البلاد وكانت لها طقوسها في الاستقطاب تشبه الفرق الدينية المتطرفة التي عرفها التاريخ الإسلامي وكانت خارجة على إجماع الجماعة، ولكن هذه الجماعة لم تستطع النفاذ إلى عمق المجتمع لأن إسلامه "الوسطي"- بما للوسطية من مفهوم حقيقي- كان يحميه من الانزلاق إلى التطرّف. وقد اعتقد بعد "الثورة" وخاصة بعد كتابة دستور جديد أنه قد خلص من كثير من القيود الدينية التي كانت الجماعة الإسلامية تريد فرضها عليه بعد أن وصلت إلى السلطة فمارستها وفشلت فيها وأخرجت منها.

ومما وافقت الجماعة على إدراجه في دستور يناير 2014 "حرية المعتقد والضمير"، ولكن موافقتها كانت نتيجة ما يحيط بالفصل الذي ذكرت فيه هذه الحرية- وهو الفصل السادس من الباب الأول- من الغموض الناتج عن "التوافق" بين الجماعة والمجتمع المدني توافقا أدّى إلى ضرب من التناقض الظاهر: فقد جاء فيه "الدولة راعية للدين، كافلة لحرية المعتقد والضمير وممارسة الشعائر الدينية، ضامنة لحياد المساجد ودُور العبادة عن التوظيف الحزبي. تلتزم الدّولة بنشر قيم الاعتدال والتسامح وبحماية المقدسات ومنع النيل منها، كما تلتزم بمنع دعوات التكفير والتحريض على الكراهية والعنف والتصدي لها". والفصل كما يلاحظ إنشائي متداخل قائم على ترضية الشقين المتقابلين في المجلس التأسيسي، ولكن ترضية الشق الديني كانت أقوى. فإن في الفصل عبارتين تكادان تبطلان مفعول ما عداهما فيه، هما "الدولة راعية للدين"- بينما يفترض في دولة مدنية أن لا يكون لها دخل في الممارسة الدينية- و"تلتزم الدولة (...) بحماية المقدسات ومنع النيل منها"، ولك أن تجتهد ما شئت في تأويل معنى "المقدسات" التي تقوم الدولة بحمايتها ومنع النيل منها فستجد دائما من ينبهك إلى أن مفهومه للمقدسات أعمق من مفهومك لها. فإن المقدسات تشمل كل ما يمس الممارسة الدينية سواء منها ما ورد في النصوص الدينية المرجعية مثل الكتاب والسنة، أو ما ورد في كتابات الفقهاء واجتهاداتهم. ويكفي أن تكون الدولة راعية للدين حامية للمقدسات ومانعة للنيل منها حتى لا يكون لعبارة "كافلة لحرية المعتقد والضمير" المعنى الذي يحَمّلُهُ الشق المدني من المجتمع إيّاها.

وقد عرف التونسيون في الأيام الأخيرة أحداثا كثيرة دالة على أن عبارة "حرية الضمير والمعتقد" كانت مجرد شعار مُعَوّم تحت واجبات الدولة نحو الدين. وقد بدأ الدفاع عن المقدسات بتنظيم المتشددين من أتباع الإسلام السياسي في شهر فبراير الماضي احتجاجات في مدينة جربة- وهي مدينة سياحية مشهورة مقصودة- أمام مطعم سياحي تقدم فيه الخمرة والمطالبة بغلقه دفاعا عن "الأخلاق الحميدة"، ثم المطالبة بإغلاق حانة في محطة الجرف بجربة أيضا، ثم انتقلت الاحتجاجات التي شهدت مظاهر عنف إلى مدينة الجمّ للمطالبة بغلق نقطة لبيع الخمر في إحدى مغازات المدينة كانت السلط قد رخصت لها ببيعها، وقد شارك في هذه الاحتجاجات العنيفة بعض نواب النهضة في البرلمان، والحجة هي الدفاع عن المشاعر الدينية للمتديّنين؛ ثم انتقلت الاحتجاجات إلى صفاقس وكانت في البداية ضد "حرية التعبير" إذ حرّض رضا الجوادي الإمام المعزول من جامع اللخمي على مسرحية "ألهاكم التكاثر" وعلى مخرجها نجيب خلف الله بدعوى أن عنوانها مستمد من آية قرآنية وأن في ذلك تعديا على المقدسات، ثم أخذ المبادرة مجلس اسمه "المجلس النقابي الوطني للأئمة وإطارات المساجد" فبعث عدل تنفيذ ومحضر تنبيه إلى المسرح الوطني الذي أنتج المسرحيّة مطالبا إياه بإيقاف المسرحية، ثم كانت خاتمة القصة بالاعتداء على المخرج ذات ليلة في الظلام بآلات حادة فأصيب بأضرار جسدية بالغة، ولا شك أن الإمام المعزول وأعضاء ما يسمى بالمجلس النقابي للأئمة يجهلان مئات الشواهد القرآنية والحديثية التي تمتلئ بها النصوص القديمة الشعرية مثل شعر أبي نواس والنثرية مثل مقامات بديع الزمان الهمذاني، فضلا عن النصوص الحديثة، ولم نر في القديم أو في الحديث من اشتكى من اعتداء أصحاب تلك النصوص على المقدسات الدينية.

بل إن الدفاع عن "المقدسات" قد يشمل مختلف مناحي الحياة العامة التي لا تتفق وأهواء الجماعة، وذلك ما نتبينه من هجوم بعضهم على ما سماه "ثقافة الاستهتار" في مقال منشور له في الأسبوع الماضي في جريدة إسلامية، ومن مظاهر الاستهتار في نظره "استهتار بالحريات العامة، نتيجة الفهم الأعرج لها. والناس فيها صنفان: صنف الحرية عنده هي أنه لا حدود للتعبير عن كل ما يجول في خاطره وباطنه ونشره فضيلة كان أو رذيلة (...)، وصنف حاقد على كل ما هو مقدّس ومتعارف عليه من دين وقيم وعادات وتراث". وإذا كانت "حرية الضمير والمعتقد" من الحريات العامة حسب الدستور فإنها تصبح حسب هذا المنطق من الرذائل معبرة عن حقد ممارسيها على "كل ما هو مقدّسٌ". والغريب أن الأحداث التي ذكرناها والمواقف التي نقرؤها ونسمعها تقع كلها على مرأى ومسمع من السلط "المدنيّة" التي قد تنساق إلى تنفيذ رغبات المحتجين سواء بإغلاق ما سمحت بفتحه من قبل من نقاط بيع الخمر مثل الذي حدث في مدينة الجم، أو بالصمت على ما حدث لمسرحية "ألهاكم التكاثر" ومخرجها رغم أن في ذلك قراءة عرجاء شوْهاءَ للفصل السادس من الباب الأول من الدستور.

ويختبئ وراء هذه الأحداث والمواقف كلها الإسلام السياسي في البلاد، وقد كان أصحابه منذ تنظيم النهضة لمؤتمرها العاشر يبشرون بأنهم قد خرجوا من مرحلة "الإسلام السياسي" إلى مرحلة "الإسلام الديمقراطي" الذي يغلّب السلوك السياسي الديمقراطي على التوجه الديني الدعوي.

وقد شكّك أكثر المتابعين للشأن السياسي في تونس في هذا التحول "المفاجئ". وما يحدث هذه الأيام من التحركات والاحتجاجات دفاعا عن "المقدّسات" دليل على أن "التوجه الدعوي" ما زال مغلّبا. وهو ليس مغلّبا في سلوك الأتباع والمؤيدين في المجتمع فقط بل إننا نجد له آثاره في سلوك بعض أعضاء الحزب في مجلس النواب مثلا. وقد نقلت لنا الصحافة المكتوبة في الأسبوع الماضي مشاهد من مناقشات بعض اللجان في مجلس نواب الشعب مثل "لجنة التحقيق حول شبكات التسفير" إلى بؤر التوتّر التي تسعى إلى الكشف عن شبكات التسفير، و"لجنة الصحة والشؤون الاجتماعية" التي ناقشت "مشروع قانون محاضن ورياض الأطفال". أما "لجنة التحقيق حول شبكات التسفير" فلم تبدأ أشغالها بعد لأن من أعضائها النهضويين من لا يريد لها فيما يبدو أن تشتغل، بل يبدو أن رئيستها- حسب ما صرحت به- تلقى ضغوطا خارجية قوية لتعطيل أعمال اللجنة. وأما اللجنة الثانية فقد اقترحت عليها وزيرة المرأة والأسرة والطفولة حذف فصل من مشروع القانون يدعو إلى وجوب أن تعمل رياض الأطفال على "تأصيل الأطفال في هويتهم العربية الإسلامية"، وغاية الوزيرة هي تحييد روضات الأطفال عن كل معطى ذي بعد إيديولوجي، وقد أثار هذا المقترح ثائرة الإسلاميين فقام أحدهم يهدّد الوزيرة بالعمل على سحب الثقة منها، وطالبت إحدى النائبات بالزيادة من تعميق التعليم الديني بالروضة ودعت إلى إدخال مادة تجويد القرآن الكريم فيها. ولم تكن الوزيرة على خطإ لأن الروضة التي تعمل على تأصيل الهوية الإسلامية في الطفل وهو لم يبلغ السادسة من عمره بعد لا تختلف عن الروضات القرآنية التي تعمل على تنشئة أجيال من المتشددين دينيًا، وقد ظهرت وازدهرت بدعم من الإسلام السياسي في فترة حكم الترويكا التي قادتها النهضة لسهولة استقطاب المتخرجين منها واستتْباعهم.

ولَيس الطفلُ التونسي في مراحل الروضة والتعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي في حاجة إلى تأصيل الهوية الإسلامية فيه لأنها متأصلة بطبيعتها بحكم وجوده في مجتمع مسلم، ولكنه في حاجة ماسة إلى تكوين الملكة النقدية فيه وفتح فكره على آفاق الفكر العالمي الحداثي النير الذي يشده إلى المستقبل.

إشكالية الاختيار «المذهبي» في الجزائر

خالد عمر بن ققه
كاتب وصحفي جزائري

❏ يُحيلُنا النقاش الدائر في الجزائر اليوم على الصعيدين الديني والسياسي، حول اتباع بعض الأفراد لمذاهب أخرى غير المذهب المالكي، الذي تتبناه الدولة الجزائرية اختيارا فقهيا ضمن اجتهادات فقهاء المسلمين في القرون الهجرية الأولى، إلى التمييز بين تصنيف الدولة الجزائرية من ناحية التنظيم والتسيير والرؤية والأهداف، لجهة طرح السؤال التالي: هل الجزائر دولة دينية أم مدنية؟

هي لا شك تجمع بين الاثنين من ناحية تطبيق القوانين، ولكنها أقرب للدولة الدينية منها إلى المدنية أو العلمانية، وربما لهذا السبب عجزت الأحزاب الإسلامية المعارضة جميعها- إذا استثنينا الجبهة الإسلامية للإنقاذ- عن فرض برامجها الدينية، أو التأسيس لمشاريعها وأطروحاتها الحزبية، الأمر الذي يرسخ قناعات المجتمع الجزائري من أن الدولة تشرف على الدين في أحكامه وتطبيقاته المتعلقة بالمعاملات، أما شقه الخاص بالعبادات فهو يخص الأفراد، شرط أن يتم ذلك خارج الاختيار المذهبي للدولة، أي لا يكون مناقضا أو معارضا للمذهب المالكي، ومن هنا يمكن فهم متابعة أجهزة الأمن للجزائريين الذين اختاروا مذاهب أخرى، التشيع مثلا، سواء أكان ذلك سرا أم علنا، وكذلك موقف وزارة الشؤون الدينية، وباقي المسؤولين في مختلف مواقعهم، تساندهم في ذلك معظم الأحزاب بما فيها اليسارية واللائكية، وأيضا غالبيّة الرأي العام.

ورغم هذا هناك مخاوف رسمية وحزبية وشعبية من تداعيات تشيّع بعض الأفراد وأيضا من انتشار للأحمدية، قليل لكنه منظم، حيث يعتقد أنها ستؤثر على السلم الاجتماعي العام، وقد تعيد الجزائر إلى سنوات الإرهاب، خاصة بعد تمدد التنظيمات السلفية، وتمركزها في المساجد بشكل ملحوظ، لدرجة أنها أصبحت تمثل قلقا لكل مؤسسات الدولة خاصة المؤسستين الأمنية والعسكرية، لما ذلك من علاقة بتوتر محتمل في المجتمع قد يؤدي إلى انهيار الجبهة الدّاخليّة.

الجزائر اليوم ترى نفسها، على خلفية ظهور مذاهب أخرى ليست من مذاهب أهل السنة والجماعة، ومخالفة للمذهب المالكي على حافة مواجهة بين الغالبية من المواطنين، وبين تمرد بعض الأفراد والجماعات على الخيار الأساسي للمجتمع الجزائري، ذلك لأنها اختارت منذ قرون أن تكون ضمن المذاهب الإسلامية السنية الأربعة، بعد أن جرّبت التشيع أثناء الدولة العبيدية (الفاطمية)، وهي بذلك ارتبطت بتاريخ الفقه الإسلامي، الذي يعود إلى القرن الثاني الهجري، أي حين تبلورت الآراء الفقهية للإمام مالك بن أنس في مذهب واضح ومستقل، مستندا في اجتهاداته وآرائه إلى أعمال "أهل المدينة".

الدولة الجزائرية ذات طابع ديني، مغلقة على مذهب واحد، صامدة أمام التقلبات ورافضة لسياسة الانفتاح في مجال الاختيار العقائدي، وإن كانت مشرعة الأبواب في كل مجالات الحياة الأخرى

من ناحية أخرى، فإن مخاوف الدولة الجزائرية لا تقف عند حدود احتمال انهيار الجبهة الداخلية بتعدد المذاهب، ولكنها تتعداه إلى الانتماء التاريخي، والجغرافي خاصة، ذلك لأنها ترى أن ما يتمّ الآن من تمرّد عن مذهب الدولة المالكي أو خروج عنه، يؤثر سلبا على قناعتها الدينية، التي ترسخت وتحوّلت إلى هوية، ثم إلى دولة بعد الاستقلال، ويؤثر أيضا على موقعها الجغرافي من ناحية التقسيم المذهبي في الوطن العربي والعالم الإسلامي، فهي من ناحية أولى تنتمي إلى أغلبية مذهبية منتشرة في كل دولة العالم، وهي المذاهب السنية الأربعة، ومن ناحية ثانية تنتمي إلى مذهب يشكّل 35 بالمئة من إجمالي المسلمين في العالم، ووهي بذلك محتمية بوحدة مذهبية هي أقرب إليها من تكتل أو اتحاد أو تحالف جغرافي وسياسي، يجمعها بكل من السودان وتونس والمغرب وليبيا وموريتانيا وصعيد مصر، وبعض دول شبه الجزيرة العربية مثل البحرين والإمارات العربية المتحدة والكويت وأجزاء من السعودية وعُمان، وبلدان أخرى في الشرق الأوسط، ويُعمّق امتدادها مع باقي الدول الأخرى في أفريقيا، مثل إرتريا والسنغال وتشاد ومالي والنيجر وشمال نيجيريا، ويعيد تذكيرها بأمجاد المسلمين السابقة في الأندلس وبعض مناطق أوروبا.

غير أن تلك المخاوف ليست مبررة في نظر البعض وذلك لسببين: الأول أن اختيار بعض الأفراد أو حتى جماعات لمذهب ديني، أو حتى لدين آخر لا يؤثر على المجتمع لدرجة تشن فيه الدولة حرب إقصاء وإلغاء وتخويف. والسبب الثاني أن الدستور الجزائري ينص على أن حريّة العقيدة والرأي مضمونة، وهذا يكفل للمواطنين اختياراتهم وقناعتهم المذهبية أو الدينية، بل عليه حمايتهم من رد فعل المجتمع، ثم أن الدولة الجزائرية مطالبة في كل وقت بتنفيذ ما جاء في بيان أول نوفمبر 1954، باعتباره المرجعية النصيّة والوثائقيّة التي قامت عليها كل البرامج منذ الاستقلال إلى الآن، حيث ذكر البيان أن الهدف من الثورة وضمن الخطوط العريضة للبرنامج السياسي هو الاستقلال الوطني بواسطة "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية، واحترام جميع الحريّات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني".

تلك المرجعيّة لا يعود إليها إلا في حال تمّت مناقشة قضايا سياسية، ثبت فيها تخلّي السلطة أو المعارضة على المبادئ التي قامت عليها الثورة الجزائرية، ولكن المشرع لم يوضح الجهات المعنية بعدم التمييز، لكن الوقائع الراهنة تبيّن أن المقصود هم الأجانب- أي غير الجزائريين- الذين يُدينون بعقيدة أخرى، وربما كان المقصود في ذلك الوقت المسيحيين واليهود بحكم تواجدهم في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي. أما بالنسبة إلى الجزائريين، فإن حريتهم في ممارسة عقيدتهم مرهونة بإسلامهم، وعبر مذهبهم المالكي، ويساند معظم الجزائريين هذا الطرح في ظل وتوافق وتأييد لنظام الحكم، قلما يحدث في حالات أخرى، ما يعني أن الدولة الجزائرية ذات طابع ديني، مغلقة على مذهب واحد، صامدة أمام التقلبات ورافضة لسياسة الانفتاح في مجال الاختيار العقائدي، وإن كانت مشرّعة الأبواب في كل مجالات الحياة الأخرى.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«موقف إدارة ترامب لا ينسجم مع موقف الشركات والمستثمرين والمستهلكين الأميركيين الذين يريدون طاقة نظيفة من أجل الوظائف والناس والأرض».

أندرو ستير
رئيس معهد الموارد العالمية في واشنطن

«بتروتشاينا ستدرس المشاركة في الطرح العام الأولي لشركة أرامكو السعودية بناء على ظروف السوق بعد أن عرضت أرامكو علينا ذلك».

وانغ دونغ جين
المدير التنفيذي لشركة بتروتشاينا الصينية

تناقضات المستهدف والمتوقع في مشروع الموازنة المصرية

● إفراط في التفاؤل بقدرة الحكومة على تحصيل الضرائب ● أهداف مالية توسعية تتعارض مع سياسات اقتصادية انكماشية

تصاعدت التحذيرات من تزايد السخط العام في مصر من تزايد أعباء برامج الحكومة لتحقيق الأهداف لضبط الأوضاع المالية العامة، وخفض مستويات الدين العام على الأوضاع المعيشية لمعظم المصريين.

تراجع الاستهلاك إلى حد الكفاف

❑ **القاهرة** – أكد خبراء ومحللون أن إحدى المشكلات الرئيسية في إدارة المالية العامة في مصر هي بعد المسافة بين المتوقع أو المستهدف رسميا في الموازنة وبين المتحقق فعليا في واقع الاقتصاد المصري.

وتستهدف مسودة مشروع الموازنة العامة للعام المالي 2017–2018، الذي يبدأ مطلع يوليو المقبل رفع معدلات النمو الاقتصادي لتحقيق المزيد من معدلات التشغيل عبر حزمة من الإجراءات لحفز النشاط الاستثماري والصناعي.

ويأتي إعداد مشروع الموازنة للعام في ضوء ما تم التوصل إليه من اتفاق مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض بقيمة 12 مليار دولار على مدى 3 سنوات. قوقت طبقت مصر عددا من شروط الصندوق مثل فرض ضريبة القيمة المضافة وتحرير أسعار الصرف وخفض الدعم الموجه للكهرباء والوقود.

وتؤكد مصر أنها تسعى لاستكمال تحقيق أهداف الإصلاحات الاقتصادية وزيادة معدلات النمو والحفاظ على شبكة الحماية الاجتماعية وتعزيزها في الموازنة العامة للعام المالي المقبل.

وأعلنت الحكومة في 29 مارس الماضي الموافقة على مشروع الموازنة العامة والخطة الاستثمارية للعام المالي المقبل وإرسالها لمجلس النواب لمناقشتها تمهيدا لإقرارها.

ويستهدف مشروع الموازنة المقبل تحقيق معدل نمو اقتصادي بنسبة 4.6 بالمئة في ضوء تحسن النشاط الاقتصادي خاصة في قطاعي النفط والصناعة، مقابل 4 بالمئة في العام المالي الجاري.

وقال المحلل الاقتصادي مجدي عبدالهادي إن مشروع الموازنة العامة المصرية يتضمن عددا من التناقضات بين الإصلاحات التي تعتزم الحكومة القيام بها وبين أهداف زيادة النمو والحماية الاجتماعية.

مجدي عبدالهادي:
تناقض بين خفض سعر الجنيه المصري وبناء شبكات حماية اجتماعية

وأضاف لوكالة الأناضول أن التناقض الأول يتمثل في خفض العجز كسياسة انكماشية ورفع معدل النمو كسياسة توسعية، خصوصا أن الانكماش استهدف الاستهلاك المحلي أكبر مُحرك للنمو الاقتصادي.

واستبعد ارتفاع معدلات الاستثمار من قبل القطاع الخاص المحلي والأجنبي بسبب ارتفاع أسعار الفائدة وتدهور الدخول والاستثمار العام بسبب تدني الكفاءة والفساد.

ويستهدف المشروع تحقيق استثمارات بقيمة تصل إلى 36 مليار دولار في العام المالي المقبل، تساهم الجهات الحكومية والعامة فيها بنسبة 45 بالمئة في حين يسهم القطاع الخاص بنسبة 55 بالمئة.

ويتوقع المشروع أن يبلغ الإنفاق الإجمالي نحو 66.6 مليار دولار مقارنة بنحو 52 مليار دولار في العام المالي الجاري. ويهدف أيضا إلى زيادة الإيرادات العامة بنحو 27 بالمئة لتصل إلى 46.1 مليار دولار.

وأشار عبدالهادي إلى وجود تناقض بين أدوات خفض العجز في الأجلين القصير والمتوسط "فاستخدام أدوات انكماشية متعجلة تقوم أساسا على خفض الإنفاق وزيادة الضرائب في ظل ركود وسوء توزيع للدخل، يعني خفض إمكانات النمو الحقيقي في الاقتصاد ومن ثم خفض الإيرادات الضريبية التي تسعى الحكومة لزيادتها".

وقال إن الحكومة "مفرطة في التفاؤل في ما يتعلق بالقدرة على تحصيل الضرائب بسبب ضعف كفاءة الجهاز الضريبي، حيث افترضت تحقيق قفزة تتجاوز 30 بالمئة خلال عام واحد".

وتستهدف القاهرة حصيلة ضريبية بقيمة 33.5 مليار دولار في العام المالي المقبل مقابل نحو 25.5 مليار دولار في العام المالي الجاري.

وأشار عبدالهادي إلى "التناقض" بين خفض سعر صرف العملة من خلال التعويم وبناء شبكات حماية اجتماعية، لأن المزايا المالية المُستهدفة من هذه السياسة تتحقق أساسا من خلال خفض الاستهلاك.

ويستهدف المشروع في العام المالي المقبل أيضا رفع قيمة الأجور إلى 13.3 مليار دولار مقابل 12.3 مليار دولار للعام المالي الحالي.

وطالب عبدالهادي الحكومة بأن تفسّر تقديرها "المتفائل" للدولار بنحو 16 جنيها إذ "لا يوجد ما يؤيده في الواقع الحالي ولا في المعطيات الواقعية في المستقبل القريب، خصوصا مع تأكيد الخبراء أن الدولار لن يستقر قبل نوفمبر المقبل".

ويقدر مشروع الموازنة سعر الدولار عند 16 جنيها ومعدل التضخم عند 15 بالمئة وسعر فائدة لأذون وسندات الخزانة بنحو 18 بالمئة وسعر برميل النفط عند 55 دولارا.

وقالت وكالة موديز في أحدث تقاريرها إن برنامج صندوق النقد سيدعم حدوث تحسن تدريجي في الوضع المالي والخارجي للبلاد، لكن تكاليفه الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى تباطؤ وتيرة زخم الإصلاح المالي.

ويرى أستاذ الاقتصاد كمال الوصال إن مشروع الموازنة العامة للسنة المالية الجديدة يعكس الأزمة الخانقة التي يعيشها الاقتصاد المصري بأكثر مما يمثل محاولة لتجاوزها.

وقال إن إعلان وزير المالية عمرو الجارحي عن استهداف خفض نسبة الدين وعجز الموازنة إلى الناتج المحلي الإجمالي وزيادة نسبة التحصيل الضريبي، يظهر مشروع الموازنة وكأنه معد لبلد غير مصر.

وانتقد الوصال "عدم وجود خطة لإصلاح الإدارة الضريبية أو زيادة الاستثمارات التي من شأنها زيادة معدلات النمو الاقتصادي، ناهيك عن ضبابية المشهد السياسي وتزايد الغضب الاجتماعي نتيجة جنون الأسعار".

واعتبر الوصال أن "مشروع الموازنة يعكس بوضوح أسباب الأزمة ولا يقدم حلولا لها، ويتسم بغياب الرؤية والتخطيط وتضارب الأولويات ومعالجة قشور لا جذور المشكلات، وتوسع غير مدروس في الاقتراض".

كمال الوصال:
تضارب الأولويات ومعالجة قشور المشكلات، وتوسع غير مدروس في الاقتراض

بريطانيا ترمي طوق نجاة للقطاع المالي التونسي

● حي المال في لندن يبرم اتفاقية مع تونس لتطوير القطاع المالي ● 15 رجل أعمال بريطاني يستكشفون فرص الاستثمار في تونس

تلقت تونس دعما جديدا من بريطانيا الساعية لتخفيف آثار انفصالها المرتقب عن الاتحاد الأوروبي، بتعزيز التعاون في القطاع المالي واستكشاف رجال الأعمال البريطانيين فرص استثمار أخرى في البلد الأفريقي الذي يعاني من أزمة اقتصادية حادة.

❑ **تونس** – حملت زيارة اللورد أندرو بارميلي، عمدة حي المال في لندن على رأس وفد يضم 15 من رجال الأعمال البريطانيين إلى تونس، أبعادا تعكس اهتمام بريطانيا بتعزيز استثماراتها في تونس.

وتوّجت زيارة اللورد بارميلي بتوقيع اتفاقية لتعزيز التعاون في القطاع المالي بين البلدين، في وقت تستعد فيه بريطانيا للانفصال عن الاتحاد الأوروبي، وهو ما اعتبره البعض فرصة مهمة لتونس لإنعاش اقتصادها المشلول.

وتشمل الاتفاقية تعزيز التعاون وتبادل الخبرات والمهارات لدعم القطاع المالي وتطوير قدرة الخدمات المالية في تونس خاصة في ما يتعلق بتأمين المعاملات والخدمات المصرفية عبر الهاتف ونفاذ الشركات الصغيرة والمتوسطة إلى التمويل.

وتمهد المذكرة الطريق لتحسين كفاءة موظفي البنك المركزي ومسؤولي وزارة المالية وهيئة السوق المالية بتونس في المجالات الفنية.

ويقول اقتصاديون إن تحركات بريطانيا الرامية لدعم الاقتصاد التونسي تأتي لقناعة لندن بأهمية ديمقراطية تونس الناشئة رغم أن حكومة تيريزا ماي لم تتخذ قرارا حتى الآن بشأن عودة الرحلات السياحية إلى تونس.

وقال الشاذلي العياري، محافظ البنك المركزي التونسي، إن "زيارة عمدة الحي المالي بلندن إلى تونس تمثل حدثا مهمّا لما فيه من رسائل ثقة في الاقتصاد التونسي".

وأوضح أن القطاع المالي التونسي يحتاج إلى الثقافة المالية الأنكلوسكسونية وحتى الآسيوية من أجل تعزيز قدراته، معربا عن أمله في الاستفادة من التجربة البريطانية الرائدة في المجال المالي.

وتسعى تونس إلى جذب استثمارات بريطانية جديدة لدعم برنامج الإصلاح الذي بدأته لإنعاش اقتصادها المتعثر، لكن ترويج الحكومة لمناخ الأعمال لم يصل إلى مستوى الطموحات على ما يبدو.

وقال عمدة الحي المالي بلندن إن "المسؤولين التونسيون جادون في تطوير اقتصاد بلدهم ونحن سنساعدهم على ذلك".

وأكد أن هناك استقرارا لنشاط الشركات البريطانية في تونس منها بتروفاك وشل النفطيتان ولديها رغبة في التوسع، نافيا وجود نية لتوجه الاستثمارات البريطانية إلى المغرب حاليا.

وهناك مشروع تعاون بين الحكومة البريطانية مع بورصة تونس يهدف إلى تسهيل حصول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على تمويلات غير بنكية من القطاع الخاص.

واختارت بريطانيا مشروعان من بين المشاريع التي عرضتها تونس في مؤتمر الاستثمار "تونس 2020" يتعلقان ببناء مستشفيين في كل من محافظتي قابس وباجة.

وكثّفت تونس جهودها في الفترة الأخيرة لاستقطاب المزيد من الاستثمارات، حيث تمكنت من إبرام حزمة من الاتفاقيات مع النيجر وبوركينافاسو ومالي خلال جولة رئيس الحكومة يوسف الشاهد الأسبوع الماضي قادته إلى أفريقيا.

ورغم أن الحكومة فتحت ورشة كبرى لإصلاح مختلف القطاعات الاستراتيجية واعتمدت الدبلوماسية الاقتصادية، إلا أن عليها اجتياز حزمة من العراقيل.

وتتوقع تونس جذب 1.4 مليار دولار خلال العام الحالي كاستثمارات أجنبية في قطاعات اقتصادية متنوعة ومشاريع بنية تحتية.

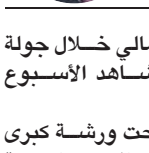

اللورد أندرو بارميلي:
المسؤولون التونسيون جادون في تطوير اقتصاد بلدهم وسنساعدهم في ذلك

عجز الطاقة في تونس يتضاعف ثلاث مرات منذ 2010

❑ **تونس** – قال حمدي حروش، المدير العام للوكالة التونسية للتحكم في الطاقة أمس، إن "عجز الطاقة في البلاد تضاعف ثلاث مرات في الفترة منذ 2010 وحتى العام الماضي".

وأرجع حروش، في تصريح صحافي خلال ورشة إقليمية تعقدها بلاده حول فقر الطاقة في أفريقيا، تفاقم العجز إلى ارتفاع الطلب على الطاقة وانخفاض الإنتاج.

وأشار إلى أن الطلب على الطاقة تزايد بنسبة 2 بالمئة سنويا ما بين عامي 2010 و2016، مقابل تقلص موارد إنتاج الطاقة بنسبة 6 بالمئة سنويا في نفس الفترة.

ولم يحدد المسؤول التونسي حجم إنتاج بلاده من الطاقة أو حجم العجز المقدر فيها وكيفية سد النقص.

وبدأت تونس مؤخرا التحول تدريجيا إلى إنتاج الطاقة المتجددة، "من المتوقع أن ننتج 30 بالمئة من حاجتنا المحلية بحلول 2030"، بحسب حروش.

وينظم صندوق الأوبك للتنمية الدولية بالتعاون مع وزارة الطاقة والمناجم والطاقات المتجددة التونسية ورشة إقليمية حول فقر الطاقة في الدول الأفريقية وسبل معالجته.

وكشفت الحكومة مطلع العام الجاري عن معالم استراتيجية طويلة المدى لإنتاج الطاقة البديلة لتلبية احتياجات البلاد المستقبلية في إطار تنويع مصادر الطاقة، بعد توقعات ببدء تراجع إنتاج الغاز بالبلاد.

وقالت هالة شيخ روحو، وزيرة الطاقة والمناجم في فبراير الماضي، إن بلادها حددت "استثمارات بقيمة 15 مليار دولار في مجالات الطاقات المتجددة حتى 2030".

وتستهدف تونس إنتاج قرابة 16 غيغاواط من الطاقة البديلة لمواجهة النقص الحاصل في الطاقة الكهربائية بكلفة استثمار تقدر بنحو 7 مليارات دولار.

وتراجع إنتاج النفط في تونس العام الماضي إلى 46.2 ألف برميل يوميا مقابل 53.5 ألف برميل خلال 2015، كما تقلص إنتاج الغاز الطبيعي من 6.8 مليون متر مكعب في الأشهر الثلاثة الأولى من 2015 إلى 5.8 مليون متر مكعب في نفس الفترة من 2016.

أولى خطوات الإنقاذ

اقتصاد

«لبنان في حاجة إلى شركات صغيرة لإنعاش الاقتصاد اللبناني لذلك أرسينا خارطة طريق تمتد حتى عام 2020 لدعم هذه الشركات».

رائد خوري
وزير الاقتصاد اللبناني

«نشاط القطاع الخاص غير النفطي في دولة الإمارات ارتفع بشكل ملحوظ في شهر مارس الماضي إلى أعلى مستوياته منذ 19 شهرا».

تيم فوكس
رئيس قسم الأبحاث في بنك الإمارات دبي الوطني

الإمارات تضع اللمسات الأخيرة لتشغيل أولى محطاتها النووية

● إكمال المحطة الأولى وإصدار رخصة تشغيلها الشهر المقبل ● نسبة الإنجاز في المحطات الأربع بلغت 78 بالمئة

بدأت مؤسسة الإمارات للطاقة النووية بوضع اللمسات الأخيرة لتشغيل أولى محطاتها النووية في الشهر المقبل، حيث سيتم إصدار رخصة تشغيل المحطة الأولى في موقع براكة بالمنطقة الغربية في إمارة أبوظبي، والذي يعدّ أكبر مشروع للطاقة النووية السلمية في العالم.

❑ **أبوظبي** – تسارعت الاستعدادات لتشغيل أول محطة للطاقة النووية في الدول العربية خلال الشهر المقبل، والتي سيعمل فيها 1900 موظف وموظفة، ويمثل المواطنون الإماراتيون نسبة 60 بالمئة منهم.

وأكدت مؤسسة الإمارات للطاقة النووية أنها تضع اللمسات الأخيرة لإكمال إنجاز المحطة الأولى. وكانت البيانات التي نشرت في فبراير قد أظهرت أن نسبة الإنجاز في المحطة الثانية بلغت 82 بالمئة والثالثة 69 بالمئة والرابعة 44 لتبلغ نسبة الإنجاز الكلية للمشروع نحو 78 بالمئة.

ومن المقرر أن يتم إصدار رخصة تشغيل المحطة الأولى في الشهر المقبل وأن يتم تشغيل المحطات الثلاث الأخرى في السنوات الثلاث المقبلة ليكتمل تشغيل المحطات الأربع بحلول عام 2020.

وكان مجلس الوزراء الإماراتي قد عقد مطلع الأسبوع الحالي جلسة في موقع محطة براكة للطاقة النووية ترأسها الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء بحضور الشيخ منصور بن زايد نائب رئيس مجلس الوزراء.

وقال الشيخ محمد بن راشد "إن الإمارات تقود الجهود الإقليمية والعالمية في الطاقة النظيفة والمتجددة وقد وضعت آمالها وتطلعاتها في جيل الشباب المتسلح بالمعرفة والعلوم الحديثة لقيادة المبادرات والمشاريع الوطنية وإدارتها".

5600
ميغاواط القدرة الإنتاجية الكلية للمحطات النووية الأربع في مشروع براكة للطاقة النووية السلمية

وأشاد بروح الفريق والتطورات الإيجابية التي أحرزها البرنامج خلال لقائه بمجموعة من المهندسين والإداريين الإماراتيين المسؤولين عن التشغيل والعمل في محطات الطاقة النووية.

جو هيونغ هوان:
سنضع نصب أعيننا أولوية إنجاح مشروع محطة براكة للطاقة النووية

وأكد الشيخ محمد بن راشد إن الطاقة النووية الآمنة والمستدامة والصديقة للبيئة سيكون لها دور مهم وحيوي في مئوية الإمارات 2071 والعقود المقبلة.

وقال تقرير لوكالة أنباء الإمارات أمس إن المشروع له هدف واحد يتمثل في توفير طاقة آمنة ومستدامة للإمارات لكي تمضي في طريقها نحو تحقيق تطلعاتها إلى الريادة العالمية في شتى المجالات.

وبدأ مشروع إنشاء محطات براكة في عام 2009 حين تم اختيار الشركة الكورية للطاقة الكهربائية (كيبكو) التي تقود اتحاد عدة شركات لتكون المقاول الرئيسي لمحطات الطاقة النووية السلمية في الإمارات وتتولى تصميم المحطات وإنشاءها والمساعدة في تشغيلها. وبدأت العمليات الإنشائية في محطة براكة للطاقة النووية في عام 2012 بعد الموافقات الرقابية ومن المقرر إتمام المحطات الأربع في براكة وتشغيلها جميعا بحلول عام 2020.

ومع الانتهاء من إنجاز كافة المحطات سيوفر المشروع نحو ربع احتياجات دولة الإمارات العربية المتحدة من الطاقة النووية الآمنة والمستدامة والصديقة للبيئة.

وتقول المؤسسة "إن القدرة الإنتاجية الكلية بعد استكمال المحطات النووية الأربع ستبلغ نحو 5600 ميغاواط من الطاقة النووية الآمنة والفعالة والموثوقة والصديقة للبيئة"

وتندرج مفاعلات محطة براكة ضمن الجيل الثالث من مفاعلات الطاقة النووية ومن نوع مفاعلات الطاقة المتقدمة "أي.بي.آر 1400" التي تتميز بأحدث التقنيات المتطورة من بين تصاميم مفاعلات الطاقة النووية في العالم.

ونفذت المؤسسة عددا من التعديلات والتحسينات على تصاميم المحطات للتكيف مع الظروف المناخية في الإمارات وتلبية اللوائح الخاصة بالهيئة الاتحادية للرقابة النووية تضمنت استخدام مضخات ومبادلات حرارية وأنابيب أكبر حجما لزيادة معدل تدفق المياه في أنظمة التبريد وبالتالي زيادة القدرة على التعامل مع درجات الحرارة المرتفعة لمياه البحر في منطقة الخليج.

ووضعت مؤسسة الإمارات للطاقة النووية سلامة موظفيها والمجتمع والبيئة والمحطات على رأس قائمة أولوياتها حيث تلتزم المؤسسة بثقافة السلامة التي تتركز جهودها على البرنامج الإنشائي المكثف الجاري حاليا في موقع براكة.

وبدأ العد التنازلي لتشغيل المفاعل الأول بعد توقيع اتفاق شراكة بين مؤسسة الإمارات للطاقة النووية وشركة كيبكو في أكتوبر الماضي. ومن المقرر أن يتوالى تشغيل المحطات الأخرى في السنوات اللاحقة ويكتمل بحلول عام 2020.

وأكد خلدون خليفة المبارك رئيس مجلس إدارة مؤسسة الإمارات للطاقة النووية حينها أن توقيع الائتلاف المشترك يعد إنجازا مهما وغير مسبوق في مسيرة البرنامج النووي السلمي الإماراتي وأنه يعزز أواصر التعاون بين الإمارات وكوريا الجنوبية في مجال الطاقة النووية السلمية.

وقال هوان إيك شو الرئيس التنفيذي لشركة كيبكو "لقد وضعنا على رأس قائمة أولوياتنا تكريس الموارد والجهود التي نملكها في الشركة تجاه تشغيل محطة براكة للطاقة النووية بنجاح فهذا المشروع مميز بالنسبة إلينا لأنه المشروع الدولي الأول الذي يتبنى التصميم الكوري للمحطات النووية". وأكد أن "شركة كيبكو ستلتزم بالتعاون مع الإمارات بإمدادها بالخبرات والمعارف في مجال الطاقة النووية ونتطلع إلى أن تكون هذه الشراكة عاملا أساسيا لتعزيز أواصر التعاون والعلاقات الوثيقة بين الإمارات وكوريا الجنوبية".

ووافقت شركة كيبكو بموجب الاتفاق على استثمار 900 مليون دولار في شركة ستتولى تشغيل المحطة الأولى. وتوقعت أن يعزز الاتفاق إيراداتها بنحو 50 مليار دولار على مدى الستين عاما المقبلة.

وستملك مؤسسة الإمارات للطاقة النووية حصة نسبتها 82 بالمئة من "شركة براكة الأولى" في حين تملك كيبكو الحصة المتبقية والبالغة 18 بالمئة. وسيتم توزيع الحصص بطريقة مماثلة في شركة نواة للطاقة التي تأسست في مايو 2016، والتي ستكون مسؤولة عن تشغيل المحطات النووية الأربع في براكة وصيانتها.

بدء العد التنازلي لتشغيل أكبر مشروع للطاقة النووية السلمية في العالم

احتياطيات النفط تنكمش والمستثمرون لا يكترثون

رون بوسو

❑ رغم التعافي النسبي في أسعار النفط، إلا أن شركات النفط الكبرى تواجه معضلة بشأن السرعة التي يجب أن تسعى بها لتعويض النقص في الاحتياطيات.

السؤال المتجدد الذي يواجهه قطاع النفط المرتبط بالدورة الاقتصادية هو: هل ينبغي السير بخطى سريعة للغاية والمخاطرة بإنفاق أموال طائلة مقابل عائد قليل، أم التحرك ببطء شديد للغاية ويصبح المنافسون في وضع أفضل للاستحواذ على حصة سوقية إذا ارتفعت أسعار النفط؟

وتظهر بيانات جديدة كشف عنها تحليل أجرته رويترز أن احتياطيات النفط والغاز لدى شركات النفط الكبرى هبطت هبوطا حادا.

وانخفض عمر الاحتياطي الذي يمكن للشركة خلاله إبقاء الإنتاج مستقرا لدى اكسون موبيل وشل وتوتال وشتات أويل، بينما سجلت بي.بي وإيني الإيطالية زيادة طفيفة.

وفي حالة اكسون موبيل، أكبر شركة نفط مدرجة في العالم، انخفض عمر الاحتياطي في عام 2016 إلى 13 عاما، وهو الأدنى منذ 1997 بعدما شطبت الشركة أصول الرمال النفطية في كندا.

وبلغ عمر احتياطي شل أدنى مستوى منذ عام 2008، رغم أنها اشترت منافستها بي.جي العام الماضي.

وفي الماضي، كان من الممكن أن يدق هذا الاتجاه ناقوس الخطر لدى المستثمرين، لكن مع تركيز المستثمرين على عوائد السهم في السوق، باتت لديهم نصيحة واضحة "كن حذرا ولا تسرف في الإنفاق".

ويقول المستثمرون إن هذا يرجع إلى أن زيادة إنتاج النفط الصخري ونمو الطاقة المتجددة يفرضان على الشركات تجنب تخزين كميات من النفط تحت الأرض مثلما كانت تفعل في الماضي.

ويرى روهان ميرفي محلل الطاقة لدى ألينز غلوبل انفستورز، التي تمتلك أسهما في شل وتوتال وشتات أويل، أن عمر الاحتياطي الذي يتراوح بين ثماني وعشر سنوات هو "مستوى جيد جدا".

وأكد "أن عمر الاحتياطي لدى هذه الشركات يجب أن يزيد كثيرا على 10 سنوات، خاصة حين نسعى للتعاطي مع ما سيكون عليه الطلب خلال 10 سنوات".

وأكد أن الاتجاه العالمي للتحول من استخدام الوقود الأحفوري إلى الطاقات المتجددة في العقود القادمة سيقلل الحاجة أكثر إلى عمر احتياطي أطول.

ويتعارض هذا كثيرا مع اتجاه التركيز على إمدادات المعروض، والذي ساد قبل عشر سنوات فقط حين كان المستثمرون يتطلعون بلهفة إلى الأخبار المتعلقة بإحلال احتياطي شركات النفط الكبرى.

وعلى مدى العقد الأخير تغير العالم كثيرا، حتى أن السعودية تخطط حاليا لإدراج شركتها الوطنية الرائدة أرامكو في خطوة تعتبرها السوق محاولة للاستفادة من الاحتياطيات الهائلة التي تملكها البلاد قبل ارتفاع الطلب إلى ذروته.

وشركات النفط ملزمة بإعلان احتياطياتها سنويا بناء على متوسط سنوي لسعر النفط. ومع متوسط يبلغ نحو 44 دولارا للبرميل في 2016، وهو الأدنى في أكثر من عشر سنوات، اضطرت الشركات للتخلي عن احتياطيات المشروعات المرتفعة التكلفة.

ويقول جوناثان واغهورن المدير المشارك لصندوق الطاقة لدى جينيس أسيت مانجمنت، التي تمتلك أسهما في عدد من شركات النفط الكبرى، إن انخفاض الاحتياطيات ليس شاغله الشاغل في الوقت الحالي.

وأضاف أن "التركيز ينصب على خفض التكاليف والإنفاق في حدود التدفقات النقدية (المتاحة) كي يستطيعون البقاء في المستقبل".

ولتعويض الانكماش، يقول مارتين راتس المحلل لدى مورغان ستانلي إن الشركات بإمكانها أن تختار الاستحواذ على شركات نفط أخرى أو توقيع اتفاقات لتقاسم الإنتاج مع دول تملك احتياطيات كبيرة مثلما فعلت بي.بي مع أبوظبي العام الماضي.

واستفادت الشركات أيضا من مسار شراء مساحات للتنقيب في المستقبل مثل استثمار توتال في البرازيل وأوغندا وشراء بي.بي حصة في حقل ظهر المصري الذي تملكه إيني.

وبحسب ميرفي فإن "أسعار شراء احتياطيات أو العثور عليها بنفسك لم تكن أرخص من ذلك قط.. السوق مناسبة جدا للشراء إذا كنت ترغب في إحلال الاحتياطيات".

ولا يرجع انخفاض الاحتياطيات إلى هبوط أسعار النفط فحسب، بل كذلك لأن الشركات خفضت الإنفاق بقوة في السنوات الأخيرة لتتخلى عن الكثير من مشروعات التطوير المكلفة والواسعة النطاق.

وقال كيريل بشكين لدى ميرابود الذي تتضمن محفظته شركة شل "ربما نبدأ في رؤية تأثير التخفيضات الكبيرة في النفقات الرأسمالية. باتت سوق النفط تعاني من نقص متزايد في إمدادات المعروض وهو ما يجب أن يحرك سعر النفط صعودا".

كان تراجع احتياطيات النفط في السابق يدق ناقوس الخطر، لكن الشركات باتت حذرة في الإنفاق وتركز على حماية العوائد

وأكد بير ماغنوس نيسفين رئيس قسم التحليلات لدى ريستاد انرجي للاستشارات ومقرها أوسلو إنه في العام الماضي جرى اكتشاف عشرة ملايين برميل من النفط، ما يمثل نحو ثلث الاستهلاك العالمي.

وحققت شركات النفط الكبرى عددا قليلا من الاكتشافات الكبيرة في السنوات الأخيرة، بما في ذلك حقل ظهر وحقل ليزا التابع لإكسون في غويانا وكشف تورتو الذي حققته بي.بي في غرب موريتانيا والسنغال.

ويرى نيسفين أن أقل من ملياري برميل من النفط اكتشفتها شركات النفط الكبرى سنويا منذ عام 2010 وأن معظم هذه الكمية في حقول قائمة.

سيمنز تنشئ مقرا عالميا لخدماتها في موقع إكسبو دبي

❑ **دبي** – أعلنت شركة سيمنز الألمانية أمس أنها ستنشئ مقرها العالمي الخاص بالأنشطة اللوجستية للمطارات والموانئ والشحن في موقع معرض إكسبو دبي 2020 بعد انتهاء فعاليات المعرض.

وقال بيان صادر عن إكسبو دبي 2020 إن الشركة الألمانية التي تعد إحدى أكبر شركات التصنيع والإلكترونيات في العالم "ستعمل على أن يصبح موقع اكسبو دبي مقرها العالمي بعد إسدال الستار على فعاليات إكسبو في أبريل 2021".

وأضاف أن سيمنز ستستغل البنية التحتية القائمة والمباني الدائمة الخاصة بإكسبو 2020 دبي لتكون موقعا يضم الكفاءات الخاصة بالشركة في مجالات المطارات والبنى الأساسية المتعلقة بالشحن والموانئ والبحوث والتطوير.

وقال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس اللجنة العليا لمعرض إكسبو دبي 2020 إن "قرار شركة سيمنز إقامة المقر العالمي للخدمات اللوجستية في موقع إكسبو دبي بعد إسدال الستار على فعاليات المعرض يشكل تصويتا قويا بالثقة على مصداقية ما نسعى إليه من المحافظة على زخم وحيوية موقع إكسبو".

ويقام إكسبو 2020 على مساحة 4.38 كيلومتر مربع في منطقة دبي الجنوب ويقع قرب مطار آل مكتوم الدولي الذي ستبلغ طاقته الاستيعابية القصوى نحو 220 مليون مسافر سنويا بحلول عام 2025.

وتتوقع إدارة المعرض أن يسير مزيد من الشركات العالمية على خطى سيمنز وهو ما سيولد فرصا للعمل والتجارة في منطقة دبي الجنوب الناشئة حسبما ذكره البيان.

ولدى سيمنز مقران في ميونيخ وبرلين في ألمانيا وتعمل في نحو 190 بلدا في مشاريع تشمل مجال الطاقة في الشرق الأوسط ويعمل لدى الشركة 351 ألف شخص في أنحاء العالم.

جو كايزر:
شركة سيمنز تتطلع إلى دعم أهداف التنمية المستدامة في دبي

وقال جو كايزر الرئيس التنفيذي لسيمنز إن الشركة تتطلع إلى دعم أهداف التنمية المستدامة الخاصة بدبي من خلال حلولنا المبتكرة التي ستساعد في تقريب الإمارة من تحقيق طموحها في أن تصبح واحدة من أذكى مدن العالم.

وأكد رولاند بوش عضو مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي للتكنولوجيا في سيمنز أن الشركة "تريد أن تتوسع في عملياتها بحيث تكون على مقربة من أهم عملائها وأسواقها. وسيكون موقع إكسبو المكان الأمثل لأنه يضم منشآت مبهرة وبنية أساسية وتكنولوجيا وارتباطا سلسا بشبكة النقل والمواصلات".

وأوضح أن سيمنز ملتزمة بالإسهام في أهداف النمو الاقتصادي الخاصة بدبي من خلال أحدث الابتكارات في المجال التكنولوجي وباستخدام التحول الرقمي لدعم التنمية وتعزيز الكفاءة في المجال اللوجستي.

وأشارت مرجان فريدوني نائبة رئيس أول الإرث في إكسبو دبي إلى أنه منذ فوز مشروعنا بشرف تنظيم إكسبو 2020 قبل أربعة أعوام ونحن نضع نصب أعيننا مستقبل الموقع. وأضافت أن تصورنا لا يقتصر على أن يشكل تنظيم إكسبو قوة دافعة بل نريد صنع بيئة حاضنة مواتية للأعمال التجارية والأفراد على حد سواء في دبي الجنوب في المستقبل تجعل الموقع مركزا عالميا للإلهام والنشاط بعد أن يغلق إكسبو أبوابه في عام 2021.

وبلغت العوائد السنوية لشركة سيمنز في مختلف أنحاء العالم نحو 80 مليار يورو في العام الماضي وهي الشركة الأكبر من نوعها واحتلت المركز الـ51 على قائمة مجلة فوربس لأكبر شركات العالم في العام الماضي.

الشيخ أحمد بن سعيد:
قرار سيمنز يؤكد مصداقية جهود المحافظة على زخم وحيوية موقع إكسبو

السياسة حياة

«أظهر المجتمع قوة هائلة ونحن نريد أن نقاوم ما يفعله الإرهابيون.. إننا متحدون، المجتمع السويدي مبني على ثقة ومجتمع كبير، سنبقى أقوى».

الأميرة فيكتوريا
ولية العهد السويدية

«لأنني خدمت بضع سنوات سابقة نائبة للمحافظ، فقد شهدت مدى العمل الشاق والتكريس المطلوب لأكون على قدر أهمية هذا المنصب».

كايين لوبيز
محافظ مدينة جبل طارق الجديد

ملالا يوسفزاي أصغر رُسل السلام إلى العالم

● بعد جائزتي نوبل وسخاروف الناشطة الباكستانية سفيرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات

ثلاث رصاصات كانت كافية بأن تصعد بالطفلة الباكستانية ملالا يوسفزاي إلى العالمية في وقت وجيز للغاية، فبعد عامين ونصف العام من تسجيل اسمها كأصغر شخص يحصل على نوبل في تاريخ الجائزة، تضيف الأمم المتحدة لسجلها هذه "النجمة" بتعيينها سفيرة للسلام.

رياض بوعزة

❑ فاجأت الأمم المتحدة العالم هذا الأسبوع بتعيين أصغر شخصية بين مشاهير السياسة والمال والأعمال والفن والناشطين لتكون سفيرة للسلام، وذلك منذ تأسيس المنظمة الدولية في 1945.

وفي احتفال بمقر الأمم المتحدة في نيويورك الاثنين الماضي، تلقى الكثيرون إعلان الأمين العام للمنظمة أنطونيو غوتيريس تعيين الناشطة الباكستانية ملالا يوسفزاي سفيرة للسلام بتأثر. وقد كان ذلك واضحا من سيل التغريدات والتدوينات على الشبكات الاجتماعية.

السياسي البرتغالي الأسبق غوتيريس أبدى إعجابه الشديد بملالا البالغة من العمر 19 ربيعا وخاطبها قائلا "أنت لست بطلة فقط ولكنك أيضا شخص رائع ومليئة بالتواضع فالناس عادة عندما يحصلون على جائزة نوبل، غالبا ما يتملكهم الغرور".

وبعد كلمات الإطراء جاء الإعلان رسميا حيث قال "إنني فخور بتعيينك أصغر رسول سلام للأمم المتحدة مع التركيز بوجه خاص على تعليم الفتيات".

الأمين العام للأمم المتحدة لم يكتف بذلك ليظهر احترامه لهذه الناشطة الصغيرة التي تعيش مع عائلتها في برمنغهام وسط إنكلترا منذ أربع سنوات، بل أقدم على كسر البروتوكول المعتاد في الأمم المتحدة عندما تلا بنفسه خطاب التعيين.

اختيار ملالا جاء بعد أكثر من عامين من حصولها على نوبل، حيث دخلت تاريخ الجائزة العريقة كونها أصغر شخص ينالها وقد تبرعت بمبلغ الجائزة لتعليم الفتيات.

أنطونيو غوتيريس:
ملالا ليست بطلة فقط ولكنها أيضا شخص رائع وهي مليئة بالتواضع

روح الريادة

وقبل ذلك بعام، حصلت ملالا على جائزة سخاروف للاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان التي جعلتها مرشحة حينها للحصول على نوبل.

ومن بين سفراء السلام الحاليين الممثلة تشارليز ثيرون التي تركز على الوقاية من فيروس نقص المناعة المكتسبة اتش.آي.في (الإيدز) والممثل مايكل دوغلاس الذي يركز على نزع السلاح.

وبدأ اسم الناشطة الباكستانية التي تتحلى بهدوء كبير وتعشق الكتب والعلوم ينتشر حول العالم، بعدما أطلق مسلح من طالبان النار على رأسها في 2012 أثناء عودتها إلى بيت والديها على متن حافلة مدرسية في وادي سوات شمال غرب إسلام أباد.

وروت يوسفزاي قليلا من تلك الحادثة أمام الحاضرين بعد تعيينها قائلة "لقد حاول المتطرفون قصارى جهدهم لتعطيل، حاولوا قتلي لكنهم لم ينجحوا. الآن هذه حياة جديدة، هذه حياة أخرى وهي من أجل التعليم".

وأطلقت ملالا في يناير العام الماضي حملة لجمع الملايين من الدولارات من مؤسسات دولية للمساعدة في تعليم أطفال اللاجئين السوريين قبل أيام من عقد مؤتمر دعم سوريا في لندن.

وحضرت حينها المؤتمر إلى جانب التلميذة السورية مزن المليحان (18 عاما) التي كانت اللاجئة السورية الوحيدة التي تلقي كلمة أمام زعماء العالم.

وانطلقت ملالا التي تغطي شعرها الأسود بمنديل تقليدي طويل بخديها المستديرين وبشرتها السمراء ونظرتها الصريحة وبريق عينيها، في نضالها خلال عام 2007 عندما أحكمت حركة طالبان قبضتها على وادي سوات الذي كان يطلق عليه اسم "سويسرا باكستان".

وفي الحادية عشرة من عمرها، بدأت ابنة مدير المدرسة تكتب في مدونة على موقع هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" بلغة الأوردو وتروي باسم مستعار هو غول مكاي أجواء الرعب السائدة في ذلك الوادي.

وردت الفتاة التي ظل طرف فمها مشلولا على منتقديها في خطاب أمام الأمم المتحدة في عام 2013 بالقول إن القلم أقوى من السيف وإنها لا تكن الحقد لطالبان رغم الاعتداء عليها.

وتحلم ملالا بيوم تصبح فيه امرأة سياسية في باكستان. وقد ارتدت عندما ألقت خطابها منديلا كانت تحمله دوما بنازير بوتو المرأة الوحيدة التي تولت منصب رئيسة الوزراء في "بلاد الطاهرين" والتي اغتيلت في 2007 بعيد عودتها من المنفى.

برلسكوني يترك الرياضة ليدافع عن الخرفان

❑ روما – لطالما يثير رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق سيلفيو برلسكوني حفيظة ممن يكرهون تصرفاته، لكن يبدو أنه تمادى هذه المرة أكثر حيث أثار غضب قطاع صناعة اللحوم في بلاده حين انضم إلى حملة داعمة للنباتيين.

ولتأكيد وقوفه مع الذين يفضلون تناول الأطعمة النباتية على اللحوم، تبنى خمسة حملان كان يفترض أن تذبح بمناسبة احتفال المسيحيين بعيد القيامة والمقرر الأحد المقبل في كافة أنحاء العالم.

وتداولت وسائل التواصل الاجتماعي بكثافة في مطلع الأسبوع تسجيلا مصورا بثته الرابطة الإيطالية للدفاع عن الحيوانات والبيئة وظهر فيه برلسكوني وهو يحتضن الحملان ويقبلها ويطعمها بقنينة الحليب المخصصة للرضع.

وصورت الرابطة برلسكوني (80 عاما) في مزرعته المترامية أمام لافتة كتب عليها "دافعوا عن الحياة... اختاروا عيد قيامة نباتيا"، في حين كانت رسالة تمر على الشاشة وتحث المشاهدين قائلة "احتذوا به. لقد أنقذ 5 حملان من الذبح في عيد القيامة".

ويتناول الإيطاليون تقليديا لحم الحملان أو الماعز في عيد القيامة، لكن استهلاكهم لهذه الأنواع من اللحوم انخفض بشدة في السنوات الخمس الماضية جراء التباطؤ الاقتصادي والنجاح المتزايد لحملات النباتيين.

وهاجمت مجموعة دعم صناعة اللحوم في إيطاليا "أسوكارني" المليارديرالإيطالي وقطب صناعة الإعلام ودعت المعلنين إلى مقاطعة قنواته ومنشوراته.

وقالت مجموعة "أسوكارني" في بيان "من غير المعقول أنه يساهم في الإضرار بصناعة اللحوم على الرغم من كونه رجل أعمال بهدف الفوز بأصوات محبي الحيوانات".

وأوردت تقارير صحافية إيطالية في العام الماضي أن برلسكوني الذي قرر ترك نادي ميلان بعد بيعه، بات نباتيا، لكنه لم يؤكد أو ينفي تلك التقارير.

ولمع نجم برلسكوني كرجل أعمال ناجح في مجال الإعلام عندما أسس شركة إنتاج الوسائط المتعددة "ميديا إسيت" عام 1993، وقبلها بسنوات عندما اشترى نادي روما الإيطالي عام 1986 الذي فاز بأول بطولة دوري تحت قيادته في العام الموالي.

وجرى طرد برلسكوني من مجلس الشيوخ في 2013 بعد إدانته بالتحايل على الضرائب، لكن حزب فورتسا ايطاليا الذي يتزعمه مازال يحظى بتأييد الناخبين.

حفيدة ترامب تبهر رئيس الصين

❑ واشنطن – لم يتوقع أحد خلال زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى واشنطن الأسبوع الماضي للقاء نظيره الأميركي، أن تكون الأجواء بين الطرفين لطيفة بسبب تهديدات دونالد ترامب التجارية التي سبقت القمة.

لكن عائلة قطب العقارات كان لها رأي آخر، حيث حظيت أرابيلا حفيدة ترامب بإعجاب الملايين من المشاهدين عبر العالم حين غنت باللغة الصينية.

ونشرت إيفانكا ترامب على حسابها في فيسبوك مقطع فيديو لابنتها أرابيلا وهي تغني باللغة الصينية أمام الرئيس الصيني وزوجته اللذين انبهرا بها، خلال لقاء جمعهما بوالدها وزوجته ميلانيا في منتجع مارالاغو بولاية فلوريدا.

وظهرت في الفيديو الطفلة أرابيلا وبجانبها والدتها وجدها ترامب، وتوجهت للرئيس الصيني بأغنية قصيرة كنوع من الترحيب بالضيوف، بينما قالت إيفانكا البالغة من العمر 35 عاما للرئيس الصيني قبل الأغنية "نريدك أن تشعر كما لو أنك في منزلك".

وعبّرت إيفانكا عن فخرها بأرابيلا، وكتبت تدوينة تعلق فيها على إنجاز طفلتها الصغيرة تقول "فخورة بأرابيلا وجوزيف على أدائهما أمام الرئيس الصيني شي جين بينغ وزوجته أثناء زيارتهما الولايات المتحدة الأميركية".

وليست المرة الأولى التي تغني فيها حفيدة ترامب باللغة الصينية، فقد تداول الصينيون بكثافة على الشبكات الاجتماعية فيديو لأرابيلا وهي تغني بلغتهم بمناسبة الاحتفال برأس السنة الصينية الجديدة.

وكانت ابنة الرئيس وحفيدته قد قامتا بزيارة مفاجئة قبل زيارة جين بينغ إلى السفارة الصينية في واشنطن خلال احتفالات السنة الصينية الجديدة.

وقبل ذلك حظي فيديو آخر بمتابعة نحو مئة مليون مشاهدة على تويتر، بحسب موقع الديلي ميل البريطاني، حين ألقت أرابيلا أبياتا من الشعر بلغة الماندرين الصينية.

وينتظر ترامب حفيده التاسع حيث كشف إريك ترامب (33 عاما) وزوجته لارا في تغريدة على تويتر مؤخرا قدوم طفلهما الأول في سبتمبر القادم قال فيها "نعلن ونحن مفعمان بالإثارة أننا نضيف صبيا في سبتمبر لفريق ترامب.. لقد كان عاما مدهشا، نحن مباركون".

كين وبات أول وزير من السكان الأصليين في أستراليا

❑ كانبيرا – بعد حوالي قرنين ونصف القرن من قدوم البريطانيين إلى أستراليا وسيطرتهم عليها، نجح كين وبات أحد السكان الأصليين أخيرا في الحصول على منصب وزاري في الحكومة الاتحادية ليصبح أول وزير من أبناء السكان الأصليين في البلاد.

وظهر وبات خلال تأدية اليمين الدستورية ليتقلد منصب وزير الصحة مرتديا العباءة التقليدية للسكان الأصليين المصنوعة من جلد الكانغارو والمزينة بريش ببغاء الكوكاتو.

ويأتي هذا الحدث بعد نصف قرن من الاستفتاء الذي أجرته أستراليا في عام 1967 على ضم السكان الأصليين إلى التعداد العام للبلاد لأول مرة، حيث كان عمر وبات في ذلك الوقت 13 عاما.

وفي مقابلة صحافية مؤخرا، أكد وبات أن عمله في الوزارة سيكون عابرا للحواجز السياسية وسيتواصل مع قيادات الأحزاب الأخرى لمعالجة المشكلات التي تواجه السكان الأصليين.

وشهد السكان الأصليون في أستراليا تاريخا طويلا من التعرض للفظائع في ظل الاحتلال البريطاني الذي بدأ في سبعينات القرن الثامن عشر.

وكانت أم الوزير وبات من ضمن ضحايا "الجيل المسروق" من سكان أستراليا الأصليين، حيث تم عزل أطفال هؤلاء السكان عن والديهم قسرا ووضعهم في منازل غير تابعة للسكان الأصليين مما عرف بسياسة الاستيعاب.

ووفق تقرير قدمه المقرر الخاص للشعوب الأصلية التابع للأمم المتحدة، الأسبوع الماضي، فإن ملف "الجيل المفقود" هو مجرد مشكلة واحدة من مشكلات عديدة يواجهها السكان الأصليون في أستراليا.

وتضم قائمة المشكلات الأخرى التمييز العرقي في الرعاية الصحية وارتفاع نسب السجناء من السكان الأصليين مقارنة بنسبتهم إلى إجمالي عدد السكان.

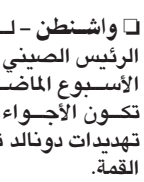

كين وبات:
عملي سينصب على معالجة المشكلات التي تواجه السكان الأصليين

وقال وبات لوكالة الأنباء الألمانية "عندما أنظر إلى العقود الستة الماضية من عمري، أرى تغييرات كبيرة أدت إلى نتائج ملموسة".

ومع ذلك يرى أن عدة فجوات مازالت قائمة في ما يتعلق باحتياجات مجتمع سكان أستراليا الأصليين لإنهاء معاناتهم.

ملكة بريطانيا تبث الفرح في قطيع فيلة

علاقة ود بين الملكة إليزابيث وأنثى الفيل دونا

❑ لندن – بثت الملكة إليزابيث الثانية وزوجها الأمير فيليب الفرح في أنثى فيل بعد أن قدما لها موزا الثلاثاء الماضي، مما أدى إلى انتقال الشعور بالفرح بين القطيع بالكامل.

وكانت أنثى الفيل واسمها دونا ضمن قطيع من تسعة فيلة آسيوية أودعت مركزا لرعاية الفيلة في حديقة "ويبسنيد" للحيوان الواقعة خارج العاصمة لندن.

وذكرت حديقة الحيوان في بيان عقب زيارة الملكة أن الفيلة شعرت بفرحة غامرة خلال زيارة الملكة إليزابيث، بحسب ما أوردت رويترز.

وقال ديفيد فيلد مدير حديقة الحيوان إن "الفيلة شعرت بالفرح لدى رؤية الملكة. نحن نفهم ذلك لكوننا نراقب تواصلها.. لقد كانت (الفيلة) سعيدة بما يحدث".

ومن بين الفيلة أنثى ولدت قبل يوم واحد من عيد ميلاد الملكة إليزابيث التسعين العام الماضي وسميت باسمها.

لكن فيلد قال إن "إليزابيث الصغيرة لم تقابل الملكة. مازالت صغيرة قليلا ولا يمكن التنبؤ بأفعالها".

ومعلوم أن ملكة بريطانيا من الأشخاص الذين يحبون الحيوانات، فقبل شهر من احتفالها بعيد ميلادها الـ91 ظهرت على ضفة نهر التايمز وهي تمتطي مهرها وبدت مرتاحة على السرج.

تسامح

«مسؤولية وقف الإرهاب في مصر لا تقتصر على أجهزة الدولة لكنها مسؤولية مشتركة تتضمن الإعلام وقادة الرأي وبات من الضروري وقف الأبواق التي تحرض الشباب على العنف».

نجيب جبرائيل
المستشار القانوني للكنيسة المصرية

«من الضروري توعية الشباب على نبذ العنف، لأن الإسلام في أساسه لا يحرض على العنف، لكن الجماعات السياسية الطامحة للسلطة هي التي تحرض على ذلك».

محمد مختار قنديل
خبير استراتيجي مصري

هواجس الأقباط ومسؤولية الخطاب الديني

● بون شاسع بين الدعوة للتجديد الديني وبين سطوة أفكار التشدد ● تحريض أنتج انتحاريين جاهزين لمهاجمة الكنائس

العقل الذي دبر تفجير كنيستي طنطا والإسكندرية هل كان منفصلا عن واقعه المصري، والعربي الإسلامي عموما، أم كان عقلا يتأثر أيضا بما ساد ويسود المجتمع المصري كما غيره، من خطب ومحاضرات وفتاوى تعتبر المواطن المصري المسيحي كافرا وصليبيا ونصرانيا ودخيلا على المجتمع المسلم؟ سؤال يضفي مشروعية على مخاوف المصريين المسيحيين من إمكانية تكرر العملية الإرهابية في ظل تواصل أسبابها الاجتماعية والدينية.

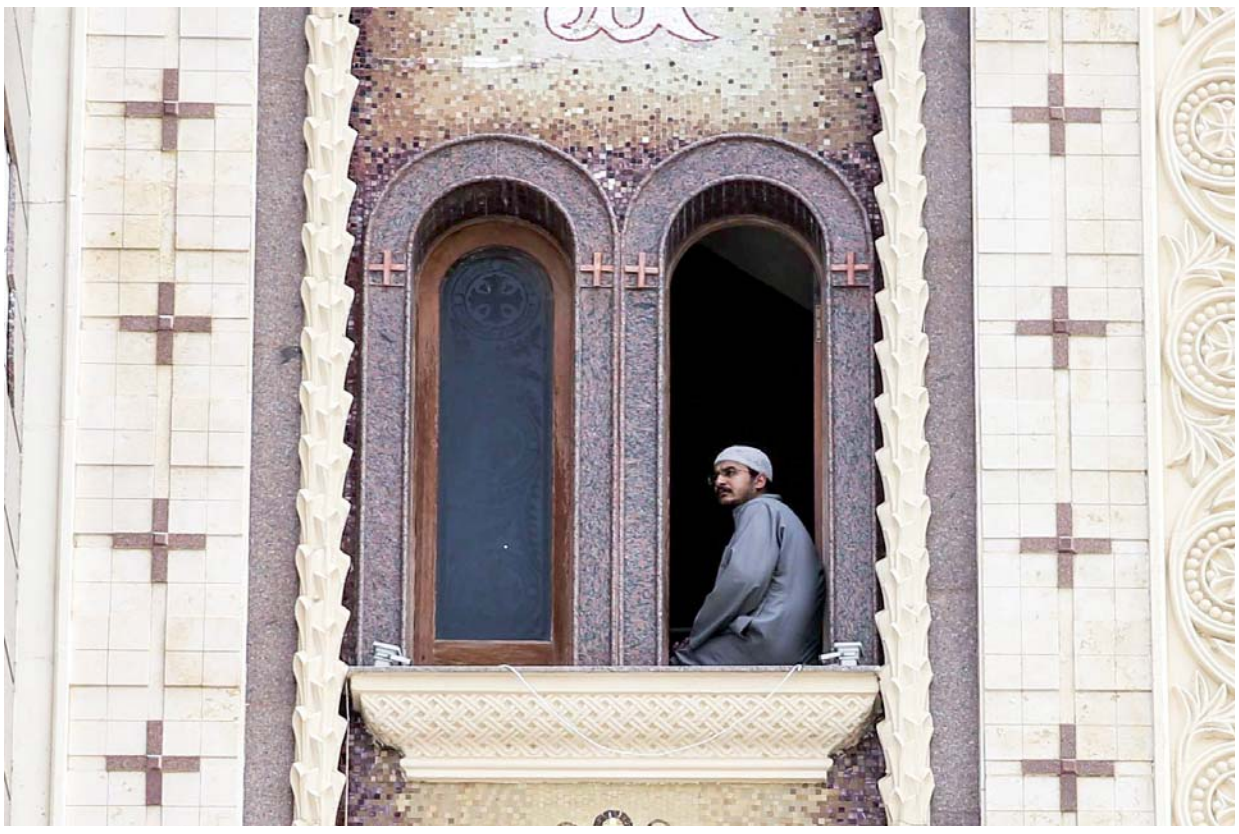

القاتل شحنته خطبة متشنجة

❑ **القاهرة** – لسنوات كان القبطي ميشيل فهمي يسمع بغضب خطيب المسجد المجاور لمنزله يدعو على المسيحيين بالسوء، وهو الآن يعتقد أن هذا "التحريض" سبب رئيسي في وجود انتحاريين مستعدين لمهاجمة الكنائس.

وتبنى تنظيم الدولة الإسلامية هجومي الكنيستين في مدينتي طنطا والإسكندرية اللذين أوقعا الأحد الماضي 45 قتيلا في أسوأ اعتداءات منذ سنوات، كاشفا أن انتحاريين إثنين نفذاهما فيما كان الأقباط يحتفلون بأحد السعف (الشعانين).

وقبل أربعة أشهر فجر انتحاري نفسه في كنيسة القديسين بطرس وبولس في القاهرة ما أسفر عن سقوط 29 قتيلا.

ويقول ميشيل فهمي الذي يدير مكتبة تبيع مقتنيات وتحفا مسيحية في حي شبرا ذي الغالبية المسيحية، إن خطب الجمعة "في المسجد تدعو بالسوء على المسيحيين وتحرض على العنف، الشباب يشحن بالكراهية ضدنا وينفذ ما يسمعه".

ويضيف بأسى "بالطبع الإساءة إلى المسيحيين في المساجد تضايقنا جميعا، وينتج عنها إرهاب ضدنا".

وتتراصف صلبان خشبية كبيرة في واجهة المتجر الزجاجية الضيقة جوار تماثيل متوسطة الحجم للمسيح والعذراء مريم.

ويتابع فهمي إن "المجتمع نفسه لا يعلم الصغار أننا، المسلمين والأقباط، أخوة وأحباء وأبناء وطن واحد. التنشئة لها دور كبير"، فيما كان الحزن والوجوم يسيطران على وجوه المارة الأقباط الذين يتسوقون في صمت استعدادا لعيد القيامة الأسبوع المقبل.

وشكا عدد من الأقباط من أنهم يسمعون أدعية ضد المسيحيين عبر مكبرات الصوت في خطب الجمعة وفي القنوات الإسلامية الفضائية الخاصة التي تزايد عددها بعد الإطاحة بالرئيس المصري الأسبق حسني مبارك في فبراير من العام 2011. ولكن السلطات المصرية أغلقت هذه القنوات وأوقفت بثها فور الإطاحة بالرئيس الإسلامي محمد مرسي في يوليو 2013.

وتحاول وزارة الأوقاف ضبط خطب الجمعة وتحدد سلفا المواضيع التي يتناولها الأئمة في هذه الخطب إلا أنها لا تستطيع السيطرة على كل المساجد وخصوصا ما يسمى في مصر بـ"الزوايا" وهي مساجد صغيرة تنشأ بجهود ذاتية في المناطق الشعبية خصوصا.

وفي متجر ملابس مجاور، لا تزال البائعة القبطية ليليان أنيس تتذكر بحزن تعرضها للمضايقة في المدرسة.

وتقول "في المدرسة كان البعض يرفض الحديث معي لأنني مسيحية. أتذكر ذلك جيدا وبالطبع كان ذلك يضايقني".

وتعتبر ليليان أن المشكلة تبدأ في المدرسة "عندما يتم التفريق بين الأطفال في المدارس. هذا مسلم وذاك مسيحي".

يذكر أن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي دعا أكثر من مرة إلى "تجديد الخطاب الديني" معتبرا أنه ينبغي مراجعته وتنقيته من الأفكار المتطرفة التي تدعو إلى العنف والتي تشكل مرجعية للفكر الجهادي.

ولكن معارضي السيسي يؤكدون أن هذه الدعوة ظلت حبرا على ورق، ويدللون على ذلك بالعديد من الأحكام التي صدرت خلال العامين الأخيرين بتهمة ازدراء الدين الإسلامي.

وكان من أبرز من حوكموا بهذه التهمة أخيرا الباحث في الشؤون الإسلامية إسلام البحيري الذي قضت محكمة مصرية في نهاية ديسمبر 2015 بحبسه سنة بعد سلسلة حلقات تلفزيونية قدم فيها تفسيرا للإسلام أغضب الأزهر الذي اعتبره إساءة لتراث السلف.

وخرج البحيري من السجن نهاية العام الفائت بعفو رئاسي شمل كذلك 81 من الناشطين السياسيين الشباب.

بدأ الخطاب الديني التحريضي ضد المسيحيين في مصر في سبعينات القرن الماضي حين سمح الرئيس الراحل أنور السادات للإسلاميين بممارسة النشاط السياسي مجددا لضرب معارضيه اليساريين في ذلك الحين.

وفي تسعينات القرن الماضي، تعرض الأقباط المصريون خصوصا في الصعيد (جنوب) لاعتداءات من قبل جماعات إسلامية مسلحة، كانت تستهدف كذلك رجال الشرطة في ذلك الحين.

ويعتقد طالب الحقوق إبرام أنيس أن الإسلاميين الذين يمارسون العنف ضد الأقباط تعرضوا "لغسيل أدمغة نتيجة ما يسمعونه من تحريض ضد المسيحيين في الخطاب الديني الإسلامي في كل مكان".

ويتابع "أعرف أن الإسلام دين سلام وبريء من العنف لكن هذا ما يحدث في نهاية المطاف"، فيما كانت ترانيم كنسية تصدح من محل مجاور.

وتشكو قبطيات مثل ليليان من تعرضهن لمضايقات وتحرشات، مثل الألوف من المصريات، لكنها مضايقات ذات طابع طائفي. وهي تقول "أسير خائفة في الشارع. أخشى أن يضايقني أحد بأي كلمة أو فعل. لم يعد هناك أمان". وبالنسبة للعديد من المسيحيين فإن الحديث عن الوحدة الوطنية مجرد كلام لا يطبق.

وفي طنطا، كان البعض يهتف عقب تفجير الكنيسة "مسلم ومسيحي إيد واحدة". وعلق مواطن قبطي رفض الإفصاح عن اسمه "هذا شعار أجوف ولا معنى له لأن الدولة سلبية".

وتابع "هناك هجوم علينا في الفضائيات وهناك من يدعو إلى عدم تهنئتنا في الأعياد باعتبار أن ذلك محرم في الإسلام، فماذا فعلت الدولة لوقف ذلك؟". وكان هذا المواطن القبطي يشير إلى مواقف بعض قيادات التيار السلفي الذين يرفضون قيام المسلمين بتهنئة الأقباط في أعيادهم.

وفيما كانت تمسك بيد ابنتها ماريا البالغة خمس سنوات، قالت الأم هالة بشرى باقتضاب "أنا خائفة على ابنتي. الوضع مقلق".

ويقول أنيس، الشاب الذي يضع صليبا كبيرا حول رقبته، "نحلم بأن نعيش في مصر في أمان لا أكثر ولا أقل". وأضاف "لا نريد سوى أن نسير في الشوارع في أمان دون خوف من أن يتعرض لنا أو يضايقنا أحد".

الأجواء المجتمعية السائدة والشحن الديني المتواصل، فضلا عن استتباعات تفجيري الكنيستين، أفضت إلى حالة من التوتر والقلق لدى الأقباط من حدوث هجمات أخرى ضد كنائسهم. وفي هذا الصدد قررت الكنيسة المصرية إلغاء احتفالات عيد القيامة، الأحد المقبل؛ تضامنا مع ضحايا تفجيري كنيستي طنطا والإسكندرية.

> ◄ الإسلاميون الذين يمارسون العنف ضد الأقباط تعرضوا لغسيل أدمغة نتيجة ما سمعوه من تحريض ضد المسيحيين

> ◄ الشحن الديني المتواصل أفضى إلى حالة من التوتر والقلق لدى الأقباط من حدوث هجمات أخرى ضد كنائسهم

حيث قال الأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة، سكرتير المجمع المقدس (أعلى هيئة بالكنيسة) إنه "نظرا للظروف الحاضرة ومشاركة مع المتألمين من أسر الضحايا والمصابين ومع حلول عيد القيامة المجيد سوف نكتفي بصلوات القداس ليلة العيد".

وأضاف أن "الاحتفال الطقسي (القداس) في الكنائس والإيبارشيات (مناطق رعوية كنسية)، سوف يخصص يوم العيد لتلقي التعازي من أبناء الشعب المصري".

وجرت العادة في "عيد القيامة" أن يستقبل بابا أقباط مصر والأساقفة بالمقر الباباوي، شرقي القاهرة، المهنئين من رجال الدولة والأزهر والشخصيات العامة، فضلا عن إقامة كافة الكنائس احتفالات داخلها بالعيد.

الإرهاب.. القادم أخطر

د. سالم الكتبي
كاتب من الإمارات

❑ رغم وجود مؤشرات على قرب اندحار وهزيمة تنظيم داعش الإرهابي في سوريا والعراق، فإن الجرائم التي يرتكبها التنظيم بوتيرة متسارعة في دول ومناطق عدة من العالم، وآخرها استهداف كنيستين مصريتين بالأمس القريب في جريمة دنيئة خسيسة تتنافى مع كل الأديان والقيم الإنسانية، يؤكد تزايد خطر الإرهاب وتسارع وتيرة ارتكاب الجرائم الإرهابية بشكل غير مسبوق.

قناعتي الشخصية أن هزيمة تنظيم داعش إنجاز نوعي على صعيد الحرب ضد الإرهاب، ولكن هزيمة التنظيم جغرافيا لا تعني بالضرورة هزيمته فكريا، فمثل هذه التنظيمات تؤهل أفرادها وعناصرها لتلقي الضربات والهزائم وعمليات الكر والفر، بل إنها تهيئ أتباعها نفسيا للقبول بخسائر مرحلية، واعتبارها نوعا من "البلاء والابتلاء"، ومن ثم الصبر في التعامل معها والالتفاف على تبعاتها والحد منها.

ومن ثم، فإن الرهان على أن هزيمة تنظيم داعش عسكريا في العراق وسوريا هي نهاية التنظيم خطأ استراتيجي فادح، فمرحلة ما بعد الهزيمة، بحسب التجارب والخبرات التاريخية مع تنظيمات الإرهاب، هي أشد وأقسى وأكثر عنفا من قبلها، وعلى العالم أن يتوقع المرور بمرحلة الضربات اليائسة العشوائية، التي يصعب أن تجد لوقوعها تفسيرا أو مبررا منطقيا، كما حدث في عملية الدهس التي شهدتها مملكة السويد مؤخرا، فضلا عن الانتشار الجغرافي للضربات الإرهابية على أكبر بقعة ممكنة من الدول.

ففي خلال أيام قلائل، شهد العالم العديد من الجرائم الإرهابية بشكل يعكس خطورة تشظي تنظيمات الإرهاب وتحولها إلى فسيفساء تضرب في هذه البقعة أو تلك، وهذه هي المرحلة الأخطر في ما بعد الهزيمة المتوقعة وسقوط الدولة المزعومة في سوريا والعراق. وعلى العالم أن يتوقع مرحلة أخطر في مواجهة الإرهاب، وعلى العالم أن يستعد لمرحلة أخطر في دورة الإرهاب الزمنية، التي تمر عبر كر وفر ومد وجزر، ولكن بوسائل وآليات مختلفة.

إن ما تعرضت له كنيستان مصريتان يؤكد بما لا يدع مجالا للشك ضرورة التعامل مع خطر الإرهاب بأقصى درجات اليقظة والاستنفار الأمني، والتحوط من كل صغيرة وكبيرة وسد جميع الثغرات المحتملة، وعدم التهاون في أي نقطة من نقاط الأمن مهما كانت الظروف والأحوال.

الآن علينا أن نقتنع بأن الأمن وحده ليس كافيا للتصدي لخطر الإرهاب، وأن هناك حاجة إلى جهود ضخمة على المستويات الفكرية والدينية والسياسية والاجتماعية، فما يبذل حتى الآن على الأصعدة الفكرية والدينية ليس كافيا، والموضوعية تقتضي القول بأن سؤال التجديد الديني والخطاب الإعلامي لا يزال يراوح مكانه ولا يجد ردا شافيا عليه، فما زالت الجهود تمضي على استحياء، أو في أحسن التقديرات هي جهود فردية لدول ومؤسسات، وليست عملا جماعيا يعبر عن تضامن العالم الإسلامي وجديته في التصدي للإرهاب ونبذه وإقصاء المتعاطفين معه تماما.

اللافت أن الإرهاب يتحرك بوعي ربما يفوق تقديرات الخبراء والمتخصصين في أحيان كثيرة، والحديث عن الإرهابيين باعتبارهم مجموعة من الأغبياء ليس في مصلحة الحرب ضد هذه الظاهرة الخبيثة، ومن يتابع وسائل الدعاية التي يتبعها تنظيم داعش تحديدا، يدرك حجم الخبث والدهاء، الذي تتميز به دعاية التنظيم ومدى تقدمها وتطورها، وعلينا أن نفرق بين الأفكار الظلامية التي يتبناها التنظيم من ناحية، وبين مستوى تأهيل وتدريب الكثير من عناصره في مجالات تقنية المعلومات وتطوير الأسلحة وغير ذلك من ناحية ثانية.

علينا أن ندرك أيضا أننا نتعامل مع "أفكار" وليس مع "أفراد" فقط، وقد يكون من السهل التعامل مع الأفراد وهزيمتهم أو قتلهم، ولكن الأفكار لها جذور مجتمعية من الصعب تقصي فروعها وتشعباتها.

الأمر في غاية التعقيد والتشابك والتداخل، فالإرهاب في مراحله الأولى، أي التعاطف، ومرحلة ما قبل التجنيد الفعلي من الصعب اكتشافه، ومسار تطور الإرهابي عبر مراحله الفكرية المختلفة يصعب اكتشافه، ناهيك عن تتبع مراحله الزمنية، فقد يحدث في شهور وسنوات، وقد يحدث في أسابيع أو حتى أيام، ومن ثم فنحن بحاجة إلى المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول شخصية المتطرف، والقابلية للتطرف، حتى يمكن بالتالي بناء آلية رصد مبكر قادرة على التنبؤ بمسارات التطرف والاكتشاف الوقائي للإرهابيين.

عسر التعامل مع استتباعات الإرهاب

> ◄ علينا أن ندرك أننا نتعامل مع أفكار لا مع أفراد، والأفكار لها جذور مجتمعية من الصعب تقصي فروعها وتشعباتها

باختصار

◄ أدان مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين الأديان والثقافات، الهجمات التي وقعت على كنيستي القديس جورج والقديس مرقس في طنطا والإسكندرية، وجدد رفضه لكل أشكال العنف التي ترتكب باسم الدين.

◄ دعم الفاتيكان رسالة مركز الملك عبدالله العالمي للحوار بين الأديان والثقافات، الهادفة إلى ترسيخ قيم التعايش وتعزيز الشراكة بين القيادات الدينية وصانعي القرار السياسي.

◄ استضافت مالطا، الجمعة الماضي، اجتماعا أوروبيا للتصدي لخطاب الكراهية عبر شبكة الإنترنت. وأكد أوين بونشيني، وزير العدل في مالطا، قدرة حكومة بلاده على اتخاذ المزيد من الإجراءات لمحاربة خطاب الكراهية من خلال القوانين.

◄ أعلنت جمعية مدراء مؤسسات سان دييغو التعليمية الأميركية إدراج العطل الإسلامية في لائحة العطل الرسمية، إضافة إلى تيسير إطلاع الطلاب على الدروس الدينية، وتوفير أماكن الصلاة للطلاب المسلمين في إطار مقاربة جديدة لمحاربة ظاهرة الإسلاموفوبيا.

◄ أكد مفتي الديار المصرية شوقي علام أن مبادئ التنمية والاستقرار والعيش المشترك هي القيم التي دعا لها الإسلام وصنع بها حضارة ساهمت بشكل مؤثر في التاريخ الإنساني.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

بالاشتراك بين منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف ودار الأمان وكلمة للنشر صدر كتاب «قارئ الرواية» للكاتب المغربي شرف الدين ماجدولين.

عن مؤسسة شمس للنشر والإعلام بالقاهرة، صدرت رواية «الحج إلى الحياة» للكاتب والمفكر الفلسطيني المقيم في الدنمارك أحمد دلول.

مطاردة عاطفية في ليل بوينس أيريس للفوز بقلب فتاة

● رواية أرجنتينية بطلها عاشق صغير يغامر وراء صابرينا ● بيدرو ميرال يشكل لعبة روائية تقوم على التناظر والتضاد

يمثِّل عالم الليل وما يحدث فيه فضاء يشد الكثير من الكتَّاب لنسج القصص والمسارات السردية حول مآلاته، لكنه يتخذ عند الكاتب الأرجنتيني بيدرو ميرَال في روايته "ليلة مع صابرينا" المترجمة إلى العربية حالة أخرى تقوم على التناظر والتضاد واختراق المباح ضمن عالم الممكن الذي يعيش فيه الأبطال، حكاية دانيال مونتيرو ورحلة وصوله إلى العاصمة بيونس آيرس، حكاية منسوجة على احتمالات الموت واكتشاف تناقضات الحياة في كل لحظة.

عبدالله مكسور

❑ في رواية " ليلة مع صابرينا" يتحدث الروائي الأرجنتيني بيدرو ميرال عن شاب اسمه دانيال مونتيرو، قارب الثمانية عشر عاماً أو جاوزها بقليل، يعيش مع جدته المريضة في بيت العائلة بعد أن مات أبواه بحادث سير صدفة على الطريق السريع خلال عودتهما إلى كوروغوازو حيث تكون عتبة الرواية جغرافيا.

الفكرة المغرية

يُغرق ميرال في وصف تفاصيل المكان الذي يسَيطر عليه الفقر والتهميش، فبطل الحكاية ترك دراسته كي يعمل في مقر تربية الدجاج، المعمل الكبير الذي يكفيه سؤال الناس عن احتياجاته، يعيش دانيال حياة أخرى موازية للحياة اليومية التي تمر باعتياد العلاقات الطبيعية بين رعايته لجدته المريضة وإشكالية عطالة الأخ الأكبر عن العمل، والأخت التي تتردد بشكل شبه يومي لمتابعة تفاصيل حياة الشاب دانيال، والرئيس في العمل الذي يمارس عليه كل فنون السلطة، وسائقي الشاحنات الذين ينقطعون عن القدوم إلى المصنع بمجرد حدوث الفيضان الذي يمنع وصولهم إلى هناك.

هذه الدوائر تظهر فقط في النهار بينما لليل طقوسه الأخرى القائمة على عوالم سريَّة ذاتية، تظهر هنا فكرة التشخيص بين كونَين، الكون الأول هو العالم الخارجي بما فيه من أفكار تحاصر أحلام الشاب المراهق، والكون الثاني هو العالم السري المحصور بين جدران غرفة دانيال، تلك الجدران تضم بين جنباتها فضاء يتيح للشاب الاتصال بالعالم بالطريقة التي يريد، فيعمد إلى سرقة " خط كايبل فضائي" من شركة الاتصالات فيفتح أمامه جملة من القنوات الفضائية المُشفَّرة، تلك الموجات يرتبط بها دانيال من منطق اكتشاف الجسد واكتشاف الأنثى، لتُورِّطه الشهوة بالتعلُّق ببرنامج ليلي يومي يقوم على استعراض تؤديه فنانة أفلام إباحية اسمها صابرينا، يختصر بها دانيال كل ما هو مختلف، فكرة البرنامج تقوم على تقديم قرعة للمتابعين لقضاء ليلة كاملة مع نجمة العرض برفقة فائز واحد من المتابعين بعد تلقي عدد من الاتصالات.

تُغري الفكرة دانيال فيتصل عبر الهاتف للاشتراك، ومن بين الملايين من المتابعين تقع الصدفة في صفه ليكون المختارَ من بين الجميع، يبدأ هنا منعطف آخر في القصة نحو بيونس آيرس العاصمة، والغرفة رقم 9 في فندق كيوبس بشارع أزكويناغا، في الرحلة التي تبدأ من خاصرة الأرجنتين في مدينة منسية نحو العاصمة التي تضج بالحياة، يبدأ دانيال بالكثير من الشغف تحويل عالمه السري إلى عالم معلوم في إطار ضيق جداً لتسوقه الأقدار في رحلة البحث عن طريق لا يكلفه كثيراً من المال لرجل كبير في السن يرشده إلى معبر في النهر ومنه إلى غابة سيراً على الأقدام ليستقل بعدها حافلة إلى مضارب بيونس آيرس ومنها إلى صديق أخيه الكبير ليقضي الليلة عنده دون أن يخبره بتفاصيل القدوم.

> ◄ الكاتب الأرجنتيني يقدم تصوره لريفي يصل إلى المدينة ولريفي آخر يعيش في المدينة ولمجتمع متكامل متناظر ومتضاد

تسير تلك الخطة كما تخيلها الشاب لكن بالكثير من المغامرات، حيث تقوده الأحداث نحو مواجهة الموت أكثر من مرة؛ يتعرض للسلب والخطف وغيرهما، لكن لا شيء يمنعه من الوصول إلى مبتغاه.

بين الهامش والمركز

يقدِّم الكاتب الأرجنتيني تصوره لريفي يصل إلى المدينة ولريفي آخر يعيش في المدينة ولمجتمع متكامل من الأصدقاء، فالفكرة هنا تقوم على التناظر والتضاد، فما هو مقبول في الريف مرفوض في المدينة وماهو مقبول في المدينة مرفوض في الريف. يبرز هنا مثال صديق الأخ الأكبر لدانيال، حيث يكتشف بطل الحكاية أنه مثلي الجنس، ويقيم في منزله حفلات لمجموعة من الشبان والشابات، عالم إباحيٌّ بالكامل لا يمتثل إلى قوانين أو معايير، في خضم هذا يتعرف دانيال إلى صوفيا الشابة التي تقيم في بيونس آيرس مع أختها التي تعتزم السفر إلى الولايات المتحدة الأميركية، تسير الحكايةُ هنا في دوائر سردية ضيِّقة بين شخصين، يحاول من خلالها دانيال التوازن لكن فكرة مقابلة صابرينا لوف تسيطر عليه، فيجد نفسه مسيَّراً دون إرادة منه نحو الفندق ليلتقي بها.

تمر الساعات في تلك الأمتار التي تجمع بين ذكر وأنثى أوجدتهما المصادفة في زمان منسي ومكان خُصِّص للمتعة فقط، وفي تلك الساعات يقدِّم الكاتب الأرجنتيني بيدرو ميرال تصوره للحياة كاملة من خلال بعض المشاهد المتسلسلة بين ما يتم عرضه على التلفزيون وبين الحقيقة، ليجد القارئ نفسه في مواجهة خيط رفيع يفصل بين الحقيقة والخيال، خيط ينطلق عبر مساحة تمتد طولاً دون عرض وتتجمع حولها العديد من القضايا التي يثيرها بيدرو في شكل أسئلة بين الهامش والمركز في الكون.

الرواية، الصادرة عن دار مسكلياني في تونس، بسيطة في حكايتها تتضمن عمقاً حوَّلته إلى العربية كلمات المترجم أبوبكر العيادي وفق تسلسل منطقي يروي مساراتها حسب ما حدث لا ما يجب أن يحدث، فالأمانة للنص الأصلي واضحة في طرح المبنى والمعنى للدوائر السردية، ما استوقفني في هذا العمل هو التقديم الذي كتبه أحمد العلي من نيويورك في الولايات المتحدة الأميركية، حيث أجرى مقاربة غير موفقة ولا تتعلق بالنص حين استحضر شابا عربيا يقيم في إحدى الدول العربية وقدَّم لعلاقته مع الجسد والأنثى وعالم الحريم مقارناً إياه ببطل حكاية بيدرو دون سبب أو داع إلى ذلك مع إغفال متعمَّد أو غير متعمَّد للمرجعيات الثقافية التي تعودُ إليها كل حالة!

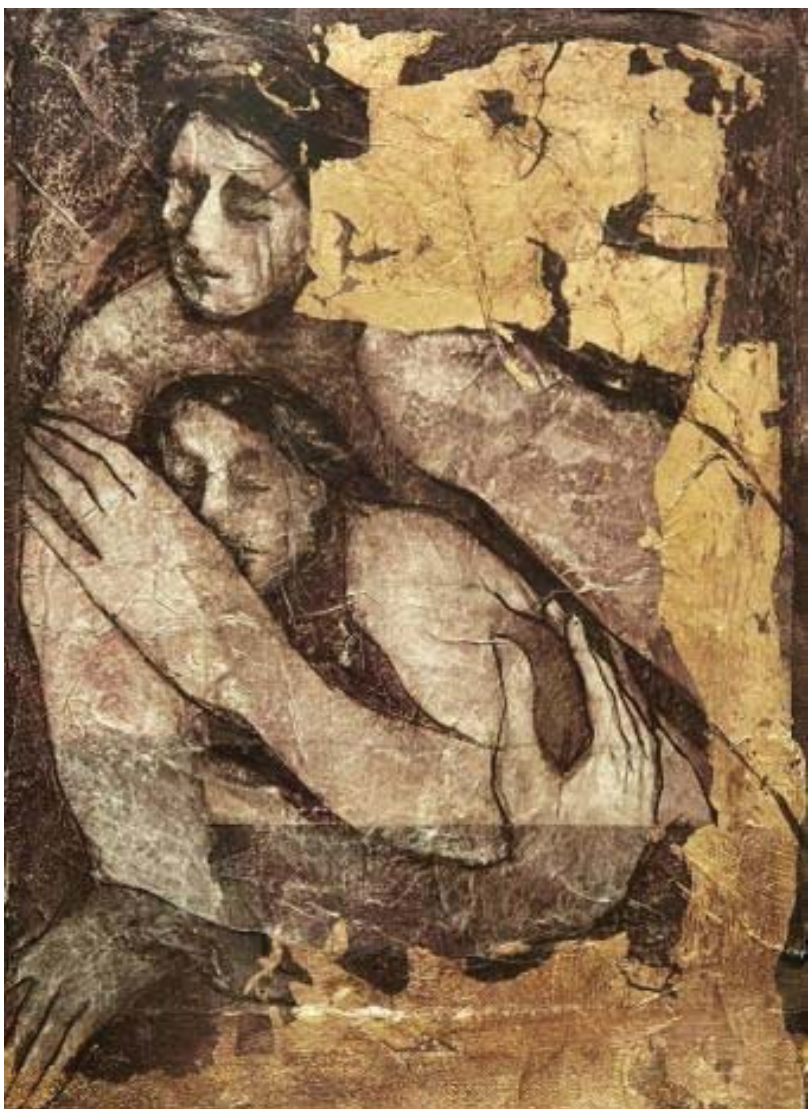

ليلة مختلفة للشاب مع الفتاة (لوحة فنية لريما سلمون)

كتّاب عرب وأكثر من 700 ألف عنوان في معرض أربيل الدولي للكتاب

وارد بدر السالم

❑ أربيل (العراق) – تستمر فعاليات معرض أربيل الدولي للكتاب بنسخته الثانية عشرة الذي افتتح يوم 5 أبريل الجاري ويتواصل إلى غاية الـ15 من الشهر نفسه، بمشاركة 310 دور نشر، قدمت للزوار أكثر من 700 ألف عنوان.

في أربيل، وفي دورة سنوية كتبية حملت الجديد لأول مرة حينما اعتمد المعرض من قبل اتحاد الناشرين ليصبح بذلك معرضاً دولياً شأنه شأن بقية المعارض في العالم، بعدما كان توصيفه محلياً إلا هذه المرة التي صار المعرض فيها أكثر مهنية ومعتَمَداً بشكل رسمي، وهذا إنجاز يُحسب لدار المدى بوصفها الراعية له ولإقليم كردستان الذي يعزز الفعل الثقافي في العراق سعيا للمزيد من إرساء القواعد والتقاليد الثقافية الجديدة، بالرغم من الحساسية الاقتصادية التي يعاني منها الإقليم منذ سنتين بسبب الظروف العامة، وبالرغم من أنّ كردستان تعتمد اللغة الكردية لغة رسمية إلا أنّ العرب يشكلون قسما كبيرا منها بسبب الهجرة الداخلية التي تجد في كردستان ملاذاً آمناً.

معرض أربيل بهيأته اليوم اختلف نسقه كلياً، خاصة من ناحية التنظيم المميز بمشاركة عربية وأجنبية واسعة النطاق وهو أمر قابل للتطور نظرا إلى إيلاء المعرض أهمية كبرى للتنظيم الذي كان محكما، فقد تم توزيع الأجنحة المشاركة بطريقة عادلة، توفر الخدمات اليومية التي أتاحت الكثير من التسهيلات للمشاركين والضيوف والزائرين، إضافة الى اشتمال المعرض على العديد من الفقرات الثقافية التي تلاقي قبولا جماهيريا كما جرت العادة في كل عام.

في هذه الدورة تمت دعوة بعض الأدباء العرب والعراقيين المهاجرين ممن تركوا بصماتهم الثقافية الإبداعية في المشهد الأدبي العام كالروائي سعد السنعوسي صاحب رواية "ساق البامبو" الحائزة على جائزة البوكر للرواية العربية والروائية بثينة العيسى والروائي علي بدر في تأكيد من إدارة المعرض على أن هذه التظاهرة الثقافية التي تطمح إلى أن تتفوق على نفسها وترسي الأسس الكفيلة بتحويل معارض الكتاب في عصر العلم والتحولات الكبرى وما يرتبط بها من تحديات واستحقاقات إلى حامل إيجابي للهمّ الثقافي مرتقية بالحركة الثقافية إلى مستوى الطموحات المشتركة.

وقد أشار فخري كريم رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون الراعية والمشرفة على فعاليات المعرض، إلى أن معرض الكتاب في أربيل يسعى إلى تكريس القيم الجديدة التي تتماشى مع روح العصر ومتطلباته.

وفي دورته هذه نلاحظ أن المعرض تحول إلى مناسبة تستعيد من خلالها المرجعيات الثقافية دورها وتأثيرها كما تشجع الناشرين والمؤسسات الثقافية على توسيع حركة النشر والترجمة وتنظيمها وتحقيق أكثر أشكال التعاون بين الناشرين والمعنيين بالثقافة والكتاب لإيجاد الموارد وتحديد المتطلبات وتحقيق التواصل بين المبدعين والقرّاء بمختلف نزعاتهم وأجيالهم.

ضحايا الكتب

مروة متولي
كاتبة مصرية

❑ في الأنشودة الخامسة من جحيم دانتي نقرأ عن عاشقين جلسا يقرآن في كتاب واحد فماتا بسيف واحد، "فرنتشسكا دا ريميني" وشقيق زوجها "باولو مالاتستا" اللذان قادهما إلى الموت كتاب يروي قصة حب بين ملكة وأحد فرسان زوجها الملك.

يتعاطف دانتي مع هذين العاشقين المعذبين عندما يرى الريح التي تدور بهما في الجحيم من دون أن تفرقهما فيطلب منهما أن يقتربا ويسألهما عمّا سبّب لهما ذلك العذاب الأبدي فتخبره فرنتشسكا بأنهما قد استسلما لقبلة كتلك التي كانا يقرآن عنها في الكتاب وأنها كانت الوحيدة قبل أن يخترق سيف الزوج جسديهما بضربة واحدة.

اللافت في هذه الأنشودة أن فرنتشسكا تبدأ الحكاية قائلة "كنا ذات يوم نقرأ". وتختتمها قائلة "ولم نقرأ منذ ذلك اليوم شيئاً"، وكأنما إثمهما كان القراءة لا العشق، فالكتاب هو جوهر حكايتهما والكتاب هو كل شيء بالنسبة إليهما، فهو مأساتهما وحبهما وذكرى سعادتهما التي يعذبهما الحنين إليها وتذكرها في أوقات الشقاء.

هذان القارئان العاشقان هما أكثر من تألم دانتي لرؤيتهما في الجحيم حتى أنه كاد يموت وفقد وعيه من شدة ما شعر به من أسى وربما خوفاً من مصير مشابه.

أما في رواية "مدام بوفاري" الشهيرة لم تكن إيما ضحية علاقاتها الغرامية المتعددة بقدر ما كانت بالأساس ضحية من ضحايا الكتب حيث كانت تقرأ الكثير من الكتب والروايات وترى أن الحياة إنما هي التي توجد داخل هذه الكتب وأن الحياة الواقعية فارغة من كل معنى. فكانت تسعى إلى إيجاد المعنى وخلق حياة أخرى مكثفة مضاعفة لذلك لم يكن من الغريب أن يكون عشيقها ليون قارئاً مثلها يحب ما تحبه من أشعار وروايات.

مدام بوفاري هذه الشخصية المثقفة المحبة للكتب لم تمنحها القراءة القوة اللازمة لمواجهة الحياة وقرر كاتب الرواية غوستاف فلوبير أن يصاحبها الفشل في كل شيء حتى في انتحارها فلم تستطع أن تنتحر بالطريقة الصحيحة ما أدى إلى موت أبطأ وعذاب أطول. وعن هذه الشخصية كان فلوبير يقول "مدام بوفاري هي أنا".

وفي "يوجين أونيغين" الرواية التي كتبها ألكسندر بوشكين شعراً كانت الكتب سبباً في تعاسة "تاتيانا" طوال حياتها منذ أن كتبت إلى "يوجين" رسالة تعترف فيها بحبها له كما تفعل بطلات الكتب التي تحبها. وكان اصطدامها العنيف بالواقع وألمها الشديد الذي سببه رفض يوجين لحبها وسخريته من سذاجتها ونصحه إياها بأن تكف عن قراءة هذه الكتب.

وفي نفس الرواية أيضاً ينهزم "لينسكي" الشاعر المثقف العاشق للكتب أمام "يوجين" العابث التافه الذي يمثل النقيض لشخصية لينسكي بكل صفاته. فعندما يتواجهان في مبارزة يقرر بوشكين أن ينتصر يوجين ويموت لينسكي. ومن الغريب أن الكاتب ألكسندر بوشكين قد مات بنفس الطريقة التي كتب بها مشهد موت لينسكي.

في هذه الأعمال الأدبية المهمة وغيرها عادة ما ينهزم أصحاب الكتب فماذا يعني ذلك؟ ولماذا يقرر الكاتب مثل ذلك المصير للشخصيات المحبة للقراءة؟ هل يقصد الكاتب أن يحذرنا من خطر الكتب؟ وأيّ خطر هذا؟ هل ما تحتوي عليه الكتب من خيال ومعرفة يشكل خطراً قد يهدد المرء؟

> الكتب التي نقرؤها قد تؤدي إلى الشقاء والتعاسة وربما إلى الموت، لكن من يعرف الكتب لن يرضى عن سعيرها بديلاولن يقبل أبداً بجنة القبح والجهل

من يقرأ يعرف أكثر ويكون أكثر قدرة على تذوق الجمال والإحساس به ومن ثم يكون أكثر قدرة أيضاً على رؤية القبح وتمييز الجهل والضلال وهو ما قد يؤدي بالقارئ إلى رفض العالم الذي يعيش فيه فيسعى إما إلى الهروب منه أو إلى تغييره. وهناك من يدفع حياته ثمناً لما آمن به من أفكار قرأها في كتاب وحاول تطبيقها على أرض الواقع، فمن يقرأ يظن أنه قد صار أقوى لكنه يكتشف وهمه فيما بعد ويدرك حقيقة ضعفه لأنه عادة ما ينهزم الخيال أمام الواقع وينهزم الجمال أمام القبح وتنهزم المعرفة أمام الجهل وإلى اليوم لا يزال المجد للجاهل الأكبر.

ولذلك كتب أبوالطيب المتنبي عن نعيم أهل الجهل وشقاء أهل العقل، وكتب أبو العلاء المعري عن حظوظ البلهاء والحمقى التي لا ينالها العاقل، فهل كان المتنبي يدعونا إلى الجهل؟ ويدعونا المعري إلى الحمق والبلاهة؟ وهل كانت كلماتهما تحذيراً لنا من مغبة المعرفة؟ أم كانت نوعاً من الاعتراف بهزيمة ما؟

الكتب إذن تؤدّي إلى الشقاء والتعاسة وربما إلى الموت، لكن من يعرف الكتب لن يرضى عن سعيرها بديلاً ولن يقبل أبداً بجنة القبح والجهل حتى وإن كان هو الضحية التالية.

باختصار

◄ تنظم مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، يوم 20 أبريل الجاري بالدار البيضاء، لقاء لتقديم ومناقشة كتاب "صعوبة الانتقال" الصادر بالفرنسية للمؤلف والأستاذ والجامعي عبدالله بونفور.

◄ عن دار الفارابي اللبنانية، صدرت مؤخراً رواية "اريامهر نامه" للكاتب والباحث في حقل التاريخ عقيل الموسوي، رواية قدم لها الناقد نادر كاظم.

◄ كرّمت مديرة معهد الشارقة للتراث بالإنابة، أسماء سيف السويدي، الوفد البحريني المشارك في فعاليات الأيام، وقامت بتسليم شهادات التقدير والدروع التذكارية للوفد.

◄ يقيم نادي المدينة المنورة الأدبي الأحد القادم محاضرة علمية بعنوان "أصول تحقيق التراث العربي" يقدمها مدير الخزانة الملكية بالمغرب الدكتور أحمد شوقي بنبين.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة

عن منشورات الجمل ببيروت صدرت أخيرا رواية بعنوان «استسلام» للكاتب الفرنسي ميشيل ويلبيك، قام بنقلها إلى العربية المترجم شكير نصرالدين.

أصدرت دار سندباد للنشر والتوزيع رواية بعنوان «الفحل» للكاتب صلاح عبد السيد، وهي رواية سياسية جريئة، تحاول رصد أسباب نكسة 1967.

كتابة النقد أسهل كثيرا من الكتابة الإبداعية

● فاطمة الحاجي: الرواية رؤية جديدة للمستقبل الذي نتوق إليه

رغم ما تحمله ظروف الحرب وعدم الاستقرار في الدول العربية من نتائج سلبية تؤثر بدورها على المُنتج الإبداعي وعلى المُبدع نفسه، إلا أن الوقائع المُضنية ما زالت تُغذي الإبداع وتُحفّز الذاكرة على إنتاج أعمال تُسائل الواقع أو تُحاول فهمَ أبعاده. "العرب" كان لها حوار مع الناقدة الليبية فاطمة الحاجي حول ظروف الإبداع والنقد في ليبيا وحول عملها الإبداعي والنقدي.

حنان عقيل

❏ تجمع الكاتبة الليبية فاطمة الحاجي في منجزها بين الكتابات النقدية ونظيرتها الإبداعية. في روايتها الأولى المعنونة بـ"صراخ الطابق السفلي" تتناول الحاجي تجربة الليبيين مع حرب تشاد وعنها تقول "تناولت الرواية فترة الثمانينات من القرن العشرين التي شهدت تغيرات كبيرة في المجتمع الليبي؛ منها التحول الاشتراكي، وحرب تشاد، والغارة الأميركية على ليبيا، والشنق، والاختفاء، والاغتصاب. وكل هذه الأحداث لم يتحدث عنها الكثيرون، وبقيت طي الكتمان".

مسار الوجود

توضح الحاجي أن الرواية تُقدّم معاناة الشعب الليبي وملاحمه للقارئ وخاصة الثمن الغالي لحرب تشاد التي هزّت المجتمع الليبي، وهي ليست تأريخا فقط لهذه الحرب، ولكنها علاقات متشابكة بين فئات المجتمع الجامعي وعلاقات مترابطة ومتقطعة بين أصوات فاعلة على مدارات الأقدار التي صنعت تلك الفترة، لذا تقدم نهايات مفتوحة على مدارج الوجود وإمكانية لإطلاق سراح خيال القارئ ليتمثل تلك الحقبة الهامة التي شكّلت الكثير من دهشتها وصحوتها.

ترى الحاجي أن الرواية الجيدة هي تمعّن في مسار الوجود، وتعبير عن الحياة بعد أن ضاق الشعر عن استيعاب هموم الإنسان وعن تمدد تفاصيل هذه الهموم. وكل إنسان له رواية ليسردها بغض النظر عن تفاوت القدرة على إتقان فن السرد، مُبينة أن علاقتها بالرواية ليست طارئة، فقد كتبت الشعر في بداياتها وكتبت القصيدة المتداخلة مع السرد والقصة القصيرة، ثم تفرغت للدراسة العليا واللغات الأجنبية وما يتطلبه اتقان لغة أجنبية من وقت أثّر على مسيرتها في فن الكتابة. ثم تفرغت للدراسات النقدية المعمقة، وبعد كل هذه التجارب الغنية أرادت أن توقع على رصيف الحياة برواية "صراخ الطابق السفلي"، فالرواية هي سر البوح والإفصاح عن تجارب حياتية.

تجمع الحاجي بين عمليْها النقدي والإبداعي، وتلفت إلى أن العمل النقدي والرواية عالمان مختلفان؛ كل عالم له متطلباته وأدواته التي تختلف كل الاختلاف عن الأخرى. العمل النقدي أسهل من الكتابة الإبداعية بمراحل، حسب رأيها، خصوصًا وأن كتابة رواية جيدة ليست بالأمر الهين فهي بحث وحفر في خلجات الإنسان وفي مجالات علمية متعددة منها علم النفس والتاريخ واللغة والفلسفة وعلم الجمال وغيرها من المعارف المتنوعة لبناء وخلق عالم تخييلي ممتع ودال. أما العمل النقدي فهو عمل استدلالي ومقاربة تحليلية موادها الأولية موجودة في العمل الأدبي الخاضع للتحليل، وما على الناقد إلا الغوص في هذا العمل واستنطاقه حسب مخزونه المعرفي وحسب إلمامه بأدواته المنتجة لقراءة جديدة لتجربة العمل الأدبي قراءة تكشف خبايا النص وتمفصلاته التي قد لا يدركها القارئ العادي. فالعمل الأول (الكتابة الإبداعية) خلق، والثاني (العمل النقدي) اكتشاف.

تشغل الحاجي عضوية تحكيم اللجنة العالمية للرواية العربية (البوكر) وتشير إلى أن تلك التجربة أغنت قراءاتها في الرواية العربية واتسعت دائرة معارفها بها، وتجارب الرواية العربية المرشحة هذا العام لنيل الجائزة متنوعة ومستوياتها مختلفة، رافضة الإفصاح عن أي تفاصيل أخرى إلى حين الإعلان عن النتيجة النهائية للمسابقة.

التقدم الثقافي

ترى الحاجي أن الحالة النقدية في ليبيا تتسع كل يوم ربما لانتشار المعرفة ولكن يبقى هناك فرق بين الناقد المتخصص والناقد العادي الذي يسجل رأيه في الأعمال الأدبية دون انتباه لخصوصية كل جنس من الأجناس الأدبية، لتبقى الأعمال الإبداعية أكثر نضجاً وعدداً قياساً بالأعمال النقدية التي ما زالت تفتقر إلى الكثير من الوعي بمتطلبات هذا المجال المعرفي.

وتعتبر أن النقد والإبداع يحتاجان إلى مساحات واسعة من الحرية المفتقدة في ليبيا في ظل الصراع الدائر، كما أن الصراع الدائر المسلح لا يوفر مناخا مناسبا للكتابة والإبداع والتفكير والتأمل كما في ظروف استقرار المجتمعات وفي أوقات السلم.

تبين الحاجي أن العلاقة بين الثقافي والسياسي لا تنفصل؛ فهما مجالان مرتبطان ببعضهما البعض أشد الارتباط وتجمع بينهما علاقة وطيدة متشابكة، فالرأي الأول يقول إن النجاح الثقافي مرتبط بالنجاح السياسي ونجاح التجربة السياسية، وفي الوقت نفسه هناك الرأي القائل بأن الثقافة هي الرافد الأساسي للحالة السياسية ونجاحها وتصحيح مسارها، مستطردة "أنا أعول كثيرا على العامل الثقافي وأهميته في التقدم السياسي، ولو كنا متقدمين ثقافياً لما وقعنا في أزمات سياسية في هذا العصر ولما وقعنا في حبائل الغرب ومزقنا أوطاننا بأيدينا".

وتضيف "لا أعتقد أن المجال السياسي يحد من جمالية الرواية ما دام الكاتب على وعي بإضمار موضوعه السياسي في لب الرواية، وخلق الإثارة والتوظيف اللغوي والبنائي والاستيطيقي لعمله، وإن كان القارئ العربي لا يستحسن هذا النوع من الروايات".

وفيما يتعلق بضرورة مواكبة العمل الأدبي للتغيرات المجتمعية، تؤكد الحاجي أن العمل الروائي لا ينفصل عن الواقع وإن كان ذلك بطريقة غير مباشرة، وكثيرًا ما يوظف الكاتب الرموز هروباً من الظلم والاستبداد المسلط على المجتمع العربي، ومن الأهمية بمكان أن ينبع الأدب من الواقع المعيش ويساير التغيرات التي تحصل في المجتمع، وهذا لا يمنع من التطرق إلى مواضيع أخرى وفترات مختلفة.

ونجاح هذه الأعمال يتوقف على قوة الموهبة والقدرة الفنية لكل مبدع على إقناعنا بعمله وجمالياته مثل العمل العالمي "الجريمة والعقاب" لدوستويفسكي الذي يدين الواقع المتناقض.

وتلفت إلى أن الرواية لها عدة أدوار في المجتمع؛ إذ تقدّم لقرائها نماذج من الحياة وتجارب غنية في قالب فني ساحر، فهي حياة تضاف إلى حياتنا، ونظرا إلى جمالياتها لها تأثير كبير على القارئ، فالرواية تستلهم من حولها، تستلهم الإنسان لتبنيه لنا حاملة معها المتعة العقلية والجمالية والمعرفة، ورؤية جديدة للمستقبل الذي نتوق إليه جميعا.

ونلفت إلى أن فاطمة الحاجي روائية وناقدة ليبية، صدرت لها في النقد ثلاثة كتب؛ "القراءة النقدية الجديدة" و"مفهوم الزمن في الرواية الليبية" و"الخطاب الروائي". ونشرت لها قصص قصيرة في عدد من الدوريات، فضلًا عن روايتها "صراخ الطابق السفلي". عملت عضوة هيئة تدريس في جامعة طرابلس، وهي عضوة في لجنة تحكيم جائزة البوكر العربية هذا العام.

الرواية لها عدة أدوار في المجتمع (لوحة للفنان غسان السباعي)

فاطمة الحاجي: الرواية الجيدة تمعن في مسار الوجود، وتعبير ضاق الشعر عن استيعابه

النيهلية المعرفية

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

❏ أثار نبأ أطروحة تقدمت بها طالبة تونسية في كلية العلوم بصفاقس لنيل شهادة الدكتوراه موجة سخط عارمة في كافة أنحاء البلاد التونسية، وسيلا من تعاليق الهزء في الصحافة العالمية، لأن الموضوع الذي اختارته كان عودة إلى التصور الديني للكون، واعتبار الأرض مركزا مسطحا ثابتا تدور حوله الشمس وتعلوه سماوات مزدانة بالنجوم، ما يدل دلالة واضحة على تغلغل الفكر الوهابي في المجتمع التونسي، بتيسير أتباعه من إخوان النهضة.

ولئن برر الأستاذ المشرف ذلك الاختيار بأنه وجهة نظر، وهو عذر أقبح من ذنب، فإن الأطروحة لا تعدو أن تكون سوى نيهلية معرفية، كما يقول الفيلسوف ألان كامبييه، هدفها خلع الشرعية عن المؤسسات القائمة، وإنكار كل ما يسمح بالتموقع الموضوعي داخل الوجود، من خلال وجهات نظر قد تبدو منسجمة في ميكانيزمات حَجاجها، ولكنها كاذبة في واقع الأمر، لأن لها غايات لا علاقة لها بالعلم والمعرفة. وهو ما يشهده المجتمع الأنكلوسكسوني في الأعوام الأخيرة عبر ما يسمى "ما بعد الحقيقة"، حيث بات الفرد يؤمن بكل شيء، حتى أتفه نظرية عن المؤامرة، ويضع حقائق علمية تمت البرهنة عليها منذ قرون في مستوى المعلومات التي يعثر عليها في الإنترنت.

ولكن إذا كان من حقّ الإنسان العادي أن يعترض على ما يراه غير مقنع، حتى كروية الأرض ودورانها حول نفسها، فليس من حقّ طالب العلم ومدرّسيه والداعين إلى اتخاذه وسيلة لفهم ظواهر الكون أن يطعنوا في حقائق علمية قاربتها النظريات الرياضية والفيزيائية والملاحظات الفلكية الأولى منذ القرن الخامس قبل الميلاد مع فيثاغورس، ثم دعّمها آخرون أشهرهم كوبرنيكوس وغاليلي ويوهانس كيبلر، قبل أن تجعلها الاكتشافات العلمية الحديثة حقيقة ثابتة، لا يجني من يضعها موضع شكّ غير السخرية.

عندما أعرب مؤخرا كيري إيرفينغ، نجم كليفلاند لكرة السلة، عن اعتقاده هو أيضا بأن الأرض مسطّحة، علّق نيل ديغراس تايزون، عالم الفيزياء الفلكية الذي عادة ما تستنجد به وسائل الإعلام في مثل هذه الحالات: "نحن في بلد حرّ، ومن حق أي كان أن يؤمن بما يشاء ويقول ما يريد. إن كان إيرفينغ مقتنعا بأن الأرض مسطحة، فليواصل ممارسة كرة السلة ويتجنّب الذهاب إلى الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء (ناسا). بعبارة أخرى، إن كنت تجد صعوبة في فهم العالم الطبيعي، فلتبق بعيدا عن المهن التي يكون فيها ذلك الفهم ضروريا".

يقول أينشتاين: "لا يوجد غير شيئين لانهائيين، الكون، وغباء البشر... بالنسبة إلى الكون لست واثقا تماما".

سعودي وموريتاني يراهنان على لقب أمير الشعراء

❏ **أبوظبي** – كان جمهور "أمير الشعراء" على موعد مع الحلقة الثامنة من البرنامج الذي تنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، وهي الحلقة الأخيرة في المرحلة الثانية من المسابقة الشعرية.

بداية الحلقة كانت مع شعراء الحلقة السابقة الذين ظلوا على مدى أسبوع كامل منتظرين نتائج التصويت ليعرفوا المتأهل بينهم، حيث جاءت نتائج تصويت الجمهور مُضافةً إليها درجات لجنة التحكيم، في صف الشاعر الموريتاني شيخنا عمر الذي أحرز نسبة 74 بالمئة، ليتأهل بذلك إلى المرحلة الثالثة في الحلقة ما قبل النهائية من المسابقة، فيما خرج من المسابقة الشاعر الأردني قيس قوقزة بـ52 بالمئة، والشاعر العراقي عمر عناز بـ50 بالمئة، والشاعرة السورية إباء الخطيب بـ47 بالمئة.

كان الشاعر السعودي إياد الحكمي أول شعراء الحلقة الثامنة، وقد أطل على الجمهور بقصيدته "ظل للقصيدة صدى للجسد" التي أبهرت لجنة التحكيم المتكونة من النقاد عبدالملك مرتاض وصلاح فضل وعلي بن تميم.

واعتبرت اللجنة نص الشاعر مزيجا بين تموجات الحداثة والبناء التقليدي المحكم، فكانت أبيات القصيدة متناقضة في ظاهرها لكنها نسيج محكم من المفارقات، تخاتل القارئ، وكأنها تصف شخصاً وقع في بئر ذاته.

ثاني شعراء الأمسية كان الفلسطينية عبلة جابر التي أهدت نصها "ظلان لرحلة واحدة" إلى فدوى طوقان في مئويتها، وهو نص يقوم على بناء متقن، وحركة نفسية عميقة كما قال بن تميم، حيث تمسك الشاعرة بتجربة فدوى طوقان وترسمها مبدعةً عانت من قمع ذكوري مجتمعي، ومن قمع الاحتلال.

بعدها استمع الجمهور إلى قصيدة "رِسَالةٌ مَنْحُوتَةٌ بالطِين" للشاعر العُماني ناصر الغساني. ومع أن العنوان لم يقنع الناقد صلاح فضل، فإنه فهم صرخة الشاعر وتوقه إلى التحرر والانعتاق، فيما رأى عبدالملك مرتاض الغساني في نصه شاعراً قلقاً، وأن القلق نصف الشعر، وما يشير إلى ذلك استعمال الاستفهام في نصه الطافح بقيم السلام، بينما أشار بن تميم إلى أن فكرة القصيدة جاءت بمثابة رسالة، ومن خصائص الرسائل الدقة والوضوح.

مع تصدير ببيت لأبي القاسم الشابي بدأت الشاعرة التونسية هند بنت الحسين، رابع شعراء الحلقة، نصها الذي جاء بعنوان "تنهداتُ الياسمين العاشق"، الذي اعتبرته اللجنة مطارحة جميلة جداً للشابي، درجت في عدة مستويات لغة ومضمونا، فكانت الشاعرة تبحث عن شيء لم تجده، منتهية بالحديث عن وطن مجروح.

السعودي إياد الحكمي يراهن على اللقب

ورأى صلاح فضل أنه على الشاعرة أن تكتب قصيدة التفعيلة كي لا تستعبدها القافية، وهو الرأي نفسه الذي أقرّ به عبدالملك مرتاض.

آخر شعراء الحلقة كان وليد الخولي الذي قرأ نصه "تنهيدة تتسلّق الروح"، وهو نص يعبّر عن تجربة عاشها، ووجدها تقترب مما جاء في مسرحية "بعد السقوط" للكاتب المسرحي الأميركي آرثر ميلر التي كتبها إثر انفصاله عن الممثلة مارلين مونرو. هي تنهيدة الحب التي صاغها الشاعر قصيدة، التي اعتبرتها اللجنة استعادة جميلة لقصة حب في ثوب بهي، مع تناصها مع شعراء عرب كثيرين في دلالة على عمق ثقافة الشاعر.

بعد القراءات المميزة للشعراء الخمسة، ألقى كل شاعر منهم أبيات الارتجال التي تؤخذ بعين الاعتبار في تقييم النصوص، ومنح الدرجات من قبل لجنة التحكيم، لتعطي اللجنة إثر ذلك أعلى درجاتها والبالغة 48 درجة للشاعر إياد الحكمي ليتأهل إلى المرحلة الموالية من البرنامج، فيما حصلت عبلة جابر على 44 درجة، ونال ناصر الغساني 43 درجة، أما هند بنت الحسين ووليد الخولي فحصلا على 42 درجة.

ومع انتهاء الحلقة سينتظر بقية الشعراء نتيجة تصويت الجمهور على مدار أسبوع كامل، والفائز من بينهم سيتأهل إلى المرحلة ما قبل الأخيرة، ليتنافس ستة شعراء خلالها، والمتأهلون الخمسة من بينهم سينتقلون إلى المنافسة على اللقب في الحلقة الأخيرة من الموسم السابع.

باختصار

◄ اختتمت أخيرا في مركز الملك فهد الثقافي بالرياض، فعاليات "ليالي المسرح" التي نظمها المركز على مدى ثلاثة أيام.

◄ نالت لوحة "المرأة ذات البطاقات البريدية" للفنانين جان بول عيد وكلود بيمانت، جائزة أفضل ألبوم باللغة الفرنسية، خلال مهرجان الرسوم المتحركة الفرنكوفونية في محافظة "كيبيك" الكندية.

◄ تعرض مسرحية "كاوو" لجميلة الشيحي ونعمان حمدة، وهي من إنتاج المسرح الوطني التونسي، في 22 أبريل بمسرح أندرروهر بألمانيا.

◄ منح العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز الشاعر خلف بن هذال العتيبي وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى وهو الملقب بـ"شاعر الوطن".

◄ تقدم المخرجة التونسية إيمان السماوي السبت 29 أبريل العرض الأول لعملها المسرحي "نشوى الأعماق" وذلك في قاعة الفن الرابع بتونس العاصمة.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

تواصل النجمة المصرية سمية الخشاب حاليا تصوير مشاهد مسلسلها الرمضاني المرتقب «الحلال» للمخرج أحمد شفيق، وهو من بطولة بيومي فؤاد ويسرا اللوزي.

اعتذر النجم السوري باسم ياخور عن المشاركة في المسلسل المصري «تحت أمر السيادة»، حيث ينشغل حاليا بتصوير مشاهده في المسلسل السوري «مذكرات عشيقة سابقة».

«كابتن أنّوش» مسلسل فكاهي أفسده الإفراط في الألفاظ الخادشة

● دراما تطرق ظاهرة التعصب لدى مشجعي كرة القدم ● البطولة المطلقة لم تحقق الكثير لبيومي فؤاد

على الرغم من أن مسلسل "كابتن أنّوش" الذي بدأ عرضه على قناة "إم بي سي مصر" مؤخرا، مليء بالإضحاك والبهجة لمن شاهدوه، إلا أن حشوه بالإسقاطات والإيحاءات الجنسية الصريحة والبعض من الألفاظ الخادشة أفسد متعة المشاهدة، كما أن المسلسل طرح سؤالا عن مدى قدرة بطله، الفنان بيومي فؤاد، على تحمل بطولة مطلقة لعمل درامي وحده.

سارة محمد

❏ الدراما التلفزيونية التي تتناول أحداثا رياضية تقف في منطقة وسط، بين تلك التي تعالج قضايا مجتمعية وتلك التي تبحث عن الإثارة بمختلف أشكالها، ولعل أبرز ما يميز الأعمال التي تغوص في دنيا الرياضة وكرة القدم، هو مدى قدرتها على صنع الابتسامة والضحك حتى وإن كان البناء الدرامي للعمل ضعيفا، وهذا ما تترجمه أحداث مسلسل "كابتن أنوش".

"أنوش" هو الاسم الحركي للشخصية التي يجسدها الفنان بيومي فؤاد الذي يقدّم في المسلسل أولى بطولاته الدرامية المطلقة، بعد أن قدّم العديد من الأدوار التي عرضت في رمضان الماضي.

وفي رمضان يكون الفنان في مأزق وتحدّ كبيرين، حيث ينافس أعمالا درامية أخرى لنجوم آخرين تعرض لهم أعمال خلال الموسم، ومن ثم تظهر قدرة الفنان على التعمق في اختياراته والوعي بها. وفي الموسم الرمضاني الفائت تعرّض بيومي بالفعل للانتقادات، بل وللسخرية بسبب مشاركته في الكثير من الأعمال التي بلغ عددها تسعة مسلسلات دفعة واحدة.

الانتقال إلى مرحلة البطولة المطلقة لدى أيّ فنان يعدّ مسألة تتضمن قدرا كبيرا من المخاطرة، فهناك كثيرون لهم موهبة عظيمة لكنهم لا يستطيعون أن يكونوا أبطالا، وعندما تمنحهم الدراما التلفزيونية الفرصة لا يثبتون أقدامهم، وهذا ينطبق على الفنان بيومي فؤاد الذي لن يجني سوى مكاسب محدودة من مسلسله "كابتن أنّوش"، بعكس إطلالات أخرى سابقة له حقق فيها نجاحات كبيرة عندما شارك نجوما آخرين في العديد من الأعمال.

◄ موضوع التعصب الرياضي وراءه مجتمع ضخم زاخر بالكواليس والمفارقات الكوميدية التي لم يستثمرها المسلسل جيدا

تعصب مرضي

فؤاد في مسلسل "كابتن أنّوش" يقدّم شخصية أحد عشاق النادي الأهلي المصري لكرة القدم، ويظهر عشقه الجنوني لفريقه في ألوان ملابسه الحمراء ولون محل بيع الملابس الذي يمتلكه، وأيضا في ديكورات منزله.

أنوش هذا، يجبر أفراد عائلته وأصدقاءه على أن يكون ولاؤهم للنادي الأهلي وحده، وحتى عندما يتقدم لاعب الكرة الشهير إبراهيم سعيد -الذي يظهر كضيف شرف في إحدى الحلقات- للزواج من ابنته، يرفضه لتخليه عن النادي الأهلي خلال مشواره الكروي.

طبيعة العمل الكوميدي الذي يتناول مسألة التشجيع الرياضي لا تتطلب حشره وحشوه بالكثير من الألفاظ الخادشة و"الأفيهات" الخارجة، إلا أن "كابتن أنّوش" أفرط في استخدامها بشكل مبالغ فيه، ما يعدّ تجاوزا واضحا وغير مألوف في مثل هذا النوع من الدراما، الأمر الذي أدى إلى إفساد متعة المشاهدة عند البعض وذلك رغم حالة البهجة والكوميديا التي يتمتع بها العمل في العديد من المواقف.

الأزمة تفاقمت أيضا نتيجة الاستخدام المبالغ فيه للإيحاءات والإسقاطات الجنسية التي ظهرت منذ الحلقة الأولى، كمحاولة لإضفاء الحس الفكاهي على العمل من وجهة نظر مؤلفه، لكنه في الحقيقة كان توظيفا أساء إلى العمل.

جدير بالذكر هنا أن المؤلف أحمد أبوزيد، يخوض تجربته الأولى في مجال الدراما الكوميدية، لكنه سبق أن قدّم مسلسلات مأخوذة عن أفلام سينمائية من تأليف والده الكاتب السينمائي الراحل محمود أبوزيد، مثل "العار" و"الكيف"، بالإضافة إلى البعض من الأعمال الأخرى الخاصة به.

وليست تلك المشكلة الوحيدة في صياغة العمل وبنائه، بل إن الفكرة الأساسية (وهي التعصب في تشجيع كرة القدم) لم يتم استثمارها بشكل جيد، فموضوع التشجيع هذا وراءه مجتمع ضخم زاخر بالكواليس والمفارقات الكوميدية التي تتعلق بعالم الرياضة ومشكلاته، خصوصا كرة القدم ومشجعيها في بلداننا العربية.

ومع ذلك، جاء الأمر مختلفًا في "كابتن أنّوش"، حيث اكتفى المؤلف بسرد البعض من المشاهد التي تتضمن مواقف لمشجعي النادي الأهلي، وهي مواقف قليلة مقارنة بالفكرة التي بني عليها العمل بالأساس، ورأينا في المسلسل مواقف تدور حول أزمات اجتماعية أخرى، مثل "أزمة السكر" والخلافات العائلية داخل الأسر المصرية والاضطرابات العاطفية بين الرجل والمرأة.

وهكذا بدا المسلسل وكأننا أمام "بانوراما" تجميعية تم تقديمها في صورة كوميدية، أكثر من كونه عملا قائما على فكرة واحدة بعينها، هي التشجيع الكروي العصبي لدى البعض منا، ومن ثم تاهت تفاصيل الفكرة الرئيسيّة.

مشاكل اجتماعية في قالب كوميدي

وفي المقابل، ما يحسب لمسلسل "كابتن أنّوش" أنه أول عمل في الدراما التلفزيونية يتناول مجتمع كرة القدم؛ هذا العالم الذي ظل محصورا في الأعمال السينمائية التي تكثفت بشكل ملحوظ في النصف الثاني من القرن الماضي، إبان عصور كرة القدم المزدهرة في مصر والعالم العربي.

وكان من أشهر هذه الأعمال "رجل فقد عقله" و"أونكل زيزو" و"غريب في بيتي"، وشارك فيها حينئذ كبار النجوم مثل فريد شوقي وسعاد حسني ونور الشريف وعادل إمام وكريمة مختار.

وما ميّز مسلسل "أنّوش" أيضا وجعله يتمتع بقدر من الجاذبية وجود البعض من الفنانين الذين يتمتعون بنصيب وافر من الشعبية، منهم عبير صبري وإدوارد ومحمد سلام ومحمد ثروت وأحمد فتحي ومصطفى أبوسريع، وبالرغم من عدم تصنيف البعض منهم كممثلين كوميديين، إلا أنهم يقدّمون قدرا كبيرا من البهجة في أي عمل يشاركون فيه.

وما يحسب لمسلسل "كابتن أنّوش" أنه منح الفرصة لنجوم الأدوار الثانية ليحتلوا مساحة أوفر في الدراما التلفزيونية إلى جانب بطل يأخذ فرصته الأولى في البطولة المطلقة، ما جعل المسلسل لا تنقصه الجماهيرية نظرا لجماهيرية هؤلاء، خاصة أنه قد تم تسليط الضوء عليهم أكثر، ما يعطيهم فرصا أكبر للظهور في المستقبل. وهذه الفرصة ستضعهم بالتأكيد في منافسة أكبر مع غيرهم من نجوم الكوميديا من أبطال مسرح مصر وغيرهم من الفنانين المتخصصين في هذا المجال، ما سيحتم عليهم بذل جهد أوفر، وسيظل هذا كله في نهاية المطاف لصالح مستقبل الدراما التلفزيونية عموما.

وعلى كل حال، فإن أزمة الكتابة الكوميدية في الأعمال الدرامية العربية تظل هي المأزق الذي سيطر على معظم الأعمال المقدمة في السنوات الأخيرة وليس في "كابتن أنّوش" وحده، وما اللجوء إلى الإيحاءات الجنسية سوى محاولة لاهثة للإضحاك بأي ثمن.

وكان مما أنقص من قيمة "كابتن أنّوش" كذلك، أنه لم يتضمن مشاهد عظيمة في التصوير من مخرجه معتز التوني -رغم أن التوني أصبح واحدا من صناع الدراما البارعين في السنوات الأخيرة- إذ غلبت على المسلسل المشاهد الداخلية (داخل الديكورات).

وعلى الجانب الآخر، لا يمكن القول إن "أنّوش" أضاف شيئا لبطلته عبير صبري، التي تتقاسم البطولة المطلقة مع بيومي فؤاد، وكان من الأفضل أن تؤدي دور الشخصية فنانة كوميدية، صحيح أن صبري اجتهدت في تأدية الدور، لكن الاجتهاد وحده ليس مبررا لأن يلعب الفنان دورا كوميديا.

ويبقى في نهاية الأمر أن المسلسل حقق رصيدا من المتعة ليس بضئيل، وجعل المتفرج -ولو لمدة قصيرة- ينعزل عن العالم المحيط به والذي يعج بالمشاكل، خصوصا وأن أغلب الأعمال الدرامية التي تعرض في الموسم الحالي تخلو من الطابع الكوميدي.

مادلين أولبرايت تطلع على مقتنيات جوجنهايم أبوظبي

تنسيق فني عابر للثقافات

❏ **أبوظبي** - قامت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة مادلين أولبرايت بزيارة معرض "مسارات إبداعية: تفاعل، تشكيل، تواجد" في منارة السعديات في جزيرة السعديات بأبوظبي، والذي يستمر حتى 29 يوليو 2017، وهو المعرض الثاني لمقتنيات جوجنهايم أبوظبي الفنية، وتنظمه هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، بمشاركة 25 فنانا معاصرا من مختلف الجنسيات والفترات الزمنية.

ويتمحور المعرض حول ثلاث ثيمات رئيسية متمثلة في مفاهيم: التفاعل، التشكيل، والتواجد، كما يسلط الضوء على التداخلات الفنية التي تربط مختلف أوجه الفنون بقوة الإبداعات الإنسانية.

وتتولى هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة من بين مهامها العديدة تطوير قطاع المتاحف وفي مقدمتها إنشاء متحف زايد الوطني، ومتحف اللوفر أبوظبي ومتحف جوجنهايم أبوظبي.

وسيعزز متحف جوجنهايم أبوظبي مستويات الوعي والتقدير للفن المعاصر والعمارة وغيرهما من مظاهر الثقافة البصرية المعاصرة من منظور عالمي، كما سيدعم المتحف برنامج تنسيق فني عابر للثقافات يتعلق بالفنون البصرية من ستينات القرن الماضي حتى الوقت الحاضر، مع التركيز على الفن من غرب آسيا، وشمال أفريقيا، وجنوب آسيا، والالتزام باستكشاف هوية الفن الإماراتي المعاصر الرابط بين أصالة التقاليد الثقافية لإمارة أبوظبي ودولة الإمارات العربية المتحدة وتطورها.

وسيطل متحف جوجنهايم أبوظبي، المحاط بالمياه من جوانبه الأربعة تقريبا، على مناظر الخليج العربي الخلابة والمنطقة الثقافية في السعديات، وتنتشر العديد من القاعات حول القاعة المركزية على أربعة مستويات متصلة بواسطة جسور زجاجية في الأعلى.

عادل قديح يصوغ معرضه بكشف أقنعة المكنونات

خلود شرف

❏ "تعبيرات كامنة"، هو عنوان المعرض الأخير للتشكيلي اللبناني عادل قديح الذي أقيم في صالة "أولد أنفو" بسوق الصاغة البيروتية، ومن هنا أتت سيميائية العنوان عتبة لمراحل متطورة من التعبيرات تتمثل بالوجه أو الجسد، لكن هذه التعبيرات لا تكون بالإيحاءات المعتادة على البساطة وعلى التراث وعلى الطبيعة، وإنما هي حركة تزاوج ودمج للتعبيرات المشوبة بحركة السرعة التي يعيشها العصر وارتطام البشرية بملاحقة الحياة، وتغييب الأسئلة الوجودية، أو تناسيها، لتنشغل الفردانية ضمن الجماعة بأناها الوحيدة المنعزلة.

ويشكّل العنوان عتبة المزج بين مفردات ما قبل الحداثة وما بعد الحداثة، والتي يقدمها قديح بطريقة بصرية واضحة وجليّة لأسلوبية الدمج في نص اللوحة بطابع وجداني عال، من خلال تقنيات مشتركة استخدمها في بناء مفهومه الخاص برؤية موضوعية للوحة.

فالفن التجريدي يستنهض القيم الروحية في فوضى الماديّين، ويختزل الوجود الإنساني في أطر يُسقطها الفنان على أنها انعكاس كوابيس يعيشها اللاوعي ولا يدركها، ظانا أنه يصل إلى متطلباته الحياتية، دون شعوره بخسارة الزمن، وهذا هو الانسجام الوجداني الذي يتركه قديح في مجموعته المؤلفة من 42 عملا بقياسات مختلفة.

استقى قديح المفاهيم والرؤى الهندسية من التجريد ليعمل في تعبيراته الكامنة على استنزاف مكنونات اللاوعي الجمعي وإدماجها بالنص البصري، بتوازن يجعل اللوحة تخرج من ملامح الشخوص المعتادة، لتظهر من خلال الأقنعة التي اكتسبتها من الحياة المعاصرة، شخوص تختزل اللوحات على أنها تركيب من المحيط البائس، لتندمج وتصير جزءا من الصدى اللامنطقي للوجود الإنساني الضائع في زحمة الفوضى.

والانسجام اللوني المدروس في اللوحات يترك تناغما بنيويا وكتليا، يجعل اللوحة منظورا متوازنا من حيث وجوده كتكوين بصري في المكان، وهذا بدوره يترك انطباعا لا يُنسى، وهنا تكمن حرفيّة التجريد والبذخ الجمالي الذي يهبه الفنان للمتلقي، فقلما نجد تجريدا يترك هذا الانطباع، رغم أن اللوحات تمتاز بروح منسجمة فيما بينها، لكن لكل منها شخصيتها وحضورها المستقل عن الأخرى.

انسجام لوني وشكلي

صحة

ينصح المختصون في الأمراض الجلدية كبار السن باستعمال زيوت الاستحمام والكريمات المرطبة لأن بشرتهم تصبح جافة وأكثر عرضة للجراثيم وللإصابة بالأمراض الجلدية.

الإفراط في النوم يعكر الوضع الصحي لمرضى السرطان

● كثرة النوم ترفع معدلات وفاة مريضات سرطان الثدي ● الانتظام في النوم يساعد على التمتع بحياة صحية

أثبتت العديد من الدراسات العلمية أن الإفراط في النوم أو قلته يؤثران بشكل مباشر على حالة الإنسان الصحية. كما توصلت العديد من البحوث إلى أن معدل ساعات النوم المثالية هو ثماني ساعات يوميا. ومؤخرا كشفت دراسة أميركية أن الإفراط في النوم من شأنه أن يزيد احتمالات وفاة المصابات بسرطان الثدي.

الاستسلام للنوم يزيد الوضع سوءا

❑ **واشنطن** – تؤكد العديد من الدراسات أن للإفراط في النوم العديد من التأثيرات السلبية على صحة الإنسان ومؤخرا أفادت دراسة أميركية حديثة، بأن نسبة احتمال وفاة المصابات بسرطان الثدي اللاتي ينمن 9 ساعات فأكثر يوميًا، متأثرات بمرضهن، أعلى من نسبة احتمال وفاة المريضات اللاتي ينمن 8 ساعات يوميًا.

وأجرى الدراسة باحثون بكلية تي إتش تشان للصحة العامة في جامعة هارفارد. ودرس الباحثون بيانات النوم الخاصة بـ3 آلاف و682 امرأة سواء قبل أو بعد تشخيص إصابتهن بسرطان الثدي، وصعوبات النوم التي واجهتهن بعد الإصابة، بغرض كشف العلاقة بين زيادة مدة النوم ورفع معدلات الوفاة بالسرطان.

وشملت الدراسة نساء كان معدل أعمارهن عند تشخيص الحالة نحو 65 عاما وكن مصابات بالمرحلة الأولى أو الثانية من سرطان الثدي، أي في المرحلة التي لم ينتشر فيها المرض إلى أعضاء أخرى في الجسم ولم يصل إلى الغدد الليمفاوية.

وبقي ما لا يقل عن نصف عدد النساء اللاتي شملتهن الدراسة على قيد الحياة بعد 11 عاما من تشخيص إصابتهن بسرطان الثدي. ووجد الباحثون أن احتمال وفاة النساء اللاتي ينمن 9 ساعات فأكثر نتيجة لإصابتهن بورم في الثدي تزيد بنسبة 46 بالمئة مقارنة بالنساء اللاتي ينمن ساعات أقل.

وخلصت الدراسة بعد 30 عاما من المتابعة البحثية إلى أن النساء اللاتي ينمن مدة أطول يزيد احتمال وفاتهن بأمراض أخرى بنسبة 34 بالمئة.

وقالت قائدة فريق البحث بجامعة هارفارد، كلوديا ترودلفي تزجيرالد، إن "مدة النوم والتغير في مدته بعد تشخيص الإصابة بالمرض وقبلها، بالإضافة إلى صعوبة النوم أو صعوبة الاستمرار فيه، جميعها عوامل تؤثر في احتمال وفاة المصابات بسرطان الثدي". وأوضحت أن "الدراسة كشفت أن الصلة بين مدة النوم والوفاة لا تقتصر على النساء المصابات بسرطان الثدي بل هناك علاقة محتملة بينها وبين الوفيات بأنواع أخرى من السرطان، ولكن الأمر يتطلب المزيد من الأبحاث".

> ◄ احتمال وفاة المصابات بسرطان الثدي اللاتي ينمن 9 ساعات فأكثر، أعلى من احتمال وفاة المريضات اللاتي ينمن 8 ساعات

أفادت كريستن كنوتسون، باحثة في مركز الطب اليومي وطب النوم في كلية فينبرج للطب بجامعة نورثويسترن الأميركية، معلقة على نتائج الدراسة، بأن بعض المريضات قد ينمن لفترة أطول لأنهن لا يتحركن كثيراً ويقضين المزيد من الوقت في الفراش أو يعانين الإكتئاب والرغبة في العزلة والوحدة.

ووفقًا للوكالة الدولية لأبحاث السرطان، التابعة لمنظمة الصحة العالمية، فإن سرطان الثدي هو أكثر أنواع الأورام شيوعًا بين النساء في جميع أنحاء العالم عامة، ومنطقة الشرق الأوسط خاصة، إذ يتم تشخيص نحو مليون و400 ألف حالة إصابة جديدة كل عام، ويودي بحياة أكثر من 450 ألف سيدة سنويًا في العالم.

وكانت دراسة سابقة أعدها باحثون من جامعة نيويورك للطب قد كشفت أن مخاطر النوم أكثر من 8 ساعات في اليوم قد تصل إلى رفع فرص الإصابة بالسكتة الدماغية. ووجدت الدراسة التي أجريت على 290 ألف شخص أن النوم ما بين 7 و8 ساعات، يحمي الإنسان من الإصابة بالسكتة الدماغية، بينما النوم أكثر من 8 ساعات يزيد من خطر الإصابة بالسكتة الدماغية بنسبة 146 بالمئة فيما يعتبر النوم لأقل من 7 ساعات خطرا بنسبة 22 بالمئة.

وكانت دراسة سابقة أجرتها جامعة وارويك قد خلصت إلى أن النوم أقل من 6 ساعات يومياً أو أكثر من 8 ساعات يتسبب في ضعف الذاكرة ومشاكل في القدرة على اتخاذ القرارات. ورغم أن العلماء لا يزالون غير قادرين على تحديد السبب العلمي للمشاكل الناجمة عن الإفراط في النوم فإن هناك نظرية تؤكد أن النوم لساعات عديدة يقلل من جودته.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة أميركية كانت قد توصلت بدورها إلى أن الإفراط في النوم يمكن أن يضاعف ثلاث مرات خطر الإصابة بالسكتة الدماغية بين الذين يعانون ضغط الدم المرتفع، كما أن الذين ينامون أقل من خمس ساعات أكثر عرضة للإصابة بنزيف في المخ.

وقام الباحثون بتحليل بيانات 204 آلاف شخص بالغ على مدى عشر سنوات، ووجد الأطباء أن الذين يواظبون على النوم أكثر من ثماني ساعات أكثر عرضة بنسبة 14 بالمئة للإصابة بالسكتة الدماغية، وهو ما يعادل نحو ثلاثة أضعاف نسبة الخطر الذي يواجهه مَن ينام مِن سبع إلى ثماني ساعات ليلا. كما وجدت الدراسة أن الذين كانوا ينامون وقتا قليلا جدا كان لديهم أيضا خطر متزايد للإصابة بالسكتة الدماغية، وأظهرت أن النوم أقل من خمس ساعات يعني احتمال الإصابة بنزيف في المخ بنسبة 11 بالمئة.

وفي السياق ذاته حذّرت دراسة أجراها علماء أعصاب بجامعة بوسطن الأميركية ونشرت نتائجها خلال شهر فبراير الماضي من أن النوم لأكثر من 9 ساعات يزيد فرص الإصابة بالزهايمر والخرف.

وركز الباحثون في دراستهم على الأشخاص الذين يضطرون إلى النوم لأكثر من 9 ساعات ولاحظوا أن الأشخاص الذين دأبوا على النوم 9 ساعات يوميا كانوا الأكثر عرضة للإصابة بالخرف والزهايمر بنسبة بلغت 33 بالمئة.

> ◄ النوم أكثر من 8 ساعات يزيد الإصابة بالسكتة الدماغية بنسبة 146 بالمئة والنوم أقل من 7 ساعات خطر بنسبة 22 بالمئة

وغالبا ما يربط الباحثون في دراساتهم بين الإفراط في النوم والعديد من الأمراض لأن الكثير من المرضى تقل حركتهم ونشاطهم البدني ويميل بعضهم إلى العزلة والوحدة ما يجعلهم يضطرون إلى قضاء ساعات عديدة في الفراش وبالتالي تتجاوز ساعات نومهم معدل الثماني ساعات المنصوح بها للتمتع بصحة جيدة.

حيل بسيطة تجعل الإقلاع عن عادة الأكل بسبب التوتر ممكنا

❑ **برلين** – يؤثر التوتر النفسي سلبا على السلوكيات الغذائية؛ إذ تدفع هرمونات التوتر، التي يفرزها الجسم، المرء إلى تناول المُحليات مثلا هربا من التوتر في بعض المواقف. وأحيانا يحصل العكس فتنقص شهية الإنسان ولا يقبل على الطعام.

ويبحث العديد من الأشخاص عن الحلول التي تجنبهم عادة تناول الطعام في حالات التوتر.

وفي هذا الصدد يقول أندريه كلاينريدرس، من المعهد الألماني لأبحاث التغذية، إن حوالي 40 بالمئة من البشر يتناولون المزيد من الطعام في فترات التوتر، ولكن هناك أيضا نسبة مساوية تبتعد عن الطعام في أوقات التوتر، وتظل نسبة 20 بالمئة الباقية كما هي دون تغييرات في سلوكيات الطعام.

ومن جانبه قال لارس زيلج، مدير عيادة التغذية بمستشفى لايبزيج الجامعي، إن التوتر يجعل الجسم في حالة تأهب، مشيرا إلى أن الجسم يحاول في مرحلة الراحة التالية للتوتر أن يستعيد ما استهلكه من الطاقة، وهو ما يفسر الرغبة في تناول الكربوهيدرات، مثل رقائق البطاطس.

وفي الفترات الطويلة للتوتر يتم إفراز المزيد من هرمونات التوتر، خاصة من مجموعة القشريات السكرية، التي تعمل على فتح الشهية على الرغم من عدم احتياج الجسم إلى أي مواد غذائية. ويرفع هذا التوتر المزمن من خطر زيادة الوزن.

ويقدم خبراء التغذية بعض التدابير التي تساعد الإنسان على تجنب الإفراط في الأكل بسبب حالته النفسية المتوترة ومن بينها على سبيل المثال شراء كميات قليلة من الحلوى والأطعمة الغنية بالدهون.

> 40 بالمئة يتناولون المزيد من الطعام في فترات التوتر، ونسبة مساوية تبتعد عنه

ويوصي كلاينريدرس بعدم الاحتفاظ بهذه الأطعمة في متناول اليد؛ لأن التوتر يعمل على زيادة الاندفاع، ويقلل القدرة المعرفية في اتخاذ القرارات، وبالتالي يرضخ المرء لرغبته في تناول الطعام.

ويرى كريستوف كلوتر، أستاذ علم النفس الغذائي بجامعة فولدا الألمانية، أن الامتناع الصارم عن تناول الأطعمة، التي تحسن المزاج مثل الشوكولاتة ورقائق البطاطس والبسكويت، ليس بالإجراء الصائب؛ لأن كل ممنوع مرغوب.

وأضاف كلوتر أن تناول الشوكولاتة في أوقات التوتر لا يعتبر أمرا سيئا إذا كان على المدى القصير؛ فعلى سبيل المثال لا يعتبر الأمر مشكلة كبيرة في حال تناول الطلاب الكثير من الحلوى في فترة الامتحانات، إلا أن الأمر يصبح خطيرا إذا أصبح الأكل هو الملاذ الدائم للهروب من المشاعر غير السارة والحالات النفسية السيئة، حيث يتطور الأمر في أسوأ الحالات إلى هجمات أكل حقيقية، يشعر بعدها المرء بالندم، مما يعكر المزاج مجددا.

ويرى لارس زيلج أن تجنب تناول الطعام بسبب التوتر على المدى الطويل ممكن في حال أدرك الشخص منذ البداية أنه يعاني من التوتر، وأدرك ماهية الموقف الذي تسبب له في التوتر. بعدها يتم النظر في التعامل معه دون اللجوء إلى الأسلوب ذاته المتمثل في تناول الأطعمة مثل الشوكولاتة. وينصح الأستاذ كلوتر مَن يعاني من التوتر الدائم بأن يحاول فعل شيء ما حيال أسباب التوتر، ويتجه نحو طريق حل المشكلة التي تمنعه من الحصول على الراحة النفسية مثل إجراء محادثة توضيحية مع رئيس العمل أو الزملاء، أو شراء الزهور، أو التنزه في الهواء الطلق، أو مقابلة الأصدقاء المقربين، وغيرها من الحلول التي يمكن أن تساعده على الخروج من وضعية التوتر التي تدفعه إلى الأكل وتؤثر على صحته.

وعند الشعور بعدم السيطرة على الرغبة في الأكل بسبب التوتر يقول خبراء التغذية أنه يجب الحرص على اختيار نوعية معينة من الأطعمة تكون غنية مثلا بالأوميغا 3 لأنها تساعد في السيطرة على هرمون التوتر، وتمنع الإصابة بأمراض القلب والتقلبات المزاجية.

ويشيرون إلى أن الشوكولاتة الداكنة أفضل من باقي أنواع الشوكولاتة لأنها تساعد على الاسترخاء والسيطرة على التوتر بالإضافة إلى فوائدها الصحية. كما أن المشروبات الساخنة غير الحلوة تعطي شعورا سريعا بالشبع مثل الشاي الأخضر وهي بدورها تمنح شعورا بالاسترخاء.

مضخة ميكانيكية تعيد الأمل لمرضى القلب

❑ **لندن** – أظهرت دراسة بريطانية حديثة أن استخدام مضخة ميكانيكية جديدة تعزز دوران الدم في الجسم، يمكن أن يساعد المرضى في التغلب على مرض قصور القلب بشكل كامل.

وقام بالدراسة باحثون من معهد الطب الخلوي التابع لجامعة نيوكاسل، بالتعاون مع باحثين في جامعات كامبريدج وليدز ولندن ولويزفيل البريطانية.

وأوضح الباحثون أن المضخة، التي يطلق عليها اسم "جهاز مساعدة البطين الأيسر"، تساعد غرفة ضخ الدم الرئيسية في عضلة القلب على دفع الدم في كافة أنحاء الجسم.

ويتم زرع المضخة عادة بالنسبة إلى المرضى الذين وصلوا إلى مرحلة متأخرة من قصور القلب، وهي مرحلة حرجة للغاية يكون فيها القلب أضعف من أن يضخ الدم بكفاءة داخل الجسم.

وشملت الدراسة 58 مريضًا من الذكور خضعوا لفحوص شاملة لاختبار مدى ملاءمة قلوبهم لاستخدام مثل هذا الجهاز. وأظهرت النتائج أن ثلثي المشاركين ممن استخدموا تلك الأجهزة التي تعمل بالبطارية ظهرت عليهم علامات الشفاء التام من مرض القلب.

ووجد الباحثون أن من بين 16 شخصا تعافوا بدرجة كافية لنزع المضخة منهم، أظهر 38 بالمئة منهم تعافيًا في وظائف القلب تعادل تماما حالة الأصحاء في المرحلة العمرية نفسها.

وقال قائد فريق البحث ديوردي جاكوفليفيتش "نعتبر هذه المضخة جسرا واصلا قبل عملية زراعة القلب، فهي تساعد في بقاء المريض على قيد الحياة حتى يتوافر قلب يمكن أن تتم زراعته".

صورة وخبر

❑ كشفت دراسة حديثة أن شيب الشعر مرتبط بتنامي خطر الإصابة بأمراض قلبية، بسبب الأضرار التي تلحق بالشرايين التي تغذي القلب بالدم. ويعتقد علماء أن بعض الآليات البيولوجية المؤدية إلى أمراض في الشرايين التاجية مسؤولة أيضا عن ابيضاض الشعر.

❑ يقول الباحثون المختصون في مرض السرطان إن أي شخص يحاول الحد من إدمانه على السجائر الإلكترونية يمكن أن يطمئن إلى أنه يستهلك منتجا أقل ضررا من التبغ. ومع ذلك، فإنها لا تزال غير صحية إلى حد بعيد، لأنها تحتوي على النيكوتين والمنكهات.

❑ يوصي خبراء التغذية الأشخاص الذين يعانون من الانتفاخ، بعدم المزج بين مختلف الأطعمة الغنية بالألياف، مثل منتجات الحبوب الكاملة، والأطعمة السكريّة، كالفواكه وعصائر الفاكهة؛ إذ أن هذه التوليفة من الأطعمة تحفز إنتاج الغازات في البطن.

❑ أكد الأستاذ الفرنسي جو مارشان، المتخصص في العلاج بالتنويم المغناطيسي، أن هذا النوع من العلاج قادر على علاج اضطرابات القولون العصبي والصداع ومشاكل المعدة. وأوضح أن الجلسات تعمل على تنسيق الاتصال بين المخ والأمعاء.

ميديا

«الهيئة الوطنية للصحافة أمامها تحديات عدة، أبرزها الوصول بالمؤسسات الصحافية القومية إلى بر الأمان، من خلال وضع خطط وقواعد تعيدها كقوة ناعمة للوطن».

علاء ثابت
كاتب صحافي مصري

«التلاعب بالمعلومة وتزييف الحقائق تزايدا مع التدفق المعلوماتي الكبير، خاصة مع توفر التقنيات الحديثة التي تساعد في فبركة الأخبار والصور».

باسم الطويسي
عميد معهد الإعلام الأردني

الهيئات المنظمة للإعلام ترى النور في مصر بعد سنوات من الانتظار

● إصدار الهيئات مقدمة لإعادة هيكلة مؤسسات حكومية ● عملية دمج القنوات الفضائية تواجه مشكلات إدارية وتنفيذية

مع صدور قرار تشكيل الهيئات الثلاث المنظمة للإعلام في مصر، يعول الوسط الصحافي على هذه الهيئات لضبط أداء الإعلاميين، بما يرفع من قيمة المحاسبة ويقلل الأخطاء المهنية والحد من الفوضى التي يعاني منها القطاع.

في انتظار انتعاش الصحافة

أحمد جمال

❑ **القاهرة** – بعد ثلاث سنوات من انتظار الوسط الصحافي في مصر صدور الهيئات المنظمة للأداء الإعلامي، أصدر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، مساء الثلاثاء، قرارا بتشكيل المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام والهيئة الوطنية للصحافة والهيئة الوطنية للإعلام، وهي الهيئات الثلاث التي نص عليها الدستور الذي تم إقراره في عام 2014.

وتواجه الهيئات الثلاث مهمة ثقيلة لإنقاذ الإعلام الحكومي من عثراته المادية والمهنية، إذ يعول عليها العديد من الصحافيين والمسؤولين الحكوميين لوقف الفوضى التي يعاني منها الإعلام الخاص، في ظل غياب أدوات الرقابة على ما يبثه من محتويات، ووضع حد لتداخل رأس المال في السياسات التحريرية للكثير من القنوات الفضائية والصحف الخاصة، وضمان سلامة مصادر تمويل تلك المؤسسات.

وقال كرم جبر رئيس الهيئة الوطنية للصحافة لـ"العرب"، إن الهيئات الجديدة ستعمل في بداية الأمر على وضع ميثاق شرف موحد للصحافة والإعلام، ويكون دستورا يلتزم به الجميع، قبل أن ننتقل إلى حل المشكلات التي تواجه صناعة الإعلام في مصر بشكل عام.

وأضاف "في ما يتعلق بالصحافة فإن مهمة الهيئة إيجاد حلول لمشكلات الديون المتراكمة على عاتق المؤسسات الحكومية والتعامل مع الأزمات التي تواجهها الصحف الخاصة، كما أن الأمر يشمل المواقع الإلكترونية غير التابعة للصحف الورقية".

ويأمل الكثيرون في الوسط الصحافي من الهيئات الجديدة العمل على ضبط أداء الإعلاميين، بما يرفع من قيمة المحاسبة ويقلل الأخطاء التي تجاوزت معناها المعنوي وأدت إلى تأثيرات قاتمة على الدولة والمجتمع.

وتشاركت في ترشيح أعضاء الهيئات الثلاث جهات متعددة هي: رئاسة الجمهورية، ومجلس النواب، ومجلس الدولة، ونقابتا الصحافيين والإعلاميين، ووزارتا الاتصالات والمالية، وهو ما انعكس على تشكيل تلك الهيئات التي تضمنت شخصيات قضائية وقانونية وعامة للتعامل مع ما يحتاجه الفضاء الإعلامي من مواثيق قانونية جديدة تضبط الكثير من إيقاعاته المنفلتة.

وتم تعيين الكاتب مكرم محمد أحمد نقيب الصحافيين الأسبق رئيسا للمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، والكاتب كرم جبر رئيس مجلس إدارة صحيفة روزاليوسف الأسبق رئيسا للهيئة الوطنية للصحافة، وحسين زين رئيس قطاع القنوات المتخصصة بالتلفزيون المصري رئيسا للهيئة الوطنية للإعلام.

وينتظر الوسط الصحافي المصري خلال الأيام المقبلة صدور قرارات بتعيين رؤساء تحرير ومجالس إدارات جدد لنحو خمسين إصدارا حكوميا، تعاني من التعثر، بعد مرور أكثر من عام على انتهاء مدة المسؤولين الحاليين، وهو ما تسبب في ضعف الأداء العام في غالبية المؤسسات الصحافية الكبيرة وظهور التخبط في التعامل مع الكثير من الأزمات المهنية والإدارية.

ورغم تفاؤل الكثيرين في الوسط الإعلامي بأن هذه الخطوة مقدمة لحل الأزمات، إلا أن مراقبين قللوا من إمكانية نجاح الهيئات الجديدة في إدخال تغييرات جذرية على أوضاع الإعلام الحالية، خاصة ما يتعلق بضبط الأداء الإعلامي.

وأضافوا أن صدور القوانين المنظمة لتلك الهيئات على إثر خلافات واسعة بين الجماعة الصحافية ومجلس النواب يعوق تنفيذ قراراتها، لا سيما المتعلقة بإغلاق بعض الإصدارات الصحافية الخاسرة.

وكان الكاتب والصحافي مكرم محمد أحمد ألمح إلى إمكانية اتخاذ إجراءات بشأن المؤسسات الخاسرة خلال الفترة المقبلة، في إشارة إلى الدمج أو تحويلها إلى مواقع إلكترونية، وربما يصل الأمر إلى حد الإغلاق.

وأكد حاتم زكريا عضو المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام أن الهدف الرئيسي للهيئات الجديدة، إضفاء قيمة المسؤولية على الحرية الإعلامية الممنوحة لجميع المؤسسات، مشددا على أن الفترة المقبلة سوف تشهد إعادة لهيكلة العديد من المؤسسات الحكومية.

وأضاف في تصريحات لـ"العرب" أن إلزام وسائل الإعلام المختلفة بمقتضيات الأمن القومي سيكون حاضرا وبقوة خلال الفترة المقبلة، والعمل على احترام الملكيات الفكرية والأدبية والتي شهدت فوضى غير مسبوقة خلال السنوات الأخيرة، بالإضافة إلى وصول الخدمات الإعلامية لجميع أراضي الدولة وبشكل عادل.

ووضح العديد من خبراء الإعلام أن الهيئات الجديدة عليها مواجهة حالة الارتباك التي تعاني منها وسائل الإعلام، بعد أن واجهت عثرات مالية عديدة على مدار السنوات الماضية، ما أدى إلى لجوء العديد منها لسياسة الدمج والتي لم تقم على أسس مالية ومهنية سليمة، وتسبب ذلك في فشل التجربة على مستوى المؤسسات الحكومية قبل أعوام، الأمر الذي يتكرر مع الفضائيات الخاصة.

وعلمت "العرب" أن قناتي "سي بي سي" و"النهار" تستعدان لإلغاء اتفاق الدمج الذي تم توقيعه بينهما قبل عام تقريبا، حيث تسبب في مشكلات مالية أكبر لدى العاملين بالقناتين، بدا من الواضح أن هناك مشكلات إدارية وتنفيذية أكبر ظهرت خلال تطبيق عملية الدمج.

وقالت ليلى عبدالمجيد أستاذة الإعلام بجامعة القاهرة لـ"العرب"، إن فعالية الكيانات الجديدة تتوقف على استعانتها بالعديد من اللجان الفنية والمهنية لرصد الأداء الإعلامي، وسط طغيان سمة حالة عدم التفرغ في غالبية المعينين، واستحالة رقابة 13 فردا داخل الهيئة الواحدة على الآلاف من الوسائل الإعلامية المختلفة.

وأضافت أن نجاح الهيئات المشكلة يتوقف على إجادة إدارة ملف الإعلام بصفة عامة من قبل الدولة.

كرم جبر:
الهيئات الجديدة ستعمل بداية على وضع ميثاق شرف موحد للصحافة والإعلام

باختصار

◄ كسبت ميلانيا زوجة الرئيس الأميركي دونالد ترامب دعوى قضائية كانت قد رفعتها في وقت سابق ضدّ صحيفة 'ديلي ميل' البريطانية بسبب تقرير زائف يزعم أنّ ميلانيا قدمت خدمات جنسية لصالح الأثرياء، وستقوم الإدارة بتسديد تعويض مالي لزوجة ترامب، لم يكشف عن قيمته.

◄ أعلنت مجموعة "كانال بلوس" الفرنسية الأربعاء عن حصولها على حقوق النقل المشفر لكأس العالم 2018 في كرة القدم في قارة أفريقيا. وأوضحت المجموعة أن البث بالفرنسية "سيمتد إلى كل الدول جنوب الصحراء الكبرى، باستثناء جنوب أفريقيا ونيجيريا". وحقوق نقل المسابقة ليست حصرية.

◄ قالت متحدثة باسم وزارة الدفاع الألمانية الثلاثاء إن الجيش يحتاج في الوقت الراهن إلى أكثر من 1000 شخص للعمل كجندي متخصص في مجال تكنولوجيا المعلومات وأكثر من 800 شخص مدني أو عسكري للعمل كمدير في هذا المجال.

◄ قالت الهيئة العليا للاتصال في تونس إنه قد تقرر إيقاف بث برامج قناة نسمة على ترددات «الأف. أم» المخصصة لمجموعة من الإذاعات في عدد من مناطق البلاد، والتي ترتبط باتفاقية بث مشترك مع قناة «نسمة»، وأضافت الهيئة في بيان لها أن الإذاعات خالفت القانون.

◄ أعلن المجلس القومي للصحافة في السودان تعليق صدور صحيفتي "الأسياد" و"الزاوية"، الرياضيتين عن الصدور على خلفية "تجاوزات مهنية"، وفق زعمه.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

الإعلام الجديد متنفس الأتراك المعارضين

❑ **إزمير (تركيا)** – تبنى التيار الرئيسي في وسائل الإعلام التركية حملات التأييد للحكومة قبل الاستفتاء على توسيع سلطات الرئيس، بينما يبحث المعارضون للتعديلات عن قنوات بديلة تنقل أصواتهم.

وورد في تقرير لجماعة غير حكومية أن التغطية التلفزيونية لحملة "نعم" تزيد العشرات من المرات عن تلك المعنية بالمعارضة. ووجد كوبيلاي موتلو وفريق ستريت أورکسترا أو أوركسترا الشارع في موقع يوتيوب منبرا لهم للتعبير عن رأيهم ورفع أصواتهم بأغنيات مثل "الإمبراطور العاري" وأغان عن انهيار دولة السلاطين، في محاولة لجمع التأييد للتصويت برفض تعديلات دستورية مقترحة في استفتاء مقرر الأحد القادم.

ونفذت تركيا عملية تطهير شملت إغلاق أكثر من 130 قناة إعلامية، مما أثار قلق حلفائها الغربيين من تراجع الحقوق والحريات. وهو ما يعني أن هناك قيودا "كبيرة" على حرية التعبير والتجمع وفقا لما ذكرته لجنة البندقية وهي هيئة من الخبراء القانونيين في المجلس الأوروبي. وقالت اللجنة الشهر الماضي إن "المناخ غير المواتي للغاية للصحافة والجدال العام المنحاز الذي يسود تركيا في هذه المرحلة يثيران شكا في إمكانية إجراء حملة ديمقراطية للاستفتاء تكون ذات مغزى وتضم جميع الأطياف".

لكن المسؤولين الأتراك يقولون إن المراقبين الدوليين لهم الحرية في رصد الاستفتاء من جميع جوانبه ورفضوا مرارا فكرة تكميم الإعلام، قائلين إن القنوات التي أغلقت في حملة التطهير تقرر إغلاقها لاتهامات تتصل بالإرهاب وليس بالنشر.

ونسب إلى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قوله في فبراير الماضي إن تركيا تنعم بحرية صحافة لا مثيل لها في الكثير من دول الغرب.

وظهرت على وسائل الإعلام موجة من التسجيلات الموسيقية المصورة تحض الناس على التصويت برفض التعديلات الدستورية، ويشكو ساسة المعارضة من أن الساحة ليست متساوية على الإطلاق أمام الجميع قبيل التصويت.

وحقق أحد هذه التسجيلات ما يقرب من 400 ألف مشاهدة على يوتيوب، وفيه تناشد مجموعة من النساء المشاهدين الاستعانة "بقوة الضحك" في أغنية اسمها (ها ها ها، هايير) في تلاعب بالألفاظ بالمرادف التركي لكلمة "لا".

وقالت ديلارا يوجيتيب التي شاركت في المشروع في لقاء مع رويترز "لديهم الإعلام، قاعات الاجتماعات، البلديات، والموارد في أياديهم، لكننا نحاول باستماتة التواصل مع الناس في الشوارع ومن خلال التواصل الاجتماعي".

ويستمد تسجيل مصور آخر من التسجيلات الداعية إلى رفض التعديلات الدستورية صورة خيالية من المظاهرات المناهضة للحكومة في 2013 حين خرج مئات الألوف إلى الشوارع، في تطور للأحداث التي تحولت من مجرد احتجاج على إعادة تطوير ساحة عامة في إسطنبول إلى استعراض واسع لتحدي السلطة.

واستضافت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية (تي.آر.تي) كمال قليجدار أوغلو زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض الرئيسي مساء الجمعة، في تطور وصفه الحزب على تويتر بأنه "يكاد لا يصدقه عقل".

ومثل هذه اللقاءات مع قادة المعارضة نادرة نسبيا وتكاد لا تظهر في بحر الكلمات المذاعة يوميا لأردوغان ورئيس الوزراء بن علي يلدريم وغيرهما في بث مباشر على كافة الشبكات الرئيسية.

ويشير تقرير أعدته منظمة "الوحدة من أجل الديمقراطية" المرتبطة بالمعارضة إلى أن التغطية التلفزيونية الحية خلال أول 20 يوما من مارس خصصت 169 ساعة لأردوغان و301.5 ساعة لحزب العدالة والتنمية الحاكم و15.5 ساعة لحزب الحركة القومية اليميني الذي يؤيد التعديلات.

ويقول التقرير إن التغطية شملت 45.5 ساعة لحزب الشعب الجمهوري، بينما لم تكن هناك أي تغطية لحزب الشعوب الديمقراطي. وفي الأسبوع الماضي منعت محكمة تركية أغنية لحزب الشعوب الديمقراطي تدعو إلى التصويت "بلا"، بدعوى أنها تخالف الدستور وتثير الكراهية.

◄ **المسؤولون الأتراك يجادلون بأن إغلاق القنوات في حملة التطهير كان لاتهامات تتصل بالإرهاب دون النشر**

ورطة فيسبوك

سلام سرحان
كاتب عراقي

❑ ما الذي تفعله حين تطلب خالتك أو عمتك أو أختك أو زوجة أخيك صداقتك على فيسبوك؟ كيف يمكن أن تجمع أصدقاءك المشاكسين وأفراد العائلة وعلاقاتك الرسمية وأشخاصا من عشرات الجنسيات واللغات ومن معايير متباينة للثقافة والأخلاق في منصة واحدة؟

أشعر بالحيرة حين أتلقى طلبات صداقة على فيسبوك من أفراد العائلة وخاصة النساء. فرفض الطلب أمر محرج، لكن قبوله يمثل فخا ينبغي أن تأخذه في الاعتبار في كل ما تنشره وما يضعه آلاف الأشخاص من تعليقات على صفحتك.

فتح صفحة شخصية في فيسبوك ينطوي على ورطة كبيرة إلا إذا فتحتها لمجموعة خاصة جدا ومتجانسة فقط مثل العائلة والأصدقاء المقربين فقط. وحتى في هذه الحالة فإنك ستجد صعوبة، فما يصلح للحديث مع الصديق قد لا يصلح ليكون مكشوفا للأب أو الأخت أو زوجة الأخ.

أما إذا فتحت الصفحة للجميع مثلما فعلت أنا فإنها محنة كبيرة بعد أن أصبحت تضم آلاف النساء والرجال من عشرات الجنسيات وهم من خلفيات وسلوكيات تمتد من أقصى حدود الانفتاح الأوروبي إلى أقصى درجات السلوك المتدين المحافظ.

كيف سيتم استقبال تعليق صديقة أوروبية مشاكسة على صفحتي وكيف سأرد عليها؟ وكيف يمكن لأفراد العائلة أن يطلعوا على نقاشنا الذي له خلفيات خاصة؟ أو يدخلوا صفحتها ويطلعوا على نمط حياتها الذي قد يكون صادما لهم.

أودّ أحيانا أن أنشر بعض نشاطاتي الاجتماعية مع أصدقائي وصديقاتي الأوروبيين، لكني أشعر بأنها قد يساء فهمها من قبل بعض أفراد العائلة المحافظين.

الانقلابات والزلازل التي أحدثتها ثورة الاتصالات لا يمكن حصرها ومعرفة ولو جزء بسيط من تداعياتها على شخصية التجمعات البشرية، التي تبلورت على مدى ملايين السنين.

لم يسبق لأنماط السلوك البشري أن شهدت ولو جزءا ضئيلا مما قذفته ثورة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بوجهها والمؤكد أنها لن تستطيع التأقلم مع التغيرات السريعة المقبلة، التي تفوق سرعتها قدرتها على التأقلم.

في الماضي القريب كانت حدود لقاءاتنا مرتبطة بنطاق حركتنا الضيق ولقاءاتنا المحدودة بأشخاص لأسباب اجتماعية وعملية. وكان سلوكنا والأقنعة التي نلبسها يختلفان بحسب نوع الأشخاص الذين نلتقيهم والأبواب القليلة التي يتاح لنا دخولها.

كان سلوكنا حين نلتقي بالعائلة يختلف عن لقائنا بالأصدقاء أو بسيدة جميلة أو معلمينا أو بكبار السن وأعيان المجتمع في أي من الدوائر القليلة التي تدور فيها حياتنا.

أما اليوم فقد انفتحت أبواب حياتنا الاجتماعية فجأة ودخل إليها جميع أولئك دفعة واحدة ومعهم آلاف الغرباء.

كيف يمكن أن نتعامل معهم على منصة واحدة؟ إنها ورطة كبيرة.

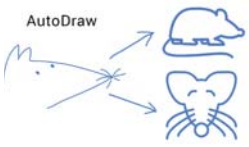

أعلنت شركة غوغل عن إطلاق أداة جديدة للرسم تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لمساعدة المستخدمين على رسم ما يحبونه بسرعة على مختلف المنصات ومجانا. وقالت الشركة إن «أوتو درو» نوع جديد من أدوات الرسم يجمع بين تعلم الآلة مع رسومات لفنانين موهوبين لمساعدة الجميع على تحويل أي شيء بصريا وبسرعة.

@alarabonline

شركة طيران أميركية تحول خطأها مع مسافر إلى كارثة

● فقدان فن الاعتذار يكلف يونايتد آيرلاينز مليار دولار في يوم واحد

لم تع شركة الطيران الأميركية يونايتد آيرلاينز حجم خطئها الذي ارتكبته بحق مسافر على خطوطها تم سحله بطريقة عنيفة، إلا بعد أن غزا مقطع فيديو عن الحادثة أنحاء العالم، وتسبب بموجة غضب واسعة ودعوات لمقاطعة الشركة ومحاسبتها.

❑ **واشنطن** – دفعت شركة الطيران الأميركية يونايتد آيرلاينز ثمنا باهظا لتعاملها المهين مع أحد ركابها بعد تضامن الملايين من الناشطين معه على مواقع التواصل الاجتماعي. وتم تداول مقطع فيديو عندما تم سحل المسافر من الطائرة بعد رفضه النزول منها مع دعوات إلى مقاطعة الشركة في كل أرجاء العالم من الولايات المتحدة إلى الصين مرورا بأوروبا وأميركا اللاتينية. وهو ما تسبب في تراجع أسهم الشركة 3 بالمئة تقريبا في البورصة الثلاثاء.

وبحلول مساء الثلاثاء شاهد مقاطع الفيديو 170 مليون شخص وتم نشر أكثر من 100 ألف تعليق على موقع "سينا ويبو" الصيني، المماثل لموقع تويتر للتواصل الاجتماعي.

وكتب أحد المستخدمين على موقع "وي شات"، الذي يستخدمه 900 مليون مستخدم، "إن الأمر فاق الحد. إنها تفرقة بشعة ضد الآسيويين".

وكانت شركة الطيران أعلنت أن رحلتها المتوجهة من شيكاغو إلى لويسفيل استوفت عدد الحجوزات الكافي، ولذلك طلبت من أربعة متطوعين أن يسافروا على متن رحلة أخرى مع دفع تعويضات مناسبة لهم. إلا أن المسافر الذي اختارته الشركة بشكل عشوائي، رفض النهوض من مقعده في الطائرة، ما دفع رجال الأمن للتدخل وسحبه إلى الممر، كما أظهرت مقاطع الفيديو التي صورها مسافرون داخل الطائرة.

وقال آندي هولدورث، الخبير في التواصل في ظل الأزمات بشركة "بيل بوتينغر" البريطانية، إن "الأمر يشكل كارثة على صعيد العلاقات العامة" وصورة الشركة.

وبدوره قال وضاح الطه، خبير اقتصادي في دبي في تغريدة ساخرة، "طريقة الكاوبوي في إنزال المسافرا، بعد هذا الحادث، يجب أن تخجل تلك الشركات من مقارنة نفسها بشركات الطيران الخليجية!".

وأيده مغرد عربي آخر "يا زين خطوطنا، شركة يونايتد للطيران تسحل راكبا من الطيارة لوجود حجوزات مؤكدة أكثر من الطاقة الاستيعابية للطائرة". وأبدى ناشط استغرابه من تعامل الشركة وكتب "هل يعقل ما فعله موظفو شركة خطوط يونايتد الأميركية بهذا الراكب من اعتداء وحشي لأنه أصر على حقه في البقاء بالطائرة".

واعترض شون سبايسر، المتحدث باسم البيت الأبيض الثلاثاء، على الطريقة التي تعاملت بها شركة الطيران يونايتد آيرلاينز مع أحد ركابها، مستبعدا أن تقوم الحكومة الفيدرالية بإجراء تحقيق منفصل في القضية.

170
مليون شخص شاهدوا مقطع الفيديو عن واقعة الراكب المسحول من الطائرة

وقال سبايسر إنه "من المثير للقلق" مشاهدة مقاطع فيديو يظهر فيه قيام رجال أمن الشركة بسحل أحد ركابها بعد رفضه النزول من الطائرة. وأضاف أنه يعتقد أن كل شخص شاهد تلك المقاطع يتفق على أنه كان يمكن معالجة الموقف بطريقة أفضل.

ولم تكن الحادثة وحدها هي التي أثارت الغضب والاستياء، بل إن طريقة اعتذار الشركة زادت الطين بلة، وقد جاء الاعتذار على شكل رسالة لمدير الشركة أوسكار مونوز الذي كتب فيها "أحسست مثلكم جميعا بالقلق عندما علمت بما وقع. ولا سيما فيما يتعلق بتحدي الزبون لضباط الشرطة بتلك الطريقة".

وعلقت صحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية على رد فعل شركة الخطوط الجوية بعد موجة من الغضب وعاصفة من الانتقادات الموجهة وكتبت "الاعتذار العلني فن ما أصعب إتقانه".

وأضافت "مرت أربعة عقود على وصف المغني البريطاني إلتون جون لكلمة 'آسف' بأنها أصعب كلمة على الإطلاق، والآن مع ما حدث على متن تلك الطائرة لا شك في أن الكثير منا يحاول فهم اعتذار الشركة الذي كان مجردا من الأحاسيس".

وانضم الناشطون العرب على تويتر لاستنكار تصرف الشركة واعتذارها، وجاء في تغريدة طريفة "رد فعل رئيس شركة يونايتد عن واقعة الراكب المسحول يمكن أن يُدرّس في علم الإدارة عن كيفية تحويل المشكلة إلى كارثة باقتدار".

وقالت مغردة "بكل وقاحة تقول يونايتد إنها قامت باختيار عشوائي لإنزال أحد الركاب وأخذ مقعده.. واضحة العنصرية باختيارهم العشوائي".

أصداء الحادثة مسموعة في كل العالم

وقال آخر "شركات عبارة عن عصابات.. أميركا تنادي بالمساواة والديمقراطية.. انظر ماذا تفعل بالمواطنين في الطائرة. كذبة كبيرة يعيشها العرب عن أميركا".

وأوضح ناشط عدة تفاصيل أخرى عن تأثيرات الحادثة على الشركة قائلا "اليوم بكل الأخبار أذاعوها وتمت مقاطعة رحلات الشركة وتعرضت لخسارة فادحه ونزلت أسعار أسهمها".

وقال مغرد "في زمن خدمة العملاء شركة بحجم يونايتد آيرلاينز وبقرار همجي تخسر خلال يوم مليار دولار ليتم بعدها إلغاء الآلاف من الحجوزات حتى شهر أغسطس".

وكتبت ناشطة "شركة يونايتد أمام قضية أخلاقية وإنسانية وقانونية.. أميركا تعيش فضيحة تعامل الشركة مع ركابها الآسيويين بوحشية لم يسبق لها مثيل".

وفي سبيل تهدئة الوضع قررت يوناتيد في نهاية المطاف التراجع عن موقفها، متعهدة بفتح تحقيق داخلي لدرس ومراجعة كيفية إدارة فرقها للحجوزات التي تفوق سعة الطائرة في المطارات وسياسات التعويض المقترحة على الركاب.

إيران تعتبر نشطاء تلغرام خطرا على أمنها

❑ **طهران** – تتابع السلطات الإيرانية حملتها المكثفة ضد المشرفين على صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بتوجيه تهم تتعلق بحماية الأمن القومي وحفظ الأخلاق، وهي التهم التي عادة ما تتوجه إلى الصحافيين والناشطين المدافعين عن حقوق الإنسان، لكنها وتيرتها اشتدت مؤخرا مع اقتراب الانتخابات الرئاسية في مايو القادم.

وأعلن مصدر قضائي إيراني الأربعاء اتهام مشرفين على عدد من شبكات التواصل على الإنترنت أوقفوا في الأسابيع الأخيرة، بنشر معلومات تهدد "الأمن القومي" وكتابات "فاحشة".

وأفادت وسائل الإعلام الإيرانية عن توقيف حوالي 12 صحافيا ومشرفا على وسائل للتواصل الاجتماعي، خصوصا تطبيق تلغرام للرسائل في مارس وأبرزهم الصحافيان إحسان مازندراني ومراد ثقفي.

وصرح المتحدث باسم السلطة القضائية غلام حسين محسني إجئي أن "النائب العام أمر بتوقيف هؤلاء الأفراد عملا بالقانون وعدد منهم في السجن"، بحسب ما نقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانيين "إسنا".

وانتقد الرئيس الإيراني حسن روحاني هذا الأسبوع، التوقيفات قائلا "أوقف شبان عشية عطلة رأس السنة" الفارسية، مضيفا في مؤتمر صحافي "بحسب وزارة الاستخبارات لم يرتكبوا أي جريمة".

وأدان عدد من النواب الإصلاحيين هذه التوقيفات التي تمت قبل شهرين من الانتخابات الرئاسية المقررة في 19 مايو.

وأصبح تطبيق تلغرام، الذي يعد أكثر من 20 مليون مستخدم في إيران، الفضاء الرئيسي للنقاشات الثقافية والسياسية في بلد يحجب موقعي فيسبوك وتويتر.

وتسعى السلطات إلى ضبط هذه الخدمة بفرض تسجيل الحسابات التي تشمل أكثر من 5000 مشترك لدى السلطات.

وأعلن مسؤول في هيئة تابعة لمكتب المدعي العام لضبط الجرائم على شبكات التواصل عن نشر قواعد جديدة لهذا القطاع مع اقتراب موعد الاستحقاق الرئاسي، متوعدا برد القضاء على "أي شتيمة أو تشهير" على تلغرام.

وتحاول السلطات التحكم في هذا التطبيق منذ ارتفاع شعبيته في البلاد وتربعه على عرش مواقع التواصل الأكثر شعبية بين الإيرانيين، وكان مسؤول قد طلب في وقتت سابق من الإيرانيين عدم استخدام التطبيق وعزا السبب إلى "قيام مستخدمي هذا التطبيق بتحميل بياناتهم ما يجعلهم عرضة للاستغلال من قبل الغرباء والجهات المشرفة على مزود الخدمة (سيرفر)"، وأضاف أن "خودام تطبيق تلغرام ليس لها مقر في إيران وبالتالي من الصعب علينا تعقب الهاكرز".

أبرز تغريدات العرب

SaraAlramah

اليمن لك نصف الحب جهرا ونصفه الآخر دعَاء في كل صلاة.

161 _vib

القيادة: ليست حراما أو عارا.. استغرب ممن يقول كيف ترفضين القيادة.. أنت بنت محترمة صدقوني ليست لها علاقة.

BasmahEs1

ظاهرة مشاهير السوشال ميديا ستنطفئ عاجلا أم آجلا، لأن مجتمعاتنا أصبحت أكثر وعي وسرعان ما تغتسل من أي ظاهرة غير جيدة.

Oday Hatem

النظام الإسلاموي الميليشياوي أسوأ من أي دكتاتورية لأن الدكتاتورية تعتقل ولا تعدم إلا لسبب كبير، أما الميليشيات فإنها تقتلك لأتفه الأسباب.

me20020

يكبلون البنت من يديها ورجليها ورقبتها وقلبها وأمعائها الغليظة وبعد ذلك يقولون لها كيف تعيشين دون أن يسندك رجال؟

na3ma_alteneiji

ماذا ستفعلون: بعد أن تسقط النجوم من السماء، وتغرق الأرض بوابل من الدماء، هل ستعتلي العقائد منابر الفقهاء لتخطب في الجثث والأشلاء؟

hamed1111m

من عُمان إلى اليمن قلوبنا معكم يا أهل اليمن والفرج عليكم قادم لا محالة وسوف نفرح بكم ومعكم بإذن الله عاجلا وليس بأجل.

Faisal

هناك قاعدة اجتماعية، أي فكرة تصل إلى 10 بالمئة من أي مجتمع وتدعمها بقناعة صلبة، ستكون مسألة وقت وتصل البقية.

ALI ALHAMMADI

رغم بشاعة التفجيرات في دور العبادة وقذارة أهدافها، إلا أنها توحد المصريين الشرفاء بدلا من تفريقهم.

basilrafayeh

دعوا العراق لأهله. لا تزايدوا على رجل اصطحب أطفاله إلى الحلاق، فانفجرت بهم سيارة آثمة قادمة من قبائحِ الفتاوى والظلام.

AbdllahAlneaimi

تواجد مشاهير السوشال ميديا في الفعاليات الرصينة يمنحها زخما دعائيا، لكنه في المقابل يُسطح فكرتها ويحولها إلى شو إعلامي فارغ!

تابعوا
AlbankAldawli
الحساب الرسمي للبنك الدولي على تويتر.

هاشتاغ اليوم

التمديد للمجلس النيابي يلهم اللبنانيين الفكاهة

❑ **بيروت** – أطلق ناشطون لبنانيون هاشتاغ #آخر_مرة_صارت_ الانتخابات عبّروا من خلاله باستهزاء عن واقع بلدهم وعن حالة الإحباط التي وصلوا إليها جراء تمديد أعضاء مجلس النواب لأنفسهم للمرة الثالثة على التوالي بعد تمديدين سابقين امتدا على ولاية كاملة من أربع سنوات.

وأكد اللبنانيون يأسهم وسخطهم من الطبقة السياسية التي مازالت تصرّ على البقاء جيلا بعد جيل.

وقالت مغردة:

@hiba zinati

آخر مرة صارت الانتخابات كان شادي ضايع وفيروز تفتش عليه ومازالت تفتش.

وقال ناشط:

@Hassan Kabalan

آخر مرة صارت الانتخابات كان فخامته مع النسبية الكاملة وكان الشرعي ينبثق عن الشرعي واللاشرعي ينبثق عن اللاشرعي، وكنا بصهر صرنا بثلاثة.

وسخرت أخرى:

@Nagham Al Halabi

آخر مرة صارت الانتخابات كنت أدرس بكتاب التربية إن الشعب مصدر جميع السلطات.

وقالت الإعلامية اللبنانية ديما صادق:

@DimaSadek

آخر مرة صارت الانتخابات كان بان كي مون ما بدأ يقلق بعد.. وكان ما في كيناوا.

وكتب مغرد:

@HadyWahhab

آخر مرة صارت الانتخابات كنا تحت الحكم العثماني. ولكن نحن الدروز ما تغيّر شيء علينا كان في إقطاع وبعدو.

وقال مغرد:

@Karaky_Ali

خلي كل الناس تعرف آخر مرة صارت الانتخابات كانت بعدها نوكيا أهم شركة هواتف بالسوق.

كما تفاعل العديد من الناشطين على فيسبوك مع الهاشتاغ بسخرية وقال أحدهم:

Samer Madi

آخر مرة صارت الانتخابات كان بري رئيس مجلس النواب ويلي قبلا كمان ويلي قبل قبلا ويلي قبل قبل قبل قبلا.. يعني من أيام الأسود والأبيض.

وسخر آخر:

Patrickk

آخر مرة صارت الانتخابات كانت نبع الحنان لم تصبغ شعرها بعد.

وقال ناشط:

Jam Wak

آخر مرة صارت الانتخابات.. هناك من الناس من قبضوا مئة دولار ثمن أصواتهم.. وهناك أناس ظلوا في بيوتهم.. وهناك أناس اشتغلوا مفاتيح انتخابية.. ومعظم الناس انتخبوا من يريدونه زعيم طائفة.. نكاية بغير الطوائف..

تحقيق

يعاني الكثير من سكان مدينة شلاتين من عدم امتلاكهم لشهادات ميلاد رسمية تكفل لهم حق إلحاق أطفالهم بالمدرسة لتبقى فرصتهم الوحيدة هي التعلم في «الخلوة».

يعاني الأطفال الذين يتعلمون في الخلوة من ضعف اللغة العربية التي يصعب عليهم فهمها، حيث يسود أسلوب أو لهجة «الرطانة» في التعامل اليومي بين سكان مدينة شلاتين.

التعليم في شلاتين كتابة على الرمال والخلوة بديل المدرسة

● أقلام وألواح من الخشب وحبر من الفحم ● مناطق مصرية نائية يصعب فيها فهم اللغة العربية

الأب يمنح شيخ الكتاتيب الإذن بتأديب ابنه حتى لو استخدم السوط على باطن القدم

الرمل أولى خطوات التعلم والكتابة

شيرين الديداموني
تصوير محمد حسنين

❑ حياة بائسة تلك التي يحياها أهل مدينة الشلاتين، إذ يعاني الكثير من مواطنيها، الذين يبلغ تعدادهم ما يقرب من 19 ألف نسمة، من مشكلة أوراق الثبوتية (المستندات الرسمية من شهادات ميلاد ورقم قومي) التي تثبت جنسيتهم المصرية، ومن ثم تكفل لهم الخدمات التعليمية وغيرها.

معظم أطفالهم لا يلتحقون بالمدارس لعدم وجود مستندات رسمية لديهم، لذلك كانت الخلوة (أو الكُتّاب) الوسيلة المثالية للقضاء على هذه المشكلة، فما من شخص وُلد في مثلث حلايب وشلاتين وأبورمادا ونشأ فيها، إلا وكانت الخلوة أول مكان جلس فيه في صغره بين يدي الشيخ.

ولفظ الخلوة جاء في الأصل من "الاختلاء"، أي الانفراد في مكان لا مخالطة فيه، ثم صار مصطلحاً يُطلق على المكان الذي يختلي فيه معلم القرآن الكريم مع الأطفال بعيداً عن الضوضاء ليعلمهم نطق القرآن وكيفية حفظه، ثم توسعت لتشمل القواعد الإملائية واللغوية، ويتم ذلك في الهواء الطلق على حصر خضراء، أو من خلال كتاتيب صغيرة مبنية على هيئة أكشاك خشبية.

الكتابة على الرمال

في أبورمادا (في الجنوب من مدينة شلاتين)، رصدت "العرب"، أطفالا بعيون واسعة وبشرة سمراء، ولا تفارق البسمة شفاههم، وتزداد وجوههم توهجا عند ترحيبهم بالغرباء، بينما تتشبث أناملهم الصغيرة بألواح رديئة اللون والنوع، وكأنها إكسير الحياة بالنسبة إليهم.

أول ما يقرأه الدارس هي الحروف الهجائية، أو كما يسمونها "الألفات"، حتى يتقن نطقها، فالشيخ المسؤول عن الخلوة يدربه على التمييز بين الحروف المتشابهة نطقاً، حيث يرددها المتعلم، ويقوم الشيخ بتصويب النطق وتصحيحه، إلى أن يتمكن الطفل من نطقها نطقاً سليماً قدر استطاعته، ويميز في الرسم بين الحروف المتشابهة.

ثم تأتي بعد ذلك مرحلة الكتابة، وتكون البداية عن طريق إصبع السبابة بتشكيل الحروف على الرمال (أ، ب، ت، ث...) والشيخ الذي يعلمهم يتفقدهم، فيصيح في هذا ويصرخ في ذاك، طالبا منهم محو الكلمة من الرمال وإعادة كتابتها مرة أخرى.

ينتقل المتلقي بعد ذلك إلى التدرّب على نطق الحركات (بالنصب أو الكسر أو الضمة أو السكون) وكتابة تلك العلامات على الحروف الهجائية نفسها، وهذا أيضا يتم على الرمال، ثم يتعلم الطفل تركيب الكلمات ليركب منها جملة مفيدة، وبذلك يكون مؤهلاً لالتقاط ما سيُمليه عليه الشيخ من السور القرآنية وكتابته.

وعندما يتأكد الشيخ من أن تلميذه كتب الكلمة بطريقة صحيحة، يطلب منه أن ينقلها في اللوح الذي يحمله والذي يكون قد حصل عليه من تبرعات الجمعيات الخيرية أو القوافل الخيرية والدعوية التي تصل إلى المنطقة، والتي تمدّ دُور تحفيظ القرآن في مناطق متفرقة بجميع الأدوات والمصاحف للتيسير على الأطفال.

الشيخ ياسين، المسؤول عن "خلوة الطيوة" (حاصل على دبلوم الثانوية التجارية)، يعمل بتلك المهنة منذ 7 سنوات، ويقوم بتعليم ما يقرب من 75 طفلاً، منهم من يذهبون إلى المدرسة، ومنهم من ليست لديهم أوراق ثبوتية لدخولها فيعتمدون فقط على ما يتعلمونه في الخلوة.

أوضح الشيخ لـ"العرب" أن أغلبية المشايخ في منطقة حلايب وشلاتين وأبورمادا، يتبعون تلك الطريقة مع الأطفال لأنها لا تكلفهم كراسات هم لا يملكونها، فالرمال من السهل محو الكتابة من فوقها، أما الورق فمكلّف لأنه يتم التخلص منه بعد الكتابة فيه لمرة واحدة.

ويعاني الطلاب، وخصوصا في المرحلة الابتدائية، من ضعف اللغة العربية، التي هي بالنسبة إليهم عالم مجهول كاللغة الإنكليزية تماما، ويصعب عليهم فهمها، حيث يسود لهجتهم أسلوب الرطانة (كلام غير مفهوم) في التعامل اليومي بين الأهالي.

خلوة الشيخ ياسين، مثل أغلبية الخلوات في قرى مدينة شلاتين، تتبع نظام التعليم الفردي، أي لا توجد فوارق زمنية (فصل أولى، وثانية، وثالثة)، وبالتالي فإن كل طالب يمثل فصلا لوحده قائمًا بذاته بحسب قدرته وطاقته على الاستيعاب والحفظ، فهو غير مرتبط بالآخرين في مقدار ما يتحصل عليه من حفظ للقرآن الكريم.

حفظ القرآن دون تعليم

وليس للخلوة زي رسمي يرتديه المترددون عليها، وإنما المعتاد أن يخيط الأب لابنه قميصاً رخيصا، يتحمل تبعات الجلوس على الأرض، وما يتناثر عليه من ألوان مختلطة وأتربة.

والأطفال هناك، لا يشعرون بأي أزمة، وتبدو عليهم السعادة الغامرة، على الرغم من أنهم يستيقظون في الصباح الباكر للذهاب إلى المدرسة، ثم يهرولون بعد خروجهم منها ليتوجهوا إلى الخلوة في الثانية ظهرا بعد يوم دراسي شاق.

إسلام البالغ من العمر 13 عاما وهو من أبناء قبيلة العبابدة، قال لـ"العرب"، إنه ذهب للمدرسة حديثا، إلا أنه يتردد على الخلوة منذ 8 سنوات، فهو لا يستفيد من المدرسة، بينما الخلوة بالنسبة إليه هي بيته.

وقال إنه يسمع من الشيخ، ويجرب ما يكتبه على الرمال مرات عديدة، قبل أن ينقل ما تعلمه على اللوح، وهذه الطريقة مكّنته من حفظ ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم، وأمنيته الوحيدة أن يكون نجارا عندما يكبر.

أما محمد (12 عاما) فلا يذهب إلى المدرسة، بل يتسابق هو وإخوته الأربعة مع أصدقائهم على من يصل قبل الآخر إلى الخلوة، وأشار لـ"العرب" إلى أنه استطاع أن يحفظ جزأين من القرآن، ويكتبهما بمفرده، وأن سبب انتظامه في الذهاب هو حبه الشديد للمكان، ويتطلع إلى أن تحلّ مشكلة أوراقه الثبوتية لكي يكون في المستقبل ضابطًا (أو سابت كما نطقها).

شيخ دون مؤهل

بالرغم من أن مشروع التعليم أصبح واحدا من أهم المشروعات القومية للدولة المصرية، إلا أن عددا كبيرا من أطفال شلاتين، يجدون خلوة "الشيخ ماهر" مصدرا رئيسا لتلقي تعليمهم الأساسي، فيذهبون إليها باللوح الخشبي، بعيداً عن الكتب والكراسات، فهو أداتهم الوحيدة كبديل عن الكِتاب.

الشيخ المخضرم في التعليم لأكثر من أربعين عاما لم تترك التجاعيد مكانا في وجهه إلا ونالت منه، لكن تقدمه في العمر لم يمنعه من الجلوس وسط تلاميذه في قوة وصلابة.

في داخل غرفة مبنية من الطوب الحجري، ومحاطة بأسوار كبيرة من كل اتجاه، يمسك ماهر لوحا خشبيا عريضا يفحصه ويراجعه وفي ذات الوقت يقرأ الآية القرآنية المكتوبة ليردّدها خلفه الطلاب.

خلوة الشيخ ماهر، تعتمد على نظام المعلم الواحد، وقال بفخر وبلهجة بدوية لا تخلو من بعض كلمات الرطانة إنه لا يملك أي مؤهل دراسي، لكنه حفظ القرآن، وتعلم الفقه والرسالة وأمهات الكتب عن طريق شيوخ من الأزهر كانوا يترددون على المدينة، ويزهو الشيخ بأنه كان سببا في تعليم الكثيرين من أبناء قبائل البشارية والأتمن اللغة العربية إلى جانب القرآن الكريم.

وهو يشرف على عدد من الطلاب يصلون إلى المئتين، ومنهم من لم يلتحق بالمدرسة لعدم وجود أوراق ثبوتية لديهم، وفرصتهم الوحيدة هي التعلم في الخلوة، لذلك يخصهم ببعض من الاهتمام عن غيرهم، ويضطر في بعض الأحيان إلى أن يقسو عليهم لأنه يعرف أن فرصتهم الوحيدة في التعلم تكون من خلاله هو فقط.

وأوضح لـ"العرب"، أن البعض من الخلوات، ومنها خلوته، لم تصلها التبرعات من الأقلام والألواح الفايبر، ولذلك يستخدم الدارسون لوحا من الخشب السكري يسمى "الهفليغ"، يمكنه البقاء لسنوات، فالحشرات لا تأكله بسبب مرارة طعمه، وهو الأفضل في الكتابة، ويستوعب آية أو آيتين من القرآن.

والدارس يكتب فوق اللوح بقلم من قصب الخشب يغمسه في الدواة (إناء صغير عميق) توضع فيه نفاية الدخان العالق بظهر أواني الطبخ، والبعض يحرق الشجر فيحوّله إلى فحم، يضعه في الماء، ثم يغمس فيه عصا خشبية ويستخدمها في الكتابة.

الأطفال ينادون الشيخ ماهر بـ"سيدنا"، أو "شيخنا"، وهو عُرف درج عليه الآباء والأبناء في مخاطبة شيخ الخلوة، احتراماً وتقديراً له؛ كونه حافظا لكتاب الله ويعلمهم إياه.

إسلام ذو التسع سنوات، يخط على لوح خشبي ما يمليه عليه "سيده" من آيات الذكر الحكيم، وقال لـ"العرب"، إنه يحفظها صباحاً على الرمال أولا، ثم يعرضها على الشيخ ليأذن له بالانتقال إلى مقطع آخر، أو يلزمه بإتقان حفظها، وهكذا تمضي أيامه حتى يكمل سورة بعد سورة، وجزءاً بعد آخر، إلى أن يختم القرآن الكريم كلّه.

وبعد انتهاء ساعات الحفظ يغسل إسلام وأصدقاؤه تلك الألواح خارج الغرفة في بركة من الماء يعتقد الأهالي أنها مقدسة ويتبركون بها، نظرًا إلى أنها تحوي ماء ذابت فيه كلمات القرآن الكريم.

"قم للمعلم وفّه التبجيلا.. كاد المعلم أن يكون رسولا"، هو شعار مات في معظم المدارس المصرية هذه الأيام، إلا أن الآباء في مثلث حلايب وشلاتين مازالوا يؤمنون به، ورصدت "العرب"، أنه عند اصطحاب أولياء الأمور أبناءهم للخلوات، يطلب الأب من ابنه تقبيل يد الشيخ، كدليل على الاحترام وتوقيرا لمكانته، ثم يأخذ الابن مكانه أمام الشيخ على هيئة جلسة التشهد في الصلاة، وأمامه أدواته، وبيده قلمه القصبي، ليكتب ما يُمليه الشيخ عليه.

الأب يعطي شيخ الخلوة كامل الصلاحية في تهذيب ابنه وتأديبه حتى لو اقتضى الأمر ضربه، لكن الشيخ يدرك حدود سوطه أو عصاه فلا يتعداها، ولا يستخدم عقوبة الضرب إلا عند انشغال الطلاب بالمحادثة الجانبية بعضهم مع بعض، أو عبثهم في ساعة الحفظ، أو غياب أحدهم دون استئذان مسبق.

والضرب في هذه الحالات كثيراً ما يكون بالسوط على باطني القدمين ليكون المضروب عظة وعبرة لغيره، وهو العقاب المعروف بـ"الفلقة"، حيث يمسك بقدمي الطالب المضروب اثنان أكبر منه سنًا، حتى لا يستطيع الانتقام منهما لاحقا.

أحمد سدو، عضو لجنة العربان بمجلس محلي أبورمادا، أوضح لـ"العرب"، أن غالبية الخلوات تكون بدعم من الأهالي، فمنهم من يتبرع بقطعة الأرض، وآخر يقوم بشراء الألواح الخشبية، وثالث يتبرع ببناء الخلوة، ويقوم متلقي التعليم بدفع خمسة جنيهات شهريا للخلوة (أقل من نصف دولار).

وأشار إلى وجود عجز بعدد المدرسين في المنطقة، رغم افتتاح عدة مدارس جديدة، فمعظم المدرسين من المحافظات المصرية الأخرى يرفضون المجيء بسبب بُعد المسافة وصعوبة الحياة في مثلث تنقصه الكثير من الخدمات، فالمعلمون ينظرون إلى المنطقة على أنها "منفى".

لذلك يلجأ الأهالي إلى الخلوة، لكن سدو يرى أن تحفيظ القرآن دون أن يكون مصحوبا بالتعليم المدرسي يعتبر جريمة تستوجب العقاب والمساءلة، لأن الأطفال سوف ينسون ما حفظوه بعد سنين. وأضاف أن الشيوخ القائمين على أمر الخلوات يتخذون منها مصدرا لإدرار الدخل، من خلال الصدقات والهبات التي تأتي إليها، بجانب أنهم غير مؤهلين تربويا ومهنيا للقيام بأدوار التعليم والإشراف على الأعمار الصغيرة.

وأكد أن الذين طوّروا أنفسهم من خريجي الخلوة هم فقط الذين التحقوا بالمعاهد الدينية المتوسطة والثانوية وبعدها الجامعة، أما الذين اكتفوا بالخلوة فإنهم الآن بلا مؤهل أو عمل.

واعترض عضو لجنة العربان على وجود دارسين متفاوتة أعمارهم في الخلوة الواحدة، مؤكدا خطورة ذلك من الناحية الأخلاقية، ودعا الدولة إلى التدخل وتنظيم هذا النوع من التعليم داخل الخلوات، حتى تصبح وحدة تعليمية متكاملة، وأن تكون تحت إشراف مدرسين معتمدين من وزارة التربية والتعليم يعملون وفق خطة تعليمية شاملة لتنمية البلاد.

◄ كل طالب في الخلوة فصل قائم بذاته ومعلمو المحافظات المصرية الأخرى يهربون ويعتبرون المكان مجرد منفى

أسرة

كشفت دراسة بحثية سويدية أن غسول الفم غالبا ما يكون الأسلوب الأكثر فعالية لعلاج رائحة الفم الكريهة. وأكدت أن أساليب العناية بالأسنان من النادر ما تكون كافية للتخلص من رائحة الفم.

الجوع يجبر أسرا صومالية على تزويج بناتها القاصرات

● فتيات يغادرن المدرسة لتزويجهن بالإكراه أو من أجل زيجات مبكرة ● خيارات موجعة تضطر إليها الأسر يوميا لتتمكن من البقاء

تضطر العديد من الأسر في الصومال إلى التضحية بالكثير من الأشياء الهامة والنفيسة مقابل الحصول على ما يبقي باقي أفراد العائلة على قيد الحياة في ظل الجفاف والمجاعة اللذين اكتسحا البلاد، ويستغل ضعفاء النفوس والانتهازيون هذه الظروف القاهرة للزواج من فتيات قاصرات مقابل بعض المال ترى فيه الأسر المنقذ الوحيد لها من هلاك محتوم.

هل تسترد زينب حريتها

❏ **دولو (الصومال)** – لم يكن أمام أبدير حسين، مع جفاف الآبار في قريتها ونفوق ماشيتها بسبب جفاف المراعي في جنوب الصومال، سوى فرصة واحدة أخيرة لإنقاذ أسرتها من الجوع؛ جمال ابنتها زينب البالغة من العمر 14 عاما.

في العام الماضي عرض رجل يكبرها في السن ألف دولار مهرا لها وهو ما يكفي لنقل عائلتها الموسعة إلى بلدة دولو الصومالية على الحدود الإثيوبية حيث توزع وكالات الإغاثة الدولية الطعام والماء على العائلات الفارة من جفاف مدمر. قالت زينب ذات العينين السوداوين والصوت الناعم "أفضل الموت على أن أهرب إلى الأدغال وتأكلني الأسود". وردت والدتها "آنذاك سنبقى ونموت جوعا وستأكل الحيوانات عظامنا".

وهذا الحديث الذي نقلته الابنة والأم مثال للخيارات التي تواجه العائلات الصومالية بعد عامين من ندرة الأمطار، وذبول المحاصيل وتناثر عظام الماشية في أنحاء البلاد الواقعة في منطقة القرن الأفريقي.

وتحتاج الأمم المتحدة إلى 4.4 مليار دولار بحلول يوليو، وحتى الآن لم تتلق سوى 590 مليون دولار. لكن ما تغفل عنه الإحصاءات هو الخيارات الموجعة للقلوب التي تضطر إليها الأسر يوميا للتمكن من البقاء.

وقايضت أبدير حسين حرية ابنتها زينب بحياة شقيقاتها. وقالت في كوخها المتهالك المصنوع من العصي وقطع القماش وشرائح البلاستيك والذي يأويها مع أفراد أسرتها البالغ عددهم 14 شخصا "إنه شعور سيء للغاية... قضيت على أحلام طفلتي. لكن دون هذا المال من المهر سنموت كلنا".

◄ **إكراه الفتيات على الزواج ليس بالأمر الجديد في الصومال لكنه أقل شيوعا في الأوقات الأفضل، خاصة في دولو**

ولكن زينب ذات اليدين المرسومتين بنقوش الحناء، التي ترتدي غطاء رأس ضيقا وتنورة طويلة باهتة تحتها سروال موشى بأحجار لامعة على طرفه الأسفل، تملك إرادة حديدية، فهي تريد أن تصبح معلمة لغة إنكليزية وتريد استكمال دراستها ولا تريد أن تتزوج.

وقالت "أريد شيئا مختلفا عن ذلك"، وكان ابن شقيقتها الرضيع يحبو عاريا على الرمال بجوارها وشقيقه الأصغر يبكي بصوت واهن.

لكن مقابل أحلام زينب هناك حياة 20 من أبناء وبنات شقيقاتها الثلاث وجميعهن تزوجن صغيرات وطلقن، وهناك أيضا شقيقها الأكبر الذي أنهكه الهم وشقيقتها الصغيرة ووالداها، وهم جميعا مهددون بالموت جوعا.

كانت الأسرة ذات يوم تملك أبقارا وأغناما وثلاثة أحمرة كانت تؤجرها مع عربات كوسيلة للمواصلات، لكن الحيوانات نفقت وأصبحت زينب أملهم الوحيد.

رفضت زينب على مدى أشهر وظلت متقوقعة على نفسها تحاول الهرب كلما نسوا أن يغلقوا عليها باب الغرفة، لكنها أذعنت في نهاية الأمر أمام عوز أسرتها الشديد.

وقالت أمها وقد بدا الحزن والقلق واضحين على ملامحها وهي جالسة بجوار ابنتها متجهمة الوجه "لم نكن نرغب في إجبارها... الضيق يجعلني لا استطيع النوم. عيناي متعبتان حتى أنني لم أعد استطيع لضم إبرة".

دفع المهر وأقيم العرس والتأم شمل العروسين. بقيت زينب ثلاثة أيام ثم فرت هاربة. عندما استأجر أفراد أسرتها سيارات لنقلهم مسافة 40 كيلومترا إلى دولو سافرت زينب معهم. والتحقت بالمدرسة المحلية التي تضم عشرة مدرسين ونحو 500 طالبة، وحيث تغطي ألواح حديدية مموجة جدران الفصول المبنية من أعواد الخيزران.

تحكي زينب بهدوء "يقول إذا ما رفضتني الفتاة يجب أن أسترد أموالي. أو سآخذها بالقوة.. بعث إلي برسائل تقول أعطيني المال أو سأعيش معك كزوجك".

لا تستطيع أسرتها أن ترد ولو جزءا يسيرا من المهر، فكل ما تملكه هما حاشيتان أسفنجيتان متسختان وثلاث أوان للطهي ومشمع برتقالي يغطي منزلها المؤقت. ليس لديها شيء آخر لبيعه.

ثم قرر مدرس زينب في اللغة الإنكليزية عبدالولي محمد هرسي أن يتدخل في الأمر. كان هرسي قد رأى المئات من الطلاب يتسربون من المدرسة بسبب الجفاف. تركت فتاة المدرسة للعمل كخادمة للمساعدة في إطعام أسرتها، وكان جيلها هو أول جيل من الفتيات يدخل المدارس. مرض صبي وتوفي، فقد تفشت الكوليرا في أنحاء الصومال حينما أصابت البكتيريا إمدادات المياه المتناقصة.

يقول هرسي إن خمس فتيات غادرن المدرسة أيضا هذا العام لتزويجهن بالإكراه أو من أجل زيجات مبكرة. وأضاف أن إكراه الفتيات على الزواج ليس بالأمر الجديد في الصومال لكنه أقل شيوعا في الأوقات الأفضل، خاصة في دولو.

لا أحد يعرف عدد الأسر التي تضطر إلى مواجهة اختيارات مثل التي واجهتها أسرة زينب. وقال جان لوكينجا رئيس إدارة حماية الطفل في مكتب منظمة الأمم المتحدة للطفولة في الصومال "رغم أننا لا نمتلك بيانات نهائية إلا أننا نفهم من بعض التقارير أن الأعداد قليلة لكنها تتزايد ولا سيما في المناطق الجنوبية والوسطى".

وذكرت جماعات إغاثة أخرى أن معظم الأسر في المناطق المنكوبة بالجفاف فقيرة بصورة لا تسمح لها برد المهور بعد نفوق ما تملكه من حيوانات. ولا أحد يعرف برنامجا لمساعدة فتيات مثل زينب. اصطحب هرسي زينب إلى جمعية مساعدة محلية أخذتها بدورها إلى جمعية كوبيراتسيوني انترناتسونالي الإيطالية للإغاثة. وقرر المنسق الإقليمي الذي كان في زيارة للمنطقة مع مانحين من الاتحاد الأوروبي أن يتدخل.

تحكي ديكا وارسامي أحد أعضاء الجمعية لزميلاتها اللاتي تجمعن لسماع القصة "يجب أن نفعل شيئا من أجل هذه الفتاة... وإلا ستواجه اغتصابا كل ليلة". كان موظفوها يحتفظون بأموال للأعمال الخيرية فوفروا المال اللازم لسداد المهر. وقالت وارسامي إن المجموعة ستتوسط لعقد لقاء بين رجال الأسرتين، وسيسترد زوجها ماله إذا ما طلقها أمام شهود. رفعت زينب عينيها السوداوين عن الأرض وتساءلت "هل سأكون حرة؟".

الطهي يحسّن مزاج المرأة ويجعلها أكثر سعادة

نجوى درديري

❏ أكدت دراسات عديدة أن المزاج الجيد للمرأة ينعكس على الطعام الذي تعده، فيأتي بنكهة مميزة، ويكون صحيا لمن يتناوله من أفراد أسرتها، وخاصة الأبناء، فينشأون وهم متمتعون بمناعة جيدة، وأشار علماء نفس إلى أن الطبخ من الأعمال اليدوية التي تحسّن المزاج، وتجعل المرأة أكثر سعادة.

سها عيد، خبيرة طاقة المكان، وضعت يدها على السر وراء ذلك، ووجدت تلك العلاقة القوية بين مزاج المرأة النفسي ومذاق طعامها الذي تقوم بطهيه لعائلتها، كما أكدت أن تأثير مزاج ربة البيت السيء يكون سلبيا على صحة الزوج والأبناء، ويمكن أن يمرضوا، ونصحت بأن تطهو سيدة البيت طعامها بمزاج وحب، وليست مكرهة أو مرغمة.

وقالت الخبيرة لـ"العرب"، إن ما يسمى بالنَفَس في الطعام، أي المزاج الجيد أثناء طهي الطعام، ليست جملة فارغة من المعنى، بل جملة لها دلالات في علم "الفونغو شوي" الصيني (أو علم طاقة المكان)، فطاقة الحب التي تمد بها الأم الطعام أثناء طهيه لأبنائها، هي الخلطة السرية التي تضيفها دون تعمد منها إلى قائمة طعامها، وهذا ما يعطيه المذاق الطيب. ولفتت الانتباه إلى ضرورة عدم الاستهانة بمقولات الجدات، حيث كان معهن كل الحق وهن ينصحن الأم بعدم إرضاع طفلها وهي حزينة أو مكتئبة، حتى لا يصاب الرضيع بالمرض، أو يشعر بآلام البطن والانتفاخات، مؤكدة أن تلك المعتقدات القديمة مازالت تنتشر في المناطق الشعبية والريفية في المجتمعات العربية.

رشا محمود، تعمل طاهية وخبيرة في تذوق الطعام، أكدت صحة ما قالته الدكتورة عبد، لافتة إلى أن الطهاة الموهوبين من الرجال الذين يعدون وجباتهم بمزاج جيد وبشغف يكون مذاق طعامهم طيبا بالمقارنة بهؤلاء الذين يعدون الوجبات في المطاعم المزدحمة بالرواد بشكل آلي بعيدا عن المزاج ومشاعر الحب، لذا فنادرا ما تجد مذاق أطباقهم طيبا.

وقالت لـ"العرب"، إنها حصلت على دورات تدريبية في تذوق الطعام في فرنسا، واشتركت في أكثر من حدث تفاعلي مع السيدات العاديات اللاتي كن يحببن أن يشاركن في طهي الطعام، وشد انتباهها أن السيدات السعيدات المبتسمات وهن يطهين الطعام، كانت أطباقهن أطيب مذاقا من هؤلاء المشاركات لمجرد الفوز والحصول على جائزة. على جانب آخر، هناك دراسات نفسية كثيرة كشفت حقيقة أن الطهي يخلص المرأة من مزاجها السيء، وتلجأ السيدات إليه كعلاج فعال في حالات الاكتئاب والضغط العصبي الواقع عليهن جراء المشكلات الناتجة عن تربية الأبناء والعمل والزواج.

وأشارت هناء أبوشهدة أستاذة علم النفس لـ"العرب" إلى أن الطبخ من الأعمال اليدوية التي تحسن المزاج، ونصحت النساء باللجوء إليه في حالة ما إذا كن يعانين الاكتئاب والضيق، لأنه يعلي من حالة التركيز الدقيق، ويبعدهن عن منطقة الانفعالات الزائدة.

واتفقت مع دراسات خبراء طاقة المكان، والتي توصلت إلى أن المرأة عندما تطبخ بحب فإن ذلك يجعل مذاق طعامها شهيا، حيث تنعكس حالتها النفسية الجيدة على الطهي، ويحدث العكس أيضا، فحينما تطهو المرأة لمن لا تحبهم وتبغضهم، يكون مذاق طعامها سيئا للغاية، حتى أنها تصاب بالإرهاق الشديد حينما تكون في المطبخ لإعداد وجبة بسيطة لا تحتاج إلى وقت وجهد.

أمثالنا الشعبية العربية اكتشفت تلك الحقائق منذ زمن، حيث قالت "هذه السيدة نَفَسها حلو في الطبخ"، في إشارة إلى المذاق الجيد للطعام الذي تطهيه المرأة، ويبدو أن لتلك المقولة أصلا وعلاقة بالواقع، فأقوال الجدات المأثورة غالبا ما نجدها ذات معنى ودلالة، حيث أكدت بعض الدراسات وجود صلة قوية بين المزاج والمذاق.

البعض من السيدات يمضين في المطبخ أوقاتا طويلة، ويبذلن جهدا كبيرا لإخراج الطعام بشكل رائع، ويضفن التوابل ومكسبات الطعم باهظة الثمن، ويقمن بتزيين الصحن، ثم بعد ذلك يأتي مذاق الطعام غير طيب، فيما نجد سيدات أخريات لا يبذلن إلا قليلا من الجهد والوقت، ثم يكون طعامهن رائعا وذا مذاق طيب وطبعا يكون السر وراء ذلك هو "المزاج".

ولعل هذا ما يفسر كيف أن السيدات العاملات اللاتي لا يملكن الكثير من الوقت، ويعدن إلى البيت مرهقات، ويكنّ مضطرات إلى الطهي، لا يكون طعامهن حلو المذاق، وهنا ينصح الخبراء هؤلاء النسوة بأخذ قسط قليل من الراحة قبل الدخول إلى المطبخ.

علاقة قوية بين المزاج ومذاق الطعام

علاقة الأطفال بالفن

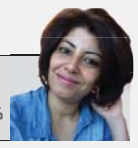

لمياء المقدم
كاتبة من تونس مقيمة بهولندا

❏ تعريض الأطفال للفن في سن مبكرة مهم من أجل نموهم، أو هذا على الأقل ما يدعيه بروفيسور هولندي اسمه أيريك شخاردر من جامعة أمستردام، إذ يعتقد أن نظر الأطفال الصغار والرضع إلى الفن والرسوم والمسرحيات ولوحات الرقص يساعدهم على مد الروابط بين مختلف أجزاء المخ، حتى وإن كانوا لا يعون تماما ما يحدث أمامهم، وأن هذا الربط هو ما يقوم به الإنسان منذ ولادته إلى آخر حياته، وهو تدريب مستمر لا يجب أن يتوقف، وتوقفه يعني دخول الدماغ في مرحلة خطرة.

ويرى صاحب النظرية الشهيرة التي يروج لها منذ فترة على وسائل الإعلام وفي الندوات، أن مخ الطفل يحتاج إلى محفزات خارجية لتحريكه وتنشيطه، وأن الفن خير من يفعل ذلك نظرا لطابعه الإبداعي. وأجرى البروفيسور اختبارات على مجموعة من الأشخاص تبين له من خلالها أن الفن أقدر من جميع المحفزات الأخرى على تحريك الدماغ وتنشيطه، متفوقا في ذلك على الرياضة والأنشطة الفكرية والذهنية الأخرى، والسبب في ذلك يرجع إلى طابع الفن الشمولي واحتوائه على مجموعة عناصر أساسية متداخلة وهي: الهدوء والتركيز، الأفكار، النزعة الاجتماعية والفردية على حد سواء، التي تلتقي جميعها مع العامل النفسي.

ويعتقد البروفيسور أن الخمسة وعشرين عاما الأولى من حياة كل إنسان هي الفترة التي يتكون فيها الدماغ وتتشابك روابطه، وهي لذلك مهمة من أجل إيجاد العلاقات الأساسية التي من شأنها أن تضمن حياة غنية ومبدعة. وبينت بحوث أجراها على أطفال رضع أثناء نظرهم إلى لوحات تشكيلية أنهم يشعرون بـ"استفزاز" حسي من جراء اللوحات، الأمر الذي يجعل أدمغتهم تنشط بسرعة، وبالأخص الجزء المتعلق بالخيال. وينصح البروفيسور باصطحاب الرضع ممن تجاوزت أعمارهم أربعة أشهر إلى المتاحف والغاليريهات، وعدم تركهم في البيت أثناء القيام بجولة يعتقد الجميع أنها حكرا على الكبار، وكما هو معروف فإن الرضع يبدؤون في عمر أربعة أشهر بتمييز الألوان والأشكال.

لكن الأمر الأكثر أهمية بالنسبة للكثيرين الذين يتابعون أنشطة البروفيسور ونظريته حول الفن، هو اعتقاده بأن تعريض الأطفال في سن مبكرة للفن بأنواعه، يساعد على إيجاد نقاط التقاء وروابط متشابكة داخل الدماغ تحمي الطفل من التعرض لأمراض الكبر كالزهايمر، والأمراض النفسية، ويقول بروفيسور شخاردر إن المخ المركب هو الأكثر قدرة على حماية نفسه من الأمراض في سن الشيخوخة.

وإذا كان الفن يحفز الجانب المتعلق بالأحاسيس والتفكير لدى الكبار، فإنه لدى الأطفال ينتقل بسرعة إلى المنطقة الأمامية من المخ، حسب البروفيسور، وهي منطقة التعلم واكتساب المعارف، وهو لهذا السبب أداة جيدة لإيصال المعلومة وتنمية القدرات. وتهدف الأبحاث التي يقوم بها هذا البروفيسور وغيره من الخبراء في مجال علاقة الإنسان بالفن إلى قلب الصورة الشائعة التي مفادها أن الفن رفاهة وتميز وكماليات، والتدليل على أنه ضروري وأداة تعلم واكتساب معارف ضرورية للإنسان منذ طفولته، إضافة إلى طابعه الوقائي من الأمراض، ويعتقد البعض أن دافع هذه البحوث سياسي بالدرجة الأولى، وأن الهدف منها هو إقناع الحكومات التي تتقشف في مجال الفن والإبداع بأهمية التخلي عن سياساتها التقشفية انطلاقا من قناعة مغلوطة بأن الفن أقل أهمية من الصحة والتعليم، وربما لهذا السبب تحديدا سعت هذه البحوث إلى إيجاد علاقة تلازمية بين الفن وهذين القطاعين المهمين في سياسة الحكومات.

وسواء كانت هذه البحوث ذات هدف سياسي أو لا إلا أن الخبراء والباحثين الذين يقفون وراءها مقتنعون بحاجة الإنسان إلى الفن، ليس كعامل رفاهية وتسلية، وإنما كأداة معرفة وتثقيف وواق صحي من الأمراض.

رياضة

«الظروف التي يمر بها الاتحاد هذا الموسم، خاصة خصم النقاط، وعدم المشاركة في دوري أبطال آسيا، أثرت على الفريق، لكن انضباط اللاعبين ساعدهم على تجاوز ذلك».

لويس سيبرا
مدرب فريق اتحاد جدة السعودي

«لا أحب التعليق على قرارات الحكم ولكن أوجه نصيحة لاتحاد الكرة بوصفي قادما من دوري كبير بقيمة الدوري الإسباني بوجوب تنفيذ رغبة أي فريق يعترض على تعيين حكم».

خوان خوسيه ماكيدا
المدير الفني لفريق الاتحاد الإسكندري

صراع إنكليزي شرس على ضم النجم فوزي غلام

● أتلتيكو مدريد وفالنسيا يدخلان سباق الظفر بخدمات الدولي الجزائري

أبدت إدارة نادي نابولي الإيطالي استعدادها للتخلي عن الجزائري فوزي غلام لصالح أحد الناديين الإنكليزيين تشيلسي أو مانشستر يونايتد في فترة الانتقالات الصيفية القادمة.

❑ **الجزائر** – دخل عملاقا الكرة الإنكليزية تشيلسي ومانشستر يونايتد صراعا قويا من أجل الفوز بخدمات الدولي الجزائري فوزي غلام لاعب فريق نابولي الإيطالي. ويبدو أن عرضي البلوز والشياطين الحمر هما الأكثر جدية مقارنة بعروض الأندية الأخرى على غرار ريال مدريد وبايرن ميونيخ، الأمر الذي جعل إدارة نادي نابولي تفضل فتح باب المفاوضات مع الإنكليز. وقال مدافع تشيلسي كورت زوما إن اللاعب الوحيد الذي يتمنى اللعب إلى جانبه هو الجزائري فوزي غلام. وأضاف المدافع الفرنسي "غلام من بين اللاعبين الذين تعرفت عليهم في نادي سانت إيتيان، وأتمنى قدومه إلى تشيلسي".

من جانب آخر كشفت تقارير صحافية إيطالية اهتمام نادي أتلتيكو مدريد الإسباني بالتعاقد مع الدولي الجزائري غلام، ظهير فريق نابولي الإيطالي، خلال سوق الانتقالات الصيفية المقبلة.

ووفقا لصحيفة "توتو سبورت" الإيطالية، فإن إدارة البارتنوبي لن تقدر على الاحتفاظ بكافة نجوم الفريق الصيف المقبل، ولذلك سيكون غلام قريبا من الراحلين عن الفريق الإيطالي.

وأشارت الصحيفة إلى أن الروخيبلانكوس يجهز عرضا بقيمة 20 مليون يورو لحسم الصفقة لصالحه، ومن المتوقع أن تزيد هذه القيمة، وبالأخص لوجود اهتمام من ريال مدريد للتعاقد معه، وهو ما قد يشعل الصراع على النجم الجزائري.

وأشارت وسائل إعلام إلى أن المدرب دييغو سيميوني طلب من إدارة النادي بذل المجهودات اللازمة للظفر بخدمات اللاعب السابق لنادي سانت إتيان الفرنسي.

وذكرت تقارير إعلامية إيطالية أن اسم الظهير الأيسر لنادي نابولي فوزي غلام، تداول بكثرة على مستوى إدارة فالنسيا الإسباني تحسبا لاستقدامه في فترة الانتقالات الصيفية القادمة. وطرح وكيل أعمال اللاعبين فينتشنزو مورابيتو اسم الظهير الأيسر للمنتخب الجزائري على طاولة إدارة الخفافيش، بعد أن أوكله مدير أعماله (غلام) خورخي ماندينز المهمة. وحسب تقارير إعلامية إيطالية، فإن فوزي غلام سيفضل الانتقال إلى الدوري الإسباني بدلا من الإنكليزي، لتخوفه من عدم التأقلم وأجواء الملاعب الإنكليزية. يشار إلى أن غلام تلقى العديد من العروض هذا الموسم من عدة أندية في مقدمتها ريال مدريد وبايرن ميونيخ وتشيلسي.

ومن الواضح أن نابولي وصل إلى طريق مسدود في مفاوضات تمديد عقد الدولي الجزائري، ويخطط لبيعه في الصيف القادم لتفادي خسارته بالمجان في صيف 2018 موعد نهاية عقده. ويمكن أن ترتفع قيمة صاحب الـ26 عاما إلى ما يفوق 20 مليون يورو، في حال إبداء أطراف أخرى رغبتها في التعاقد معه. وكذلك يحظى الدولي الجزائري بمتابعة من نادي باريس سان جرمان الفرنسي. وقرر ماوريسيو ساري مدرب نابولي تجديد ثقته في إيفان سترينتش النجم الكرواتي المخضرم وإشراكه في مركز الظهير الأيسر عوضا عن الجزائري غلام.

وكان اللاعب السابق لفريق دنيبرو دنيبروبتروفسك الأوكراني قدم مستوى مميزا في مشاركتيه الأخيرتين مع "البارتينوبي" في الدوري الإيطالي تباعا أمام يوفنتوس ولاتسيو، في المقابل قدم نجم "الخضر" أداء مهزوزا في الفترة الأخيرة.

ومن الواضح أن أفضل مدرب إيطالي في موسم 2015–2016 أخرج غلام من حساباته لاعتبارات رياضية تتعلق بتراجع مستواه، وكذلك اعتبارات غير رياضية مرتبطة برفضه تجديد عقده الذي ينتهي في سنة 2018. ولا يختلف إثنان في أن مستوى غلام شهد تراجعا في المباريات الأخيرة، وقد يكون ذلك سببه الرئيسي قضية تجديد عقده التي أخذت أبعادا أخرى وما حدث مع وكيله السابق أليساندرو موجي ورئيسه أوريليو ديلاورينتس مثلما تناولنا ذلك في إحدى مقالاتنا السابقة. فغلام وصل إلى طريق مسدود في مفاوضات تجديد عقده الذي ينتهي صيف عام 2018، حيث يتعنت بتلبية مطالبه المالية أو المغادرة في الميركاتو الصيفي المقبل. هذا، إلى جانب الانتقادات التي يتعرض لها بين الحين والآخر من الصحافة الإيطالية، التي توجه له سهام الانتقادات متى تعثر فريقه، إلى درجة أنها أصبحت تنادي بضرورة إبقائه على بنك الاحتياط، وإعطاء الفرصة الكاملة لسترينتش.

وانضم غلام إلى صفوف نابولي عام 2014 قادما من شباب سانت إيتيان الفرنسي مقابل 5 ملايين يورو، ويملك عقدا مع الفريق الجنوبي ينتهي في 2018، ويبدو احتمال التجديد للفريق الإيطالي أمرا بعيدا للغاية. وسيشتعل الصراع على غلام في الصيف، نظرا لوجود اهتمام كبير به من كبار الأندية الأوروبية.

◄ نابولي وصل إلى طريق مسدود في مفاوضات تمديد عقد الجزائري ويخطط لبيعه في الصيف لتفادي خسارته بالمجان في 2018

السعي متواصل

متفرقات

◄ أعلنت بربارا ريتنر مدربة الفريق الألماني المنافس في بطولة كأس الاتحاد لفرق التنس للسيدات أن النجمة أنجليك كيربر المصنفة الأولى على العالم ستقود الفريق في مواجهة نظيره الأوكراني، بينما لم تستدع أندريا بتكوفيتش ضمن الفريق. وتقام مواجهة الفريقين ضمن الأدوار الفاصلة يومي 22 و23 أبريل بمدينة شتوتغارت الألمانية، وسيضم الفريق الألماني إلى جانب كيربر، جوليا جورجيس ولورا سيغموند وكارينا وايتهوفت. ويتطلع الفريق الألماني إلى تحقيق الفوز أمام أوكرانيا لتفادي الخروج من منافسات المجموعة.

◄ سيغيب الإسباني فرناندو ألونسو سائق ماكلارين عن جائزة موناكو الكبرى للفورمولا1– للمشاركة في سباق إنديانابوليس 500 الأميركي، حسب ما ذكر فريقه البريطاني. وقال الفريق الذي يحقق بداية سيئة في بطولة الفئة الأولى في بيان "في 28 مايو 2017، "سيدفع ماكلارين بسيارة واحدة في النسخة 101 من إنديانابوليس 500، مزودة بمحرك هوندا"، مضيفا أن السيارة سيقودها "سائق ماكلارين–هوندا الحالي للفورمولا واحد فرناندو ألونسو".

◄ تألق دوايت هاوارد وسجل رقمين مزدوجين للمرة الـ53 ليقود أتلانتا هوكس إلى الفوز 103–76 على تشارلوت هورنتس في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وأحرز هاوارد 19 نقطة بفضل سبع رميات ناجحة من تسع محاولات واستحوذ على 12 كرة مرتدة ليحقق هوكس فوزه الرابع على التوالي. وهذا أول انتصار لأتلانتا في أربع مباريات أمام تشارلوت كما ضمن احتلال المركز الخامس في القسم الشرقي للمسابقة ليصبح على موعد مع واشنطن ويزاردز في انطلاق الأدوار التمهيدية للمسابقة.

باختصار

◄ فتح مجلس إدارة نادي الوداد البيضاوي ملف الكونغولي فابريس أونداما لإقناعه بالتمديد رفقة النادي بعد نجاح الفريق في التجديد لـ5 لاعبين مؤخرا، يتقدمهم الدوليان إسماعيل الحداد ووليد الكرتي.

◄ تعمد 3 من لاعبي الرجاء الحصول على بطاقات صفراء خلال مواجهة الفريق أمام الكوكب المراكشي ضمن الجولة الـ23 من الدوري المغربي. ولن يشارك اللاعبون في مباراة الفريق المقبلة أمام أولمبيك خريبكة.

◄ يواصل الاتحاد التونسي لكرة القدم بحثه عن مدير فني جديد للمنتخب الأول لخلافة هنري كاسبرزاك الذي تمت إقالته رسميا. ومن الأسماء التي أصبحت مطروحة بقوة على طاولة الاتحاد المدرب الفرنسي للنجم الساحلي هيبار فيلود.

◄ نفى سرمد عبدالإله الأمين المالي للجنة الأولمبية ما تم تداوله بأنه فتح قنوات اتصال مع وكيل أعمال المدرب البرازيلي ماركوس باكيتا بشأن تولي تدريب المنتخب الأول العراقي لكرة القدم.

◄ أعلن منظمو كأس العالم 2022 في قطر بدء أعمال البناء في ملعب لوسيل الذي يتسع لنحو 80 ألف متفرج، وهو الأكبر بين الملاعب التي ستستضيف المونديال، وتقام عليه المباراتان الافتتاحية والنهائية.

◄ ودع التونسي مالك الجزيري بطولة مراكش المفتوحة للتنس للرجال الأربعاء. ففي الدور الأول للبطولة المقامة في المغرب خسر الجزيري أمام الفرنسي جيريمي شاردي بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

الهلال على مشارف التتويج بلقب الدوري السعودي

❑ **الرياض** – تبدو الفرصة سانحة أمام فريق الهلال لحسم لقب بطل الدوري السعودي لكرة القدم في حال فوزه على ضيفه الأهلي الثالث السبت على ملعب الملك فهد الدولي في الرياض في قمة المرحلة الثالثة والعشرين.

يتصدر الهلال الترتيب برصيد 56 نقطة، مقابل 46 للنصر الثاني و45 لكل من الأهلي الثالث والاتحاد الرابع. يحتاج الهلال إلى ثلاث نقاط فقط من 12 ممكنة في المراحل الأربع الأخيرة لكي يضمن اللقب، وسيتوج السبت في حال فوزه على الأهلي للمرة الرابعة عشرة في تاريخه.

وكانت نتائج المرحلة السابقة صبت في مصلحة الهلال بعد فوزه على الرائد 3–0 وسقوط مطارديه النصر والأهلي في فخ التعادل مع الاتحاد والباطن.

وستكون فرصة الهلال مواتية أيضا لرد اعتباره من الأهلي الذي أنهى آماله في المنافسة على اللقب في الموسم الماضي عندما فاز عليه في جدة 3–1 وتوج بلقبه الأول منذ أكثر من ثلاثين عاما.

وتحمل المباراة الرقم 89 في تاريخ مواجهات الفريقين في الدوري، وفاز الهلال في 37 مباراة والأهلي في 25، وتعادلا في 26. والهلال هو صاحب أقوى هجوم في الدوري هذا الموسم بتسجيله 53 هدفا، بمعدل 2.4 هدف في كل مباراة، كما أنه الأقوى دفاعا إذ لم تستقبل شباكه سوى 13 هدفا، ولم يخسر الفريق أي مباراة خاضها خارج ملعبه حيث فاز في 10 مباريات وتعادل في واحدة كانت أمام جاره النصر.

موسم استثنائي

قدم مدرب الهلال الأرجنتيني رامون دياز موسما استثنائيا رغم التحاقه به بعد المرحلة السادسة، فلم يخسر الفريق تحت إشرافه سوى مباراته الأولى التي كانت أمام الاتحاد، وقاده بعدها إلى تحقيق 13 فوزا وتعادلين. في المقابل، لن يرفع الأهلي الراية البيضاء وسيقاتل من أجل تأجيل الحسم والبقاء في دائرة المنافسة حتى النهاية.

ويملك الأهلي العناصر التي تؤهله لتحقيق الفوز ما سيخفف عليه الضغط محليا في المرحلة المقبلة من أجل التفرغ لمبارياته في دوري أبطال آسيا التي يركز عليها، وهو اقترب من بلوغ الدور ربع النهائي بعد أن قاده المهاجم السوري عمر السومة إلى تعادل ثمين مع مضيفه العين الإماراتي 2–2 في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الثالثة.

ويتصدر الأهلي ترتيب المجموعة برصيد 8 نقاط، مقابل 7 لذوب آهان أصفهان الإيراني، و6 للعين، وسيضمن تأهله في حال فوزه في 24 الجاري على بونيودكور الأوزبكي متذيل المجموعة من دون نقاط.

شعار الفوز

في باقي المباريات، يرفع الفيصلي وضيفه الاتفاق شعار الفوز عندما يلتقيان الخميس، ويتطلع الشباب إلى مواصلة صحوته المتأخرة حين يستقبل الرائد، وهما يتنافسان مع التعاون على المركز الخامس بعد أن ضمنا الاستقرار في المنطقة الدافئة لا سيما الشباب الذي يحتل المركز الخامس برصيد 30 نقطة.

ويلعب الجمعة الخليج مع الوحدة، فيما يستضيف الاتحاد القادسية، وتختتم المرحلة السبت فيلعب أيضا فضلا عن الهلال والأهلي، الفتح بطل 2012 مع الباطن في مباراة عنوانها النجاة من شبح الهبوط، والنصر مع التعاون.

في سياق متصل أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم حكام مباريات الجولة الـ23 من دوري جميل للمحترفين.

وسيتولى 5 طواقم تحكيم محلية إدارة المباريات، بالإضافة إلى تولي طاقمي تحكيم أجنبيين إدارة مباراتي الهلال والأهلي، والفتح والباطن.

ويقود لقاء الهلال والأهلي الحكم التركي جونيت شاكير، يعاونه دوران بهاتين (تركي)، مساعد أول، وطارق أونغون (تركي)، مساعد ثان، والدولي خالد الطريس، حكم رابع.

◄ فرصة الهلال ستكون مواتية أيضا لرد اعتباره من الأهلي الذي أنهى آماله في المنافسة على اللقب في الموسم الماضي

الاتجاه نحو القمة

برزبين الأسترالي ينعش آماله في أبطال آسيا

❑ **برزبين (أستراليا)** – أنعش برزبين روار الأسترالي آماله في بطولة دوري أبطال آسيا لكرة القدم بعدما حقق انتصاره الأول وتغلب على ضيفه كاشيما إنتلرز الياباني 2–1 الأربعاء في الجولة الرابعة من مباريات المجموعة الخامسة.

وتقدم برزبين روار بهدفين سجلهما جيمي مكلارين وبريت هولمان ثم رد كاشيما أنتلرز بهدف وحيد سجله ريوتا ناجاكي. ورفع برزبين رصيده إلى أربع نقاط في المركز الرابع الأخير. في المقابل، مني كاشيما انتلرز بخسارته الثانية مقابل فوزين وتجمد رصيده عند 6 نقاط، لكن بات مهددا بالتخلي عن الصدارة في حال فوز موانغ ثونغ يونايتد أو أولسان هيونداي حامل لقب 2012. ويتأهل أول فريقين من كل مجموعة إلى دور الـ16 الذي تقام منافساته بنظام الذهاب والإياب خلال شهر مايو المقبل.

من ناحية أخرى اعتلى سوون سامسونغ بلووينغز الكوري الجنوبي صدارة المجموعة السابعة ببطولة دوري أبطال آسيا لكرة القدم بعدما حقق انتصارا كبيرا وتغلب على ضيفه إيسترن من هونغ كونغ 5–0 في الجولة الرابعة من مباريات المجموعة.

ورفع بلووينغز رصيده إلى ثماني نقاط ليحتل المركز الأول بفارق نقطتين أمام قوانغتشو إيفرغراند الصيني الذي تعادل مع مضيفه كاواساكي فرونتال الياباني سلبيا، بينما تجمد رصيد إيسترن عند نقطة واحدة في المركز الرابع بفارق ثلاث نقاط خلف فرونتال صاحب المركز الثالث.

وأنهى بلووينغز الشوط الأول متقدما بهدف وحيد سجله يوم كي هون. وفي الشوط الثاني أضاف بلووينغز أربعة أهداف أخرى سجلها كو سيونغ بيوم (هدفان) وجوناثان دا سيلفا فيليلا (هدفان). ويعد بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي أكثر الفرق تتويجا بدوري أبطال آسيا برصيد 3 ألقاب، بينما يحمل مواطنه تشونبوك هيونداي لقب النسخة الماضية للبطولة.

من ناحية أخرى عزز فريق أهلي دبي الإماراتي حظوظه في التأهل لثمن نهائي المسابقة. واقتنص الفريق الإماراتي فوزا هاما من مضيفه التعاون السعودي.

رياضة

«كنت أرغب في رحيل فينغر عن أرسنال قبل سبع أو ثماني سنوات، هناك مقالة مؤرخة بتاريخ 14 أبريل 2008، طالبت فيها بذلك، ورأيي في هذا الموضوع لم يتغير».

ستيوارت روبسون
نجم أرسنال الإنكليزي السابق

«ما تحقق كان أفضل سيناريو ممكن. لو سألت الجميع قبل اللقاء لتمنوا سيناريو كهذا. علينا أن نكون في قمة الاستعداد عند الذهاب إلى ملعب كامب نو».

جورجيو كيليني
مدافع فريق يوفنتوس الإيطالي

ديبالا.. موهبة من كوكب آخر تزعزع عرش ميسي

● الأرجنتيني يضع يوفنتوس على أعتاب المربع الذهبي لدوري الأبطال ● برشلونة يتسلح بالتاريخ لتكرار سيناريو سان جرمان

شدّ المهاجم الأرجنتيني باولو ديبالا، الذي سجل ثنائية انتصار يوفنتوس على برشلونة، ضمن منافسات ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، أنظار العالم وبات حديث الساعة في كل وسائل الإعلام.

مراد بالحاج عمارة

❏ تسلح فريق يوفنتوس الإيطالي بالموهبة الأرجنتينية القادمة بقوة، باولو ديبالا، لينتقم شر انتقام من خسارة نهائي برلين سنة 2015 ويقسو على برشلونة بثلاثية كاملة، وذلك في المباراة التي احتضنها ملعب "يوفنتوس ستاديوم" لحساب ذهاب الربع النهائي لدوري أبطال أوروبا. وبهذه النتيجة وضع نادي "السيدة العجوز" قدما في المربع الذهبي، وفي الطرف المقابل أصبح النادي الكاتالوني مطالبا على الأقل بتسجيل رباعية مع الحفاظ على نظافة شباكه وهو ما يعتبر في غاية الصعوبة ويتطلب معجزة، من أجل تكرار سيناريو باريس سان جرمان في الدور السابق.

قدم المهاجم الأرجنتيني ديبالا مباراة تاريخية، وشد أنظار عشاق كرة القدم العالمية، حقا إنه موهبة تنمو بشكل متسارع، ويعتقد الملاحظون أنه بات الآن من أفضل اللاعبين في العالم. ونظرا إلى ما قدمه ديبلا أمام فريق في حجم برشلونة أصبح من الممكن وصفه بالرائع، والساحر، وإنه قادم من كوكب آخر. لقد تفوق راقص التانغو بشكل جلي في المواجهة الخاصة بينه وبين مواطنه في برشلونة، ليونيل ميسي. لقن مهاجم "السيدة العجوز" درسا لبرشلونة، إنه جوهرة خارقة. وبعد العرض المبهر الذي قدمه العملاق الأرجنتيني يمكن القول إن الفريق الكاتالوني عاش ليلة مؤلمة جدا سيخلدها التاريخ. وسيطرت حالة من خيبة الأمل على جماهير برشلونة حيث غلبت مشاعر الإحباط على مشاعر التفاؤل بأن يحقق الفريق عودة هائلة أخرى يستطيع من خلالها مواصلة مشواره في بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

عروض متواضعة

إن مجموعة العروض المتواضعة التي قدمها برشلونة خارج أرضه هذا الموسم تعد مؤشرا على مشكلات أكثر عمقا للنادي.

ففي المباريات الكبيرة التي خاضها برشلونة خارج ملعبه هذا الموسم، أمام مانشستر سيتي الإنكليزي وسان جرمان الفرنسي ويوفنتوس الإيطالي، اهتزت شباك الفريق الكاتالوني بعشرة أهداف ولم يسجل سوى هدف واحد. ورغم العودة التاريخية لبرشلونة بالفوز على سان جرمان في إياب دور الستة عشر، بدا أنريكي أقل تفاؤلا إزاء إمكانية تكرار مثل هذه العودة. في الحقيقة إذا استعاد زملاء ميسي أفضل مستوياتهم، فبإمكانهم تسجيل أربعة أهداف في شباك أي منافس.

لقد بات فريق برشلونة في حاجة إلى بعض اللاعبين الجدد. هناك الكثير من الأسماء لم تتمكن من الاندماج في الفريق، منذ 3 سنوات. وبالتالي يجب التأكيد على أن هناك لاعبين في الفريق، لا يستحقون تقمص زي برشلونة، بسبب الطريقة التي يلعبون بها. من الناحية الدفاعية، الفريق لم يعد يضغط كما كان يفعل تحت قيادة بيب غواردیولا. هؤلاء اللاعبون، يبدون وكأنهم ليست لديهم فكرة عن الرغبة، أو الضغط. لقد استقبلوا 7 أهداف في المباراتين الأخيرتين خارج ملعبهم في دوري الأبطال. لا يعتقد الجميع أن رجال المدرب لويس أنريكي لديهم فرصة أخرى، الفارق بين يوفنتوس وباريس سان جرمان، هو الخبرة. اليوفي يملك الخبرة، والاستعداد الجيد. الثقة تتدفق في يوفنتوس، بداية من بوفون، وديبالا، وهيغواين. لقد كانوا رائعين.

أحقية «السيدة العجوز»

في المقابل لا يمكن أن ننقص من أحقية يوفنتوس الذي كانت له الأفضلية في هذا الدور الإقصائي بأداء يمنحه إمكانية أن "يحلم" بمواصلة عروضه للتتويج باللقب الأوروبي، الغائب عن خزائنه منذ 1996.

وانعكس انتصار البيانكونيري الكبير أيضا على عناوين الصحف العامة في إيطاليا، التي أشادت بالعرض الذي قدمه رجال أليغري. بالتأكيد أنه سوف لن تكون الأمور سهلة بالنسبة إلى يوفنتوس في الكامب نو.. وتشكل مباراة سان جرمان إنذارا بالنسبة إلى زملاء ديبالا. سيكون الفريق الإيطالي بحاجة إلى الظهور في أفضل مستوياته لمواصلة قصة النجاح في دوري الأبطال.

رغم تقدم يوفنتوس بثلاثية نقول إن الحديث عن فرص تأهل برشلونة لنصف نهائي المسابقة يبقى قائما. ببساطة لأن التاريخ يؤكد أن عودة برشلونة أمام يوفنتوس ليست مستحيلة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالبلاوغرانا. إذ نجح الفريق الكاتالوني في التأهل لربع نهائي دوري أبطال أوروبا، رغم خسارته أمام باريس سان جرمان برباعية. برشلونة بالفعل تمكن من العودة أمام 3 فرق ببطولات أوروبية بعد الهزيمة بثلاثية نظيفة في الذهاب، والفرق هي إيبسويتش تاون الإنكليزي، وأندرلخت البلجيكي، وجوتبورج السويدي.

وينافس الفريق الإيطالي على الثلاثية هذا الموسم، إذ يتصدر بفارق مريح في الدوري المحلي، كما بلغ نهائي الكأس المحلية حيث سيواجه لاتسيو، علما أن آخر فريق إيطالي نجح في تحقيق هذا الإنجاز كان إنتر ميلان عام 2010 بقيادة المدرب جوزيه مورينيو.

يوفنتوس مطالب الآن بالمحافظة على تواضعه وأن يواصل العمل. أبناء المدرب أليغري قدموا واحدة من أروع مبارياتهم. فلا يمكن أن يدمروا ما حققوه. اللاعبون في فترة إيجابية فعلا، يؤمنون بأنفسهم وهذا مهم فعلا على صعيد الأهداف المستقبلية، هم الآن أمام حتمية عدم الاسترخاء كثيرا. من المؤكد أن الفريق الإيطالي لا يخشى مباراة الإياب. ولاشك أن فريق "السيدة العجوز" سيستعد لكل الاحتمالات في موقعة الإياب.

قادم بقوة

◄ مجموعة العروض المتواضعة التي قدمها برشلونة خارج أرضه هذا الموسم تعد مؤشرا على مشكلات أكثر عمقا للنادي

المحمدي: الثقة سلاحنا في صراع البقاء

❏ لندن – طلب المصري أحمد المحمدي من لاعبي هال سيتي اللعب دون خوف حتى ينجو الفريق من الهبوط من الدوري الإنكليزي الممتاز. وعانى هال من الوجود في منطقة الخطر معظم فترات الموسم قبل أن تحدث انتفاضة مع المدرب ماركو سيلفا، الذي تولى المسؤولية في يناير، ليتقدم بنقطتين على منطقة الهبوط قبل الجولات الست الأخيرة.

وقال المحمدي "هناك ضغط دائم في كرة القدم بغض النظر عن موقف الفريق في الجدول". وأضاف "هناك ضغط مستمر لكن يجب التحلي بالثقة وهذا هو الدور الكبير الذي يفعله المدرب. يجب اللعب بثقة ودون خوف. ستلعب الثقة دورا كبيرا في المباريات المقبلة".

وفاز هال أربع مرات في المباريات الخمس الأخيرة بالدوري على ملعبه لكنه لم يحقق أي انتصار خارج أرضه منذ أغسطس الماضي ويثق المحمدي في أن استمرار تألق الفريق على أرضه سيكون مؤثرا في صراع البقاء. وقال لاعب منتخب مصر "يدرك الناس أن القدوم إلى هال سيكون صعبا. يجب علينا مواصلة ذلك ومفتاح البقاء هو الفوز بالمباريات على أرضنا".

ألكانتارا يكيل المديح لأنشيلوتي

❏ برلين – كال تياغو ألكانتارا، نجم بايرن ميونيخ، المديح لمدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي. وقال تياغو "أنشيلوتي لا يتحدث دون فائدة. لا يتحدث كثيرا، لكن عندما يفعل فجميعنا يصغي إليه، وكأن هناك شيئا مهما سوف يقوله".

وأضاف لاعب برشلونة السابق "لقد درب لاعبين يملكون شخصيات يصعب التعامل معها، لكن الجميع يتحدث عنه بشكل جيد، وهو أمر نادر الحدوث".

وأردف الدولي الإسباني "أنشيلوتي هو المدرب، وكذلك الشخص الذي تجده معك كل يوم، ويسألك عن أحوالك وكيف تسير حياتك؟". وبسؤاله عن دوره تحت قيادة أنشيلوتي، أجاب "هناك معه ثقة وحرية. حرية أكبر من كونها حرية تكتيكية، حرية فقط يمكن للمدرب أن يعطيك إياها". وواصل "نعم هذا أفضل موسم لي كلاعب محترف. أصبحت أكثر نضجا، وأملك ثقة المدرب، وكذلك زملائي اللاعبون".

مانشستر يونايتد يعلق آماله على سباق الدوري الأوروبي

❏ باريس – يأمل مانشستر يونايتد الإنكليزي في مواصلة تقدمه في بطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم "يوروبا ليغ" عندما يحل ضيفا على أندرلخت البلجيكي الخميس في ذهاب ربع النهائي. وفي المباريات الأخرى، يلعب أياكس أمستردام الهولندي مع شالكه الألماني، وسلتا فيغو الإسباني مع غنك البلجيكي، وليون الفرنسي مع بشيكتاش التركي. وتقام مباريات الإياب في 20 أبريل الجاري. ويعقد "الشياطين الحمر" آمالا كبيرة على هذه المسابقة القارية لكون التتويج بلقبها سيكون مدخلا إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل (لبطل الدوري الأوروبي مقعد تلقائي في دوري الأبطال)، في ظل المنافسة القوية التي يشهدها الدوري الإنكليزي على المراكز المؤهلة إلى المسابقة القارية العريقة (توتنهام ومانشستر سيتي وليفربول وأرسنال) فضلا عن تشيلسي المتصدر. وشارك إشبيلية الإسباني بطل يوروبا ليغ في النسخ الثلاث الماضية في دوري الأبطال هذا الموسم.

واعتاد يونايتد المشاركة في مسابقة النخبة منذ مطلع الألفية الثالثة، إلا أن حلوله خامسا الموسم الماضي متساويا مع جاره اللدود مانشستر سيتي، نقله إلى المسابقة الرديفة. وفي حال تتويجه، سينضم مانشستر يونايتد إلى مجموعة من الأندية التي أحرزت البطولات الأوروبية الثلاث، وهي دوري الأبطال ويوروبا ليغ وكأس الكؤوس الأوروبية (ألغيت بعد 1999). وحقق هذا الإنجاز مواطنه تشيلسي، يوفنتوس الإيطالي، أياكس أمستردام وبايرن ميونيخ الألماني. وتوج يونايتد بدوري الأبطال (1968 و1999 و2008)، وكأس الكؤوس (1991)، إلا أنه لم يسبق له إحراز الدوري الأوروبي.

الهدف الرئيسي

من ناحية أخرى أكد لاعب مانشستر الأرميني هنريك مخيتاريان الذي انضم إلى صفوف النادي قادما من بوروسيا دورتموند الألماني هذا الموسم، أن لقب الدوري الأوروبي هدف رئيسي. وقال "إحراز لقب يوروبا ليغ هو أحد أهدافي هذا الموسم"، مضيفا "أعرف أن الأمر لن يكون سهلا، خاصة في هذه المرحلة من البطولة لأنه لا وجود لمنافس سهل". وسجل مخيتاريان هدفا في المباراة التي فاز فيها فريقه على سندرلاند 3–0، ودخل في منافسة قوية ليفربول ومانشستر سيتي لاحتلال أحد المراكز الأربعة الأولى. إلا أن مانشستر لم يقدم أداء مقنعا في الدور السابق أمام روستوف الروسي، حيث تعادل معه 1–1 في روستوف، وفاز عليه بصعوبة على ملعب "أولد ترافورد" 1–0.

وتحمل مواجهة ربع النهائي ذكرى مؤلمة لأندرلخت الذي تلقى أقسى خسارة أوروبية في تاريخه أمام مانشستر بعشرة أهداف نظيفة في الدور التمهيدي لكأس الكؤوس في سبتمبر 1956. وهي في المقابل أكبر نتيجة للفريق الإنكليزي على الصعيد الأوروبي. إلا أن النادي البلجيكي فاز في خمس من مبارياته الست الأخيرة على أرضه. وتخطى أندرلخت في الدور السابق أبويل القبرصي بالفوز عليه بنتيجة واحدة ذهابا وإيابا 1–0.

وأوضح مخيتاريان "ندرك أهمية القرعة مع أندرلخت في ربع النهائي"، مضيفا "نعلم أننا سنخوض مباراتين صعبتين، بالطبع، فإن أندرلخت ليس خصما سهلا. أقول هذا لأنني شاهدت بعض مبارياته الأوروبية، إنه يلعب بشكل جيد جدا ولديه نوعية جيدة من اللاعبين". وتعتبر شباك الفريق البلجيكي مفضلة لنجم مانشستر السويدي زلاتان إبراهيموفيتش إذ دكها 5 مرات في دور المجموعات أثناء دوري أبطال أوروبا موسم 2013–2014، حينما كان في صفوف باريس سان جرمان الفرنسي.

ومن المحتمل أن يعود الإكوادوري أنطونيو فالنسيا والحارس الإسباني دافيد دي خيا من الإصابة، مع أن المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو قد يبقي على الحارس الأرجنتيني سيرجيو روميرو بعد تألقه في المباريات الأخيرة. وسيبقى واين روني والإسباني خوان ماتا وفيل جونوز وكريس سمولينغ على مقاعد البدلاء.

اختبار صعب

من جانبه يخوض ليون اختبارا صعبا أمام ضيفه بشيكتاش التركي، خاصة بعد تلقيه خسارة ثقيلة أمام مضيفه لوريان 1–4 في الدوري الفرنسي أضعفت آماله في إمكانية انتزاع أحد المراكز الثلاثة الأولى المؤهلة لدوري الأبطال في الموسم المقبل. وكان ليون أزاح روما الإيطالي من ثمن النهائي (فاز عليه 4–2 في ليون وخسر أمامه 1–2 في العاصمة الإيطالية)، وبخر حلمه بمواصلة مشواره في المسابقة بهدف أن يصبح أول فريق إيطالي يحرز اللقب منذ بارما عام 1999.

ولكن بشيكتاش الذي حجز بطاقته بفوز كبير على ضيفه وجاره أولمبياكوس اليوناني 4–1، سيفتقد مهاجمه الدولي الكاميروني فنسان أبوبكر للإيقاف والدولي البرتغالي ريكاردو كواريسما للإصابة. ويواجه أياكس أمستردام شالكه ساعيا إلى مواصلة مشواره في البطولة.

وتأهل أياكس على حساب كوبنهاغن الدنماركي بالفوز عليه 2–0 إيابا بعدما خسر أمامه 1–2 ذهابا في العاصمة الدنماركية، في حين تخطى شالكه مواطنه بوروسيا مونشنغلادباخ بالتعادل معه 2–2 على أرض الأخير بعدما كان قد تعادل معه 1–1 في غيلسنكيرشن ذهابا.

وفي المواجهة الرابعة، يلعب سلتا فيغو مع غنت البلجيكي الذي تأهل على حساب مواطنه غنت (لاغانتواز) بالفوز عليه 5–2 ذهابا وتعادله معه 1–1 إيابا، وسلتا فيغو الممثل الوحيد لكرة القدم الإسبانية في ربع النهائي بفوزه على كراسنودور الروسي 2–1 ذهابا و2–0 إيابا.

رقم يخفي كل الأرقام

العرب
alarab.co.uk

محطة لغسيل سيارات النساء فقط في كردستان العراق

أصبحت للنساء في إقليم كردستان العراق محطة لغسيل السيارات خاصة بهن لا تقدم فيها الخدمات إلا للجنس اللطيف، حيث تأمل العاملات فيها بأن تساهم هذه الفكرة في توفير المزيد من الخصوصية للعراقيات.

خدمات تقدم حصريا للنساء

❏ **السليمانية (العراق)** – تنظر الكثير من المجتمعات لعمل غسيل السيارات باعتباره يخص الرجال فقط. لكن امرأة في إقليم كردستان العراق تسعى لتغيير هذا المفهوم من خلال تشييدها محطة لغسيل السيارات للنساء فقط، ولا تعمل فيها إلا النساء أيضا.

ومنذ افتتاح هذه المحطة الفريدة من نوعها قبل شهرين نالت شعبية لدى النساء اللائي يقدن سيارات في السليمانية، ولا سيما اللائي لم يكن يرتحن للذهاب إلى محطات غسيل يديرها رجال.

كما أن مشروع المحطة الجديدة هذا يسهم في توفير دخل لطاقم من النساء العاملات فيها في منطقة تعاني أزمة اقتصادية منذ العام 2014 عندما قطعت الحكومة المركزية في بغداد الميزانية التي كانت تخصصها لإقليم كردستان.

وقالت زبونة تدعى شوخان جاما، أثناء انتظارها غسيل سيارتها في المحطة، "هذا المشروع هو الأول من نوعه الذي تديره نساء في السليمانية والمنطقة الكردية والعراق ككل. فخورة بهؤلاء النسوة اللائي يعملن إلى جانب الرجال".

وأضافت "أحضرت سيارتي إلى هنا تعبيرا عن دعمي المعنوي والمادي للنساء العاملات فيه. علمت بالمشروع عبر وسائل التواصل الاجتماعي وأشجع كل النساء بمن فيهن قريباتي أولا بأن يأتين لغسيل سياراتهن هنا".

وبعد ازدهار اقتصادي على مدى نحو عشر سنوات بدأ إقليم كردستان يعاني في العام 2014 عندما قلصت حكومة بغداد حصته من الميزانية ردا على تحرك الإقليم لتصدير النفط بشكل مستقل من خلال خط أنابيب تابع له إلى تركيا.

وبدأت صاحبة المحطة النسائية ومديرتها سيفا عبدالكريم المشروع بمساعدة أربع من صديقاتها وبتمويل من زوجها.

وتحصل العاملات في المحطة على رواتب تتراوح بين 350 ألفا و600 ألف دينار عراقي (بين 300 و500 دولار) وفقا لعدد ساعات العمل.

وقالت سيفا عبدالكريم "فكرت في تشييد هذا المشروع بسبب المصاعب الاقتصادية التي تعاني منها المنطقة. الناس يناضلون لتوفير احتياجاتهم. وبالتالي أنشأت هذا المشروع لتوفير مصدر دخل لنفسي وللنساء اللائي يعملن معي. أنا موظفة في الصباح وآتي إلى هنا بعد الظهر لأعمل وأدير المشروع. أنا امرأة متزوجة وكذلك النساء اللائي يعملن معي متزوجات أيضا".

وأوضحت جاوان بابان، وهي طالبة جامعية وعاملة بالمغسلة الدافع وراء إنشاء محطة مخصصة لغسيل سيارات النساء فقط، قائلة إن "النساء اللائي لا يستطعن أخذ سياراتهن إلى محطة سيارات يديرها رجال يأتين بها إلى هنا لغسيلها. يعجبهن عملنا ويعبرن عن رضاهن عن خدماتنا. قبل افتتاح هذه المحطة كان الرجال يأخذون سيارات نسائهن لغسلها في محطات السيارات. لكن بعدما بدأنا المشروع بدأت النساء يجلبن سياراتهن لغسيلها هنا. أعمل ست ساعات يوميا لتوفير دخل من أجل أسرتي".

وتعمل محطة غسيل السيارات النسائية من الساعة التاسعة صباحا حتى العاشرة مساء يوميا. ويتم غسل ما بين 25 و30 سيارة كمعدل يومي.

يذكر أن مبادرة مماثلة لمشروع المغسلة كان قد رأى النور منذ فترة في إقليم كردستان العراق، حيث افتتحت مجموعة من النساء "مقهى القراءة" مخصص للمطالعة.

وتزور النساء المقهى، التي تتوفر فيه مكتبة تحتوي على 3 آلاف كتاب باللغات الكردية والعربية والإنكليزية، مع أطفالهن أو لاحتساء القهوة وقراءة الكتب المتوفرة.

روث الأبقار ينير منازل الفلسطينيين

❏ **الضفة الغربية (فلسطين)** – في السابق كان روث الأبقار المملوكة لعائلة الجبريني يستخدم أحيانا كسماد عضوي للمزارع القريبة لكن القسم الأكبر منه كان يُترك ليتعفن في الشمس، أما اليوم فباتت هذه المخلفات تستخدم لإنتاج الكهرباء التي تشغل أحد أكبر معامل الألبان في الأراضي الفلسطينية المحتلة ولإنارة منازل.

ويشرح كمال الجبريني، الذي يملك مع عائلته مزرعة ضخمة فيها ألف بقرة ومصنعا مجاورا للألبان، أنه خلال رحلات قام بها أفراد العائلة إلى الخارج اكتشفوا مشاريع تستخدم روث الأبقار كمصدر للطاقة.

ويوضح أنه بعد العودة إلى الأراضي الفلسطينية حرصت العائلة على ألا يذهب "الروث في الأرض خسارة، بل يتم استخدامه كله والاستفادة منه في إنتاج الكهرباء. كل ما يخرج من المزرعة نعيد الاستفادة منه ككهرباء".

ولإطلاق المشروع، وهو الأول من نوعه في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث تقتصر مصادر الطاقة المتجددة في العادة على الألواح الشمسية، توجهت العائلة إلى ماهر مغالسة، وهو أخصائي في الطاقة المتجددة في جامعة البوليتكنيك بمدينة الخليل القريبة والتي تعد مركزا اقتصاديا وتجاريا في جنوب الضفة الغربية. واستقدم البروفيسور مغالسة فريق مهندسين من ألمانيا بالإضافة إلى مولد ضخم من أجل تنفيذ مشروع تحليل المواد العضوية وإنتاج الغاز الحيوي، وبعدها الطاقة الكهربائية التي تأتي من السماد المسخن لتوليد البكتيريا واستخراج غاز الميثان.

ويشير مغالسة بفخر إلى صومعتين ضخمتين يخزن فيهما السماد ومن ثم الغاز الحيوي الذي يبرّد ويعالج بعد ذلك. ومن خلال هذه العملية، يسمح روث الأبقار البالغ 30 طنا يوميا، بتوليد 380 كيلوواط/الساعة، وهذا يكفي لتشغيل المصنع بحسب الجبريني، الذي يعرب عن سعادته لعدم اضطراره لدفع فاتورة الكهرباء لشركته التي تنتج الحليب واللبن ومشتقات الحليب الأخرى وتوزعها في الضفة الغربية والقدس.

وهو يحقق فائض إنتاج من التيار الكهربائي يحوله إلى شركة الكهرباء المحلية.

دي جيه في الثمانين تثير إعجاب وحماس اليابانيين

❏ **طوكيو** – تثير العجوز اليابانية سوميكو إيواموورو حماس الشباب مرة في الشهر وسط ملاهي العاصمة اليابانية طوكيو، حيث تحظى منسقة الأغاني النشيطة بشهرة واسعة بين اليابانيين.

وباتت سوميكو، اسم شهرتها "دي جيه سوميروك"، حديث المدينة في الملاهي الليلية بطوكيو مع مهارتها في تشغيل أسطوانات الأغاني لمن هم أصغر منها في العمر بنحو 60 عاما.

وإيواموورو البالغة من العمر 82 عاما تؤدي عرضها في تنسيق الأغاني مرة واحدة في الشهر في قلب الحي الصاخب بطوكيو.

وبدأت دي جيه سوميروك عملها كمنسقة أغان في السبعينات من القرن الماضي بعدما أمضت عاما في تعلم حيل هذا المجال بمدرسة خاصة.

وبين العديد من مرتادي الملاهي الليلية اكتسبت قبولا كبيرا.

ويقبل على حفلات سوميكو (المولودة سنة 1935) الكثير من الشباب الياباني المولع بالرقص والموسيقى.

وقال فومينـاري فوجي، أحد مرتادي الملهى وعمره 25 عاما، "تملك تلك الطاقة التي تتجاوز العمر، إنها جيدة مثل أي منسق للأغاني من جيل الشباب هنا. إنها حقا رائعة".

وتقول إيواموورو إن موسيقاها تمزج بين الموسيقى الإلكترونية والجاز وأحيانا الموسيقى الكلاسيكية.

ويبدو أن أحلامها لم تتوقف عند هذا الحد، فهي تأمل بأن تتمكن يوما من تقديم عرض في ملهى نيويورك بالولايات المتحدة.

ولدى إيواموورو عمل ثان بالنهار، فهي تصنع المعجّنات المقلية أو المطهية على البخار مع شقيقها، وهما يعملان في هذا المجال منذ أكثر من 60 عاما في مطعم ورثاه عن والدهما.

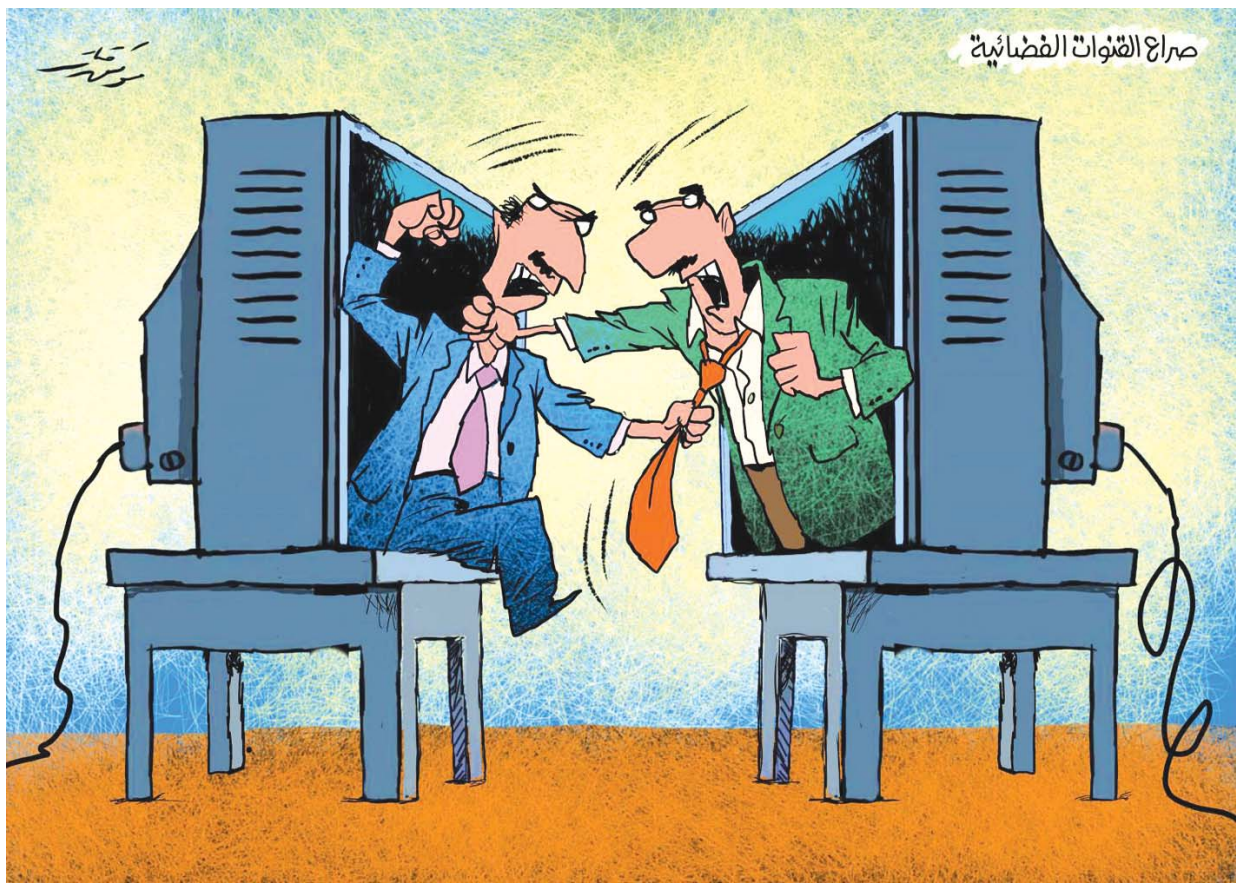

تحفيز المخ يجعل صاحبه أكثر أمانة

❏ **زيوريخ (سويسرا)** – قال فريق بحث دولي إنه جرّب طريقة جديدة تجعل الإنسان أكثر أمانة وصدقا، من خلال تحفيز مناطق معينة بالمخ كهربائيًا، وأنهم يأملون في أن تستخدم نتائج دراستهم في تطوير طرق للكشف عن الكذب ومعالجة من يكذبون بشكل مرضي.

وأجرى الدراسة علماء من جامعات زيوريخ السويسرية وشيكاغو وهارفارد، ونشروا نتائجها في مجلة "بروسيدنجز".

وأوضح الباحثون أن هناك عملية في المخ تجعل الإنسان يلتزم بالصدق والأمانة حتى وإن كان الغش سيعود عليه بنفع مادي، وأنه يمكن التأثير على هذه العملية من الخارج.

وتم خلال التجربة تحفيز منطقة في الفص الجبهي بالمخ باستخدام تيار كهربائي ضعيف عبر أسلاك كهربائية وضعت على فروة الرأس، باعتبار أن منطقة الفص الجبهي مهمة لتخطيط العمليات الفكرية.

وأجرى الباحثون تجارب على 300 طالب في سن نحو 23 عامًا خلال لعبة نرد على النقود، وطُلب من الشباب تسجيل نتائج رميات النرد بأنفسهم واستطاعوا بذلك تسجيل نتائج خاطئة لزيادة مكسبهم إلى 84 يورو. وقال الباحثون إن الطلاب الذين تخضع مناطق بمخهم للتحفيز الكهربائي غشوا في 37 بالمئة من الحالات، في حين أن الطلاب الذين تم تحفيز دماغهم كهربائيًا لم يغشوا سوى في 15 بالمئة من الحالات فقط.

صباح العرب

صباح ناهي

هيبة العلم لا هيبة الحكم

❏ المدن تواريخ ومناقب وحواضر، تسجل في جيدها دلالات مجدها، حين يكون المجد عنوانا لنتاجها، وهي مواريث ومتاحف ومكتبات وحكايات، فيها دلالات، أزقة بمسميات وشوارع بصفات، ومعاهد بدارسين ملأوا الدنيا وشغلوا الناس.

وحين تغني المدن تنتج عمالقة الطرب، وحين تبكي تسقط عروش، وحين تئن تخرج ثائرين لا يشق لهم غبار، وحين تبني تنتج عمائر وزقورات وأبراجا، وحين تفرح تنتج زخارف وتصنع نوتات موسيقى، وحين تثور لا يقف في وجهها أحد.

وحين تُحتل تنزع لباس الحرير وتخرج لباس الشهادة، رجالها يمتشقون السيوف والبنادق وإن لم تملك سلاحا تقاتل بالعصي حينا وبجريد النخيل أحيانا، وتصنع من صدور رجالها سواتر لتحمي حرائرها، ويقينا إن المدن الخالدة لا يذلها غاز ولا يستبيحها طاغية، ولا يتمكن من خطب ودها إلا من يعرف سرّها. فالمدن أسرار وأعنة خيل وسباق مسافات طويلة، خلودها يتأتى من عطائها، ومن نقش حجرها ومن تراثها، تبقى واقفة حتى وإن اشتبكت عليها الأعصر، أو دكتها المدافع ورمت فوق رؤوسها حمم الطائرات.

المدن شارات وعلامات وقيم العلماء والفقهاء، ومنجز الزعماء، وحقول الفلاحين، وبيوت البسطاء، كل التفاصيل فيها من أكبر القصور لآخر البيوت الطينية في آخر مسالك الطرق القصية إليها.

ومن أعظم المدن بغداد، التي يجلها العلم بهيبته، يجد عابر سبيل فيها الأمن حين ينام، والطعام حين يجوع، ويحاط بمروءة أهلها الذين يرشدونه حيث يجد ضالته، ويمسحون عنه دمعة الباكي، ويستجيبون للشاكي وينصفون غيرهم كأنه منهم، وكما قال أمير الشعراء أحمد شوقي عن سيدة المدن الثكلى بغداد وأهلها "يطأطئ العلماء الهام إن نبسوا/ من هيبة العلم لا من هيبة الحكم، ويمطرون فما بالأرض من محل/ ولا بمن بات فوق الأرض من عدم.

هذا سرها، تلك المدينة الأمثولة التي انتُهبت في تاريخها مرات، وظلت شامخة تتمثل غزاتها وتلفظهم، وكأنها قُدت من حكمة، وشيّدت كمصيدة للغزاة.

المدن العظيمة الخالدة لا تتوارى ساعة الشدة ولا تتحجّج بالسياسة تعذرا عند نخوتها، دون أن تكون في طباع أهلها مروءة وعنفوان وصوت هادر بالحق، تقف كالسيف بوجه سلطان جائر، وكنسمة حين يأتي إليها مستجير، تغني للشجعان والمقاتلين، وتنشد للأحرار وتخزي العملاء والمارقين، وتبني مجدها من مواقف ساعات الشدائد.. وما أكثرها.

ثمة مدن عربية تستمد قيمتها ليس من تاريخها فحسب بل من رفعة علمها وفهمها ومنجزها، وتفاخر بأنها أول من أهدى ساعة واسطرلابا لملك فرنسا يوم كانت أوروبا كلها تغط في نومها. نعم.. هذا بات تاريخا ينبغي ألا نتعكز عليه، لكن كما يقول المثل الشعبي "إلي ما له أول ما له تالي".